الضَبْطُ اللُّغَويّ
من أصولِ صناعةِ المعجمِ العربيّ

كلمات المفتاح : [الضبط] ، [أصول] ، [المعجم]

م.م. نبـــأ شـــاهر إســـماعيل
nmmj88@yahoo.com
أ.م.د. مازن عبد الرسول سلمان
جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
dr.mazin77@yahoo.com

الملخص

يعدّ (الضبط اللغوي) من الأصول المهمة التي لا يمكن للمعجميّ الاستغناء عنه في عمله ؛ لأنه يُحكَم به بناء الألفاظ ، ويُحدّد صورة صوغها ، سواء عن طريق الحركات ، أو البنية الصرفية .

ويسلط هذا البحث الضوء على ماهية هذا الاجراء ، وطبيعة وروده في التراث المعجمي ، وكيف شكّل أصلا مهمًّا في المتن المؤسّس له . إذ لم يستغنِ عنه لغويّ ، أو يغفلَ عن الاستعانة به ضابطًا لصوغ مادّة مؤلَّفه .

المقدمـــــة

لا يخفى أنّ المعجم العربي صناعة تختصّ بجمع اللغة ، وتعنى بوضعها ، وذكر معانيها . وسبيله في ذلك أسسٌ سار عليها ، وأصول اتبعها في الاستقراء ، والتقصّي ، ومناهج ضبطت مسار التأليف ، و طبيعة التناول ، و كيفية ايراد الألفاظ .

وكان من تلك الأصول إجراء مهمّ لا يمكن للمعجميّ الاستغناء عنه في عمله ، الا وهو (الضبط اللغويّ) . الذي يُحكَمُ به بناءُ الألفاظ ، وتُحدَّدُ صورة صوغها ، سواء عن طريق الحركات ، أو البنية الصرفية .

ويسلط هذا البحث الضوء على ماهية هذا الاجراء ، وطبيعة وروده في التراث المعجمي ، وكيف شكّل أصلا مهمًّا في المتن المؤسّس له . إذ لم يستغنِ عنه لغوي ، أو يغفلَ عن الاستعانة به ضابطًا لصوغ مادّة مُصَنَّفِه ؛ إذ كان من وَكْدِ المعجميين العناية بضبط ألفاظ معجماتهم ، فلمّا لم يؤمِّن ضبطُ القلمِ التصحيفَ ، والتحريفَ ، إما سهوًا من

الضابط ، وإما سهوًا من الناسخ لُجيءَ الى الضبط بالعبارة من خلال وصف حروف اللفظة ، وبيان حركة كل حرف[١]. فضلا عن هيأة اللفظ .

واقتضى منهج العرض تناوله وفاقًا لمطالبَ عنونّا الأول منه بـ (مفهوم الضبط) ، وتناولنا في الثاني (مرادفاته) ، وفي الثالث (أنواعه ، وطرائق عرضه) ، أما الرابع فخصّصناه لـ(أهمية الإجراء في التراث المعجمي) مصحوبًا بالمظاهر ، والتطبيقات التي تكشف صور وروده فيه . وختمناه بخامس عرضنا فيه (مصادر الضبط ، وأدلته) .

وهي محاولة نرجو أن تسهم في خدمة تراثنا الأغرّ ، وعربيّتنا الخالدة . ندعو الله تعالى أن تنال الرضا والقبول ، ونسأله نعمة الإخلاص في العمل لتترفّع أقوالنا عن الخَطَل ، وألسنتنا عن الزَلَل . إنه وليُّ ذلك . والقادر عليه وحدَه .

المطلب الأول : مفهــومُ الضبــط :

الضبط في اللغة : " لزوم شيءٍ لا يفارقه في كلِّ شيءٍ " [٢] ، " لزومًا شديدًا "[٣] ، و" وضَبْطُ الشيء حِفْظُه بالحزم ، والرجل ضابِطٌ أَي حازِمٌ ،... قويٌّ شديدٌ " [٤]. ويأتي الضبط ايضًا بمعنى إصلاح الخلل : فـ" كِتابٌ مَضْبوطٌ ، إذا أُصْلِحَ خَلَلُه "[٥] ، و" أصلح خلله ، أو صحّحه ، وشكلّه " [٦].

نخلص إذن الى أن المعنى العام للضبط في اللغة هو لزوم الشيء وحفظه ، واصلاح خلله ، وهو معنى يتضمنه حدّ الضبط في الاصطلاح ، فهو " إسماعُ الكلام كما يحق سماعه ثم فهمُ معناه الذي أريد به ثم حفظهُ ببذل مجهوده والثباتُ عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره " [٧] .

وهو أيضًا "ما يرجع الى علامة الحركة والسكون ، والشدّ ، والمدّ ، والساقط ، والزائد "[٨] . أو " ما يُوضع فوق الحروف أو تحتها من العلامات الدالة على الحركة المخصوصة، أو السكون، أو الهمز، أو المدّ، أو التنوين، أو الشَّدّ " [٩].

وعُرّف أيضًا بأنّه : " علمٌ يعرف به ما يدلّ على عوارض الحرف التي هي الفتح ، والضم ، والكسر ، والسكون ، والشدّ ، والمدّ " [١٠] ، وهو أيضًا : " علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة ، أو سكون ، أو مدّ ، أو تنوين ، أو شدّ ، أو نحو ذلك " [١١].

نخلص من جماع هذه الحدود ـ على قصور بعضها لاقتصاره على الضبط المحدّد بالتشكيل ـ الى أنّ الضبط : تشكيلُ الكلمات بالحركات الإعرابية ، وتحديد بنائها ، وطبيعة صوغها ، زيادةً أو نقصًا ، أو بيانَ هيأة ؛ تفريقًا للمتشابه منها ، ورفعًا للبس ، و الخطأ اللذَينِ قد يترتبان على ذلك ، وكشفًا عن تنوع ألفاظ العربية ، وتعدّد اشتقاقاتها وما يقتضيه من سعة المعاني ، واحتمال الدلالات .

والعلاقة بين المعنيين اللغوي، والاصطلاحي قائمة وواضحة؛ فبضبط الألفاظ ، والحزم في كتابتها من خلال اعطاء اللفظ مستحقّه من التشكيل ، وضبط البناء ، تتحققُ الدقّة اللازمة ، والمبتغاة من الكتابة ، والنطق المطابقين للقواعد العربية ، والمتساوقين مع السليقة اللغوية ؛ سبيلا الى فهم المعنى المقصود ، وتصحيح الخلل ، وإزالة اللبس ، والخطأ [١٢].

المطلب الثاني : مرادفـات الضبـط :

بدأ اهتمام العلماء بموضوع العلامات الكتابية قديما ، إذ تنوعت مذاهبهم فيه ، وجمعوا مباحثه في كتب مستقلة ، ولا سيّما العلماء الذين عنوا بالضبط القرآني فكانوا مهاد التأسيس لتوصيف هذا الاجراء وبيان مظاهره . وقد سُمّيَ عند المتقدمين منهم بمصطلح (علم النَّقْط والشكل) ، في حين استقرّ عند المتأخرين بمصطلح (علم الضبط) ، وكان أشهر كتاب في هذا العلم هو كتاب أبي عمرٍو الداني (ت٤٤٤هـ) المعنون :(المحكم في علم نقط المصاحف) ، وتبعه تلميذه أبو داود سليمان بن نجاح (ت٤٩٦هـ) ؛ إذ سمّى مؤلَّفه بـ (كتاب أُصول الضبط وكيفيته)[١٣] .

ليتقرّرَ أنّ مصطلحَ الضبطِ سُبق بعدّة مصطلحات قاربت دلالته ، أو طابقته مع قِدَمِ النصوص التي أشارت اليه . جاء في تهذيب اللغة [١٤] : " قَالَ ابْن شُمَيْل فِي كتاب (الْمنطق) : والكسائيّ لَا يَحْكِي عَن الْعَرَب شَيْئا إلاّ وَقد ضَبطه وَحفظه ". سواء أريد بالضبط هنا تقييد الألفاظ كتابةً ، أو وصف هيأة . ومن هذه المصطلحات :

(١) الشَّـكل : و " شَكَلْتُ الكتابَ أُشكِلُه شَكْلًا ، إذا قيّدتُه بعلامات من الإعراب " [١٥] ، و" اشكلَهُ : أعجمه " [١٦] ، أي : " كأنّه أزال عنه الإشكال " [١٧] . جاء في أساس البلاغة [١٨] : " وشكل الكتاب قيّده ، وهذا الكتاب مشكولٌ " ، أي : مضبوطٌ بالشكل [١٩].

وأمـا الشَّكْل اصطلاحًا فهـو: " ما يُوضع فوق الحروف أو تحتها من العلامات الدالة على الحركة المخصوصة ، أو السكون ، أو الهمز ، أو المدّ ، أو التنوين ، أو الشَّدّ "[٢٠].

وهو كذلك : " ما يدلّ على عوارض الحرف من حركة وسكون ، وهو ما يميّز الحرف من جهة كونه متحركًا ، أو من جهة كونه ساكنًا ، يزيل إبهامه وإشكاله " [٢١].

ويكشف المفهوم الاصطلاحي عن تناسب بين الدلالتين اللغوية ، والاصطلاحية من حيـث إنَّ الشكـل وضع علامات تتبيّن من خلالها حركـات الحروف التي تصـاغُ منها الألفاظ .

في حين تكشف الدلالتان عن وثاقة هذا المصطلح بمصطلح الضبط ، وإنْ كان متقدّمًا عليه . وممّا يؤكد ذلك استعمال الداني إيّاه مرادفًا لهذا المصطلح ؛ إذ قال : " والشكل أصله التقييد والضبط، تقول: شكلتُ الكتاب شكلًا، أي: قيّدته، وضبطتُهُ " [٢٢].

٢- النَّقــط : " نَقَطَ الحرفَ ينقطُه نَقْطًا : أعْجَمه " [٢٣]. و " كتاب منقوطٌ : مشكولٌ "[٢٤]. ومن هنا استعمل في التراث المعجمي بمعنيين [٢٥] :

الأول : نقط الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة ؛ لأن " النقط عند العرب إعجام الحروف في سمتها "[٢٦].

والآخر : نقط الإعراب الذي وضع أصوله أبو الأسود الدؤلي (ت٦٨هـ) حين جعل الفتحةَ نقطةً فوق الحرف ، والضمّة نقطةً أمام الحرف ، والكسرة نقطة تحت الحرف بلونٍ يخالف المداد [٢٧].

لذا نرى أبا بكر بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) – فيما نقله عنه الداني – يقرّر أنّ : " الشكل والنقط شيء واحد " [٢٨].

ووفاقًا لذلك أصبح لفظا (النقط ، والشكل) دالّين على موضوع واحد ، واستعملا عنوانًا لعددٍ من الكتب ، وأطلق بعض العلماء عبارة (علّة النقط ، والشكل) على مباحث تلك الكتب [٢٩]. وعُدّت ألفاظ : (الضبط ، والشكل ، والنقط) مفردات مترادفة عند أهل هذا الشأن مع آعتبار أنّ اطلاق الضبط والشكل على النقط حقيقةٌ ؛ إذ الجميع شكلٌ ، وضبطٌ . أمّا اطلاق النقط على الشكل ، والضبط فمجاز ؛ لأنَّ النقط في الحقيقة هو الشكل المدوّر الصغير الجرم [٣٠].

٣- الإعجــام : " النقط بالسواد ، مثل التاء عليها نقطتان " [٣١] ، و " أعجمتُ الكتاب : إذا نقطته " [٣٢].

ومعناه اصطلاحًا : " النقط الدالُّ على ذات الحرف ، وتمييز الحروف المتماثلة في الرسم من بعضها ، بوضع نقط يمنع العجمة واللبس " [٣٣].

وكما قاربَ الإعجامُ لفظَ النقطِ لغةً ، استعمل معه بمعنى الشــكل ؛ ذلك أنّ : " النَّقْط والإعجام يستعملان بمعنيين: أولهما : النقط المعروف المميّز بين المعجَم والمهْمَل ... وثانيهما: الشَّكْل "[٣٤]. ولوروده - كذلك – معنى من معانيه في اللغة كما مرَّ آنفًا . وجاء في لسان العرب [٣٥] : " وأشكله : أعجمه " .

وهذه المقاربة في المعاني بين الإعجام ، والنقط ، والشكل تفسح المجال لجعله مرادِفًا لمصطلح الضبط . وقد جاء في الاستعمال المعجمي بهذا المعنى . قال الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) : " والجادِي : بِالْجِيم وَالدَّال الْمُهْمَلَة ، ... وحُكِي إعجام الدالِ لُغَة " [٣٦]. اي : الجاذي (بالذال) . وقال : " ونَدْرَةُ ، بِالْفَتْح: مَوضعٌ من نواحي اليَمامة، قَالَه الصَّاغانِيّ: قلتُ: عِنْد مَنْفوحَةَ. وَقد رُوِيَ إعجامُ دالِها أَيضاً "[٣٧].

٤- الرســم : في اللغة : " أَثَرُ الشَّيءِ"[٣٨] ، و " ترسّم الشيء : تبصّره "[٣٩] .وقد استعمل الرسم مصطلحًا بمعنى الضبط . وسُمّي بـ (علم الرسم) ؛ ليدلّ على كلّ " ما يرجع الى بيان الزائد ، والناقص ، والمبدل وغيره ، والموصول وغيره " [٤٠] .

ومن مواضع وروده بهذا المعنى في المعجمات العربية ما جاء في مادة (أذى):" (أذًا) هكذا هو بالألف في النسخ ، وهو نصّ ابن برّي (ت٥٨٢هـ)، وفي المحكم رسَمَه بالياء "[٤١]. ومنه " والغذا مقصورة ، كذا هو في النسخ بالألف ، والصواب رسمه بالياء "[٤٢].

نخلص ممّا ذُكر الى أنّ الضبط ، والشكل ، والنقط ، والاعجام ، والرسم مصطلحاتٌ تقاربت مضموناتها في الدلالة العامة على الأدوات التي تضمن صحّة الكتابة ، وضبط صورتها اللفظية ، والكتابية ؛ لتؤدي وفاقًا لذلك معنى محددًّا مقصودًا .

بيد أنّ مصطلح الضبط غلب استعماله ليؤدي ذلك المعنى ، واستعيض به عنها للتعبير عن كل ما يقيّد الألفاظ ، ويصونها من الوقوع في اللبس ، والخطأ لفظًا ، أو تشكيلا ، أو بناءًا . وهو ما نرجّحه تقييدًا لهذا الإجراء بمصطلحٍ جامعٍ مانعٍ في الدلالة على مضمونه ، وتفصيلاته .

المطلب الثالث : أنـواع الضبــط ، وطرائقــه:

استشعر المعجميون أثر ضبط الألفاظ (لفظًا وكتابةً) في ترصين معجماتهم وَجَنْي الفائدة التي تصاحب تفسير دلالات الألفاظ بوصفها مسارًا ساندًا لصورة العرض الرئيسة لها، المتمثلة بإظهار دلالات الألفاظ، وبيان أصولها، وحصر تشعبات المعاني، وجذورها واشتقاقها ما أمكن ذلك. وتمثّل هذا الضبط في نمطين رئيسين:

احدهما: ما يرجع إلى بيان الحركات الإعرابية الأربع المصاحبة لحروف المفردات سواءٌ كان الحرف أولاً، أو حشوًا، أو طرفًا. مع الإشارة إلى أن الحرف الأول لا يكون ساكنًا.

والآخر: ما يرجع إلى بيان الزائد من الحرف، والناقص، والمبدل، ممّا يندرج في بناء المفردة ، أو تغيّر لفظها(٤٣).

وصاغَ مسارَ عرض هذينِ النوعين طرائق متعددة نفصّلها بالآتي:

(١) الضبط بالحركة: وهي طريقة شائعة في ضبط المعجماتِ للألفاظِ الواردة فيها. ومن أمثلته: "عَسَيْتَ، وَعَسِيتَ، بالفتح، والكسر"(٤٤).

وقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الثُّنْدُؤةُ بالضم والهمزة، والثَّنْدوَةُ بالفتح غير مهموز"(٤٥). ومنه: "والخاتَمُ، والخاتِمُ بكسر التاء وفتحها"(٤٦). ومنه كذلك: "وشَعْرٌ سبط: بالفتح والكسر، والسكون: غير جعد"(٤٧).

(٢) الضبط ببيان نوع الحرف: نعني به ضبط الحروف المبدلة كقولهم في (قَدَاها) بالدال المهملة، وصوابه (قَذَاها) بالذال المعجمة(٤٨). أو " شِرْذِمة ، و شِرْدِمة بالدال ، والذال " (٤٩). ومن ذلك: "أبصع: كلمة يؤكد بها، وبعضهم يقوله بالضاد المعجمة وليس بالعالي"(٥٠). ومنه "اللِّوى: مقصورٌ "(٥١). فالضبط هنا سبيلُ تقييد الألفاظ المغيّرة حروفها بسبب اختلاف اللغات، أو غيرها. أو بيانها ممّا يشابهها.

(٣) الضبط بالوزن الصرفي: جاء في العين (٥٢): "وتقول: أعطيك ألفًا ودينارًا علاوةً، والجمع العَلاوَى على وزن فَعَالَى، كهِرَاوَة والهَرَاوَى".

ومنه: "التآمرُ على وزن التفاعل"(٥٣). و"الكُفْءُ، والكُفُوءُ، على فُعْلٍ، وَفُعُولٍ"(٥٤). ومنه ايضا: "الآية، العلامة، والشخص، وزنها فَعْلَةٌ: بالفتح، أو محرّكةً، أو فاعِلَةٌ"(٥٥). فالميزان الصرفي هنا سبيلٌ لضبط بناء الألفاظ ، وبيان هيأتها .

(٤) الضبط بالباب الصرفي: ومن أمثلته: "علك يعلك من نَصَرَ، وَضَرَبَ"[٥٦]. ومنه: "شابَ يشيبُ شيبًا، ومشيبًا، وشيبةً، على غير قياس؛ لأنَّ هذا النعت إنما يكون من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ)" [٥٧]. وقال الزبيدي: "حَظَبَ حُظُوبًا من باب (نصر) مثل: كظب كظوبًا: سَمِنَ"[٥٨].

(٥) الضبط بالصيغة، والبناء الصرفيين : ومن أمثلته : " وقد اضطُرَّ فلان إلى كذا وكذا، بناؤه: افتُعلَ"[٥٩]. ومنه: "عَيُّوقٌ فَيْعُولٌ، يُحتمل أن يكون بناؤه من (عَوَقَ)، ومن (عَيَقَ)؛ لأنَّ الياء، والواو في ذلك سواءٌ"[٦٠].وقال الجوهري: "تقول: لا كِفاء له بالكسر، وهو في الأصل مصدر، أي لا نظير له"[٦١]. فهذا ضبط بذكر المصدر، ومنه: "النِّقَابَةُ بالكسر، الاسم، وبالفتح المصدر"[٦٢]. ومما جاء ضبطًا بالجمع والإفراد: "الثَّقْبُ بالفتح: واحدُ الثقوب. والثُّقْبُ: بالضمّ: جمع ثُقْبَةٍ"[٦٣]. وباسم الفاعل : " زُكِمَ الرَّجلُ على مالم يُسمَّ فاعله " [٦٤].

فالضبط ببناء الألفاظ، وإرجاعها إلى أصلها، وصيغها الصرفية طريق من طرق عرض المادّة في المعجمات العربية على نحو ما مرّ آنفًا.

وهذه الطرائق الثلاثة تندرج في ضمن الجانب الصرفيّ وقد آنمازت معجماتٌ بعنايتها بهذا الجانب، ومنها (ديوان الأدب) للفارابي (ت٣٥٠هـ) ؛ إذ يلاحظ أنه فصل الأسماء عن الأفعال ، ونظم أبوابها بحسب التجرّد والزيادة، والصحة، والاعتلال، والتضعيف، والهمز. وغير ذلك. وهي مباحث على مساسٍ مباشرٍ بالضبطِ اللغوي للألفاظ[٦٥]. وصنيع الفارابي هذا يُبرز أهمية الضبط البنائي (الصرفيّ) في تأليف المعجم العربي وتوجيه مسارات عرضه.

(٦) الضبط بالمثال: ومن أمثلته: "وفي صوته رَفاعة ورُفاعة بالفتح، والضمّ، كالطَّلاوة، والطُّلاوة"[٦٦]. ومنه أيضًا: " يَحْصَبِيٌّ بالفتح، مثل تَغْلَبَ، وَتَغْلَبِيٍّ"[٦٧]. و"حكى ابن الاعرابي(ت٢٣١هـ) : رجل قيُوٌّ، وقال: على مثال عَدُوٍّ . فإن كان إنّما مثّله بعدُوٍّ في اللفظ فهو وجيه"[٦٨].

وممّا تجدر الإشارة اليه هنا أنّ المعجميين قد يلجؤون الى الضبط بأكثر من طريقة واحدة ، وفي هذا دليلٌ على المبالغة في الحرص على ضبط الكلام العربي ، ودقّة نقله . ومن ذلك مثلا ما جاء في باب (جذم) من المصباح المنير[٦٩]: " الْجِذْمُ بِالْكَسْرِ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْجَذْمُ بِالْفَتْحِ الْقَطْعُ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ ضَرَبَ ، وَمِنْهُ يُقَالُ جُذِمَ الْإِنْسَانُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ إذَا أَصَابَهُ الْجُذَامُ ؛ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ اللَّحْمَ وَيُسْقِطُهُ وَهُوَ مَجْذُومٌ . قَالُوا : وَلَا يُقَالُ فِيهِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى : أَجْذَمُ وِزَان أَحْمَرَ ، وَجُذَامُ وِزَان غُرَابٍ قَبِيلَةٌ مِنْ الْيَمَنِ وَقِيلَ مِنْ مَعَدٍ . وَجَذِمَتْ

الْيَدُ جَذَمًا مِنْ بَابِ تَعِبَ قُطِعَتْ ، وَجَذِمَ الرَّجُلُ جَذَمًا قُطِعَتْ يَدُهُ ، فَالرَّجُلُ أَجْذَمُ وَالْمَرْأَةُ جَذْمَاءُ وَيُعَدَّى بِالْحَرَكَةِ فَيُقَالُ جَذَمْتُهَا جَذْمًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِذَا قَطَعْتُهَا فَهِيَ جَذِيمٌ ". فهذا تفسير لمادّة لغوية واحدة تضمّنت طرائق ضبطٍ متعدّدة من حركةٍ ، و صيغة صرفيّةٍ ، و وزنٍ ، وبابٍ صرفيّ .

هذه إذن أهم طرائق الضبط التي وقفنا في المعجمات العربية، وكان لافتًا في أثناء تقرّينا تميّز كلّ من : والأزهري (ت٣٧٠هـ) ، والجوهري (ت٣٩٨هـ) ، والرازي (بعد ٦٦٦هـ) ، والفيومي(٧٧٠هـ) ، والفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، والزّبيدي بعنايتهم أكثر من غيرهم من المعجميين بضبط المواد اللغويّة لمعجماتهم من خلال استحضار هذه الطرائق منفردةً ، أو مجتمعةً [٧٠].

المطلب الرابع : أهمية الإجراء في التراث المعجمي (المظاهر والتطبيقات)

لا شكّ في أنَّ مسار عرض الألفاظ في متون معجماتنا العربية يكشف عن حجم الجهود التي بُذلت من لدن لغويينا (رحمهم الله) في ضبط الكلمات العربية وتحقيقها حتّى تشكّلت صورتها النهائية حروفًا، وأبنيةً تركّبت من تلكم الحروف ؛ وذلك بأن هيّأت لمشغلها المعجمي كل ما يمكن استحضاره أداةً لاستحكام بناء الألفاظ، ودقّة رسمها ؛ صيغةً، ووزنًا، وحروفًا وحركاتٍ . ومن هنا كان للضبط أهمية بالغة في ترصين مفهوم الجمع الشمولي لألفاظ اللغة، ومفرداتها الذي وسم به العمل المعجمي ؛ إذ أكسبها جدّة ورصانة دعمتا جهد الجمع الشامل الذي كوّن ثروة لغويّة ضخمة، رُتّبت فيها الألفاظ وفُسّرت دلالاتها بطرائق منهجيّة محدّدة المعالم . وتظهر أهمية الضبط في المعجم العربي أيضًا :

(١) بوصفه مظهرًا من مظاهر صون الألفاظ، وتقييد المكتوب، وحفظه من التحريف، والتصحيف، والوقوع في الخطأ: لفظًا، وكتابةً[٧١]. أو سبيلاً إلى عدم الوقوع في اللبس، أو الوهم، أو الغموض الذي يسببه تشابه المفردات مع بعضها أحيانًا، ذلك أنَّ الحرف إذا ضبط بما يدلّ على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث، لا يلتبس بالساكن، وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدلّ على تحريكه بحركة مخصوصة، لا يلتبس بالمتحرك بغيرها، وإذا ضُبط بما يدلّ على التشديد لا يلتبس بالحرف المخفّف ، وإذا ضبط بما يدل على زيادته، لا يلتبس بالحرف الأصلي[٧٢]. ولا شكّ أنّ ذلك يعينُ الذهنَ، ويرشده إلى النطق الصحيح السليم ، وإدراكه بسرعة .

وقد صرّح بعض المعجميين بأهمية الضبط تفاديًا للوقوع فيما مرّ ذكره من محذورات ؛ إذ نرى الرازي يدعو الى ضرورة التدقيق في الضبط ؛ لأنّ اللفظة قد تحتاج الى أكثر من ضابط ، وأنّ النصّ على حركة الحرف الأوسط من الماضي قد لا تكفي في معرفة وزن المضارع لاختلاف وزن المضارع مع اتّحاد الماضي . ورأى أنه لابدّ من المضارع ايضًا . وبيّن أيضًا قصده من زيادة ضبط اللفظ بالميزان ، أو النصّ على حركاته : وهو أن لا يتطرّق اللفظ بمرور الأيام الى تحريف النسّاخ ، وتصحيفهم ؛ لأنّ التصحيف وقع في مصنفات الذين سبقوه من المعجميين بسبب الضبط الناقص ؛ إذ اعتمدوا على ظهور الألفاظ عندهم فأهملوا ضبطها ؛ فوقع ما وقع ممّا كان الرازي يخشى وقوعه [٧٣]. من ذلك مثلاً ما جاء في تهذيب اللغة[٧٤]: "وقال الليث: اللِّقاع: الكساء الغليظ. قلتُ: هذا تصحيف، والذي أراده اللفاع بالفاء، وهو كساء يُتلفّع به". ومنه: " وآمين في الدعاء يمدّ ويقصر... وتشديد الميم خطأ "[٧٥].

ومن أمثله تقييد اللفظ الصحيح بالضبط ما جاء في لسان العرب[٧٦]: "اليُرَنَّاء: الحنّاء... قال ابن برّي: إذا قلت: اليَرَنَّأ، بالفتح همزت لا غير، وإذا ضممت الياء جاز الهمز وتركه".

(٢) وهو سبيل إحكام الرسم الإملائي للكلمات، لتوافق لفظها المنطوق. ومن ذلك مثلاً رسم الهمزة "إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف مثل (سأل)، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء مثل (سَئِمَ)، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو مثل (لَؤُمَ)" [٧٧].

(٣) والضبط كذلك من أهم مظاهر تبيان الفروق الدلالية بين الألفاظ وذلك آتٍ من غنى العربية في المعاني، وسعتها في الدلالات. فقد تتشابه فيها ألفاظ في أداء المعنى، أو تتقارب ، وسبيل التمايز فيما بينها ضبط حركات حروفها، وبُناها.

ومن تطبيقات هذا الإجراء في المعجمات العربية قول احمد بن فارس: "والدَّعوَة إلى الطعام بالفتح، والدِّعْوَةُ في النسب بالكسر"[٧٨]. وقول الزمخشري: "هو قَرنه في السنّ، وقِرنه في الحرب، القَرن بالفتح: مثلك في السن، وبالكسر: مثلك في الشجاعة"[٧٩].

المطلب الخامس : مصـادر الضبـط ، وأدلّتـه :

لم يكتفِ اللغويون بضبط الألفاظ في معجماتهم تشكيلًا وبناءًا بذكر الحركات ، والسكنات ، والأوزان ، والأبواب التي تندرج ضمنها ، أو الأمثلة التي تشابهها . وإنما دعّموا

ذلك الضبط بأدلة فصيحة تقوّي إجراءهم ، وتمتّن تأصيلهم ؛ استشعارًا منهم بأهمية صنيعهم هذا ؛ فهو سبيل الحرص على عربية الألفاظ نقيّةً ، صافيةً لا تشوبها شائبة ، ولا يعكر نصاعتها غريبُ القول ، أو دخيلُه ، أو شاذُّه ، أو محرَّفُه . ومن هذه المصـــادر :

القرآن الكريم ، وقراءاته :

وهو مصدر لا يُختلفُ في تقدّمه ، وآعتماده دليلا لصحّة الضبط ، ودقّته ، وكذا الأمر مع القراءات القرآنية ؛ ذلك أنّ اختلافها إمّا في شكل الكلمات ، وإمّا في وزن الأفعال وما يتصرف منها ، وإما في تنوع الصيغ الصرفية جمعًا ، وتذكيرًا ، وتأنيثًا ، واشتقاقًا...الخ ، وإما في تعدد وجوه الأداء: إمالةً ، وتسهيلًا ، وترقيقًا...وغير ذلك(٨٠).

ومن أمثلته في المعجمات العربية : " والسُّباتُ: النوم، وأصله الرّاحة . ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعلْنا نومَكُمْ سُباتاً﴾ (النبأ :٩) . تقول منه: سَبَتَ يَسْبُتُ، هذه وحدَها بالضم" (٨١). أما ورود القراءات مصدرًا فمثالُه ما جاء في لسان العرب (٨٢): " وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ (٨٣) (المدثر:٥٠-٥١) ؛ وَقُرِئَتْ: مستنفِرة، بِكَسْرِ الْفَاءِ، بِمَعْنَى نَافِرَةٍ، وَمَنْ قرأَ مستنفَرة، بِفَتْحِ الْفَاءِ، فَمَعْنَاهَا مُنَفَّرَةٌ أَي مَذْعُورَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: (بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا) "(٨٤).

ونلحظ في هذا المثال تدعيم الضبط بأكثر من دليل ؛ إذ أُسندتِ القراءة بالحديث الشريف وهو المصدر الثاني للضبط في المعجمات العربية .

(٢) الحديث النبوي الشريف :

ومن أمثلته فضلا عن المثال السابق قول ابن منظور: " وَفِي حَدِيثِ العَقِيقةِ (عَنِ الْغُلَامِ: شاتانِ مُكافِئَتانِ) (٨٥) ، أَي مُتَساوِيَتانِ فِي السِّنِّ ... وَقِيلَ: مُكافِئَتانِ أَي مُسْتوِيتانِ أَو مُتقارِبتانِ . وَاخْتَارَ الخَطَّابِيُّ الأَوَّلَ، قَالَ: وَاللَّفْظَةُ مُكافِئَتانِ، بِكَسْرِ الْفَاءِ، يُقَالُ: كافَأَه يُكافِئُهُ فَهُوَ مُكافِئُهُ أَي مُساوِيه. قَالَ: والمحدِّثون يَقُولُونَ مُكافَأَتَانِ، بِالْفَتْحِ. قَالَ: وأَرى الْفَتْحَ أَولى ؛ لإنه يُرِيدُ شَاتَيْنِ قَدْ سُوِّيَ بَيْنَهُمَا أَي مُساوَى بَيْنَهُمَا. قَالَ: وأَما بِالْكَسْرِ فَمَعْنَاهُ أَنهما مُساوِيتَان، فيُحتاجُ أَن يَذْكُرَ أَيَّ شَيْءٍ ساوَيَا، وإنما لَوْ قَالَ مُتكافِئتان كَانَ الْكَسْرُ أَولى"(٨٦).

(٣) كلام العرب (نثره ، وشعره) :

فمن النثر قول ابن منظور:"زيخ: ... جَارَ، و زَاحَ وَزَاخَ، بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ، بِمَعْنًى. وَحُكِيَ عَنْ أَعرابي مِنْ قَيْسٍ أَنه قَالَ: (حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فأَزاخُوهم عَنْ مَوْضِعِهِمْ أَي نَحَّوْهم) " (٨٧).

ومن الشعر قول ابن فارس : " (فَرَجَ) الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَفَتُّحٍ فِي الشَّيْءِ . مِنْ ذَلِكَ الْفُرْجَةُ فِي الْحَائِطِ وَغَيْرِهِ : الشَّقُّ . يُقَالُ: فَرَجْتُهُ وَفَرَّجْتُهُ . وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْفَرْجَةَ : التَّفَصِّي مِنْ هَمٍّ أَوْ غَمٍّ . وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ ، لَكِنَّهُمْ يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا بِالْفَتْحِ . قَالَ:

رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمـــ رِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ "(٨٨).

وممّا يندرج في ضمن مصادر الضبط اللهجات واللغات ، والتمايز بينها. جاء في العين(٨٩): "الكِذابُ لغة في الكذب... بالتخفيف، والكِذَّابُ، بالتشديد: لغة".

وقال الجوهري: "وبَرِئْتُ من المرض بُرءًا بالضمّ. وأهل الحجاز يقولون: بَرَأْتَ من المرض بَرْءًا بالفتح"(٩٠). وجاء في لسان العرب(٩١): والحَوْبُ، والحُوبُ، والحابُ، الإثْمُ، فالحَوْبُ، بالفتح، لأهل الحجاز، والحُوْبُ بالضمِّ، لتميمٍ". ومنه كذلك : "يَئِسَ من الشئ يَيْئَسُ... وكسر المضارع لغة، قال أبو زيد الكسر في ذلك وشبهِهِ لغةُ عليا مضر، والفتح لغة سفلاها"(٩٢).

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين

Linguistic Regularity
An Origin of the Construction of the Arabic Lexicon

Lexicon] [،] Origin [، Keyword : [Regularity]

Asst.Inst.
Naba`a Shahir Ismail

Asst.prof.
Dr. Mazin Abdulrasoul Salman
University of Diyala
College of Basic
Education-Department of Arabic

Abstract :

The linguistic regulation can be considered as an important source that a lexicographer cannot give a way in his work because it controls the construction of words and shapes its coinage whether via motion or morphological structure.

This research sheds light on this procedure and the nature of its occurrence in the heritage of lexicon and how it formulated its

importance in its construction in a way that no linguist can get rid of in his writings.

الهوامـــش :

(١) ينظر : دراسة في مختار الصحاح للرازي ، د. هاشم طه شلاش (بحث)، مجلة المجمع العلمي العراقي : ٢٧٩ .

(٢) العين :(ضَبَطَ) : ٧ / ٢٣ .

(٣) اساس البلاغة: (ضَبَطَ): ١/ ٥٧٣ .

(٤) لسان العرب : (ضَبَطَ): ٧ / ٣٤٠.

(٥) تاج العروس : (ضَبَطَ): ١٩ / ٤٤٣ .

(٦) المعجم الوسيط (ضَبَطَ) : ١ / ٥٣٣ .

(٧) التعريفات، للجرجاني :١٧٩/١ .وينظر: الكليات ، لأبي البقاء الكفوي : ٩١٤/١ .

(٨) الطراز في شرح ضبط الخراز، للتَّنَسِي: ٩ .

(٩) المَطالِع النَّصرية للمَطَابِع المصريَّة في الأصول الخَطيَّة ، للهوريني : ٤٠١ .

(١٠) دليل الحيران شرح مورد الضمآن ، للمارغني : ٣٢١ .

(١١) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ، للضباع : ١٥٤ .

(١٢) ينظر: الضبط المُصحفي نشأته وتطوره ، د. عبد التواب الأكرت : ٦٤ .

(١٣) ينظر : رسم المصحف دراسة لغوية دلالية : ٤٧٨– ٤٨٣ ، وعلم الكتابة العربية : ٦٥٠–٧٠ ، د. غانم قدوري الحمد .

(١٤) (ودع) : ٨٩/٣ .

(١٥) جمهرة اللغة (شكل): ٦٨/٣ .

(١٦) لسان العرب : (شكل) : ١١ / ٣٥٦ ، وينظر: تاج العروس : (شكل) : ٢٩ / ٢٧٣ .

(١٧) القاموس المحيط : (شكل) : ١ / ١٠١٩ .

(١٨) (شكل) : ١ / ٥١٨ .

(١٩) المعجم الوسيط : (شكل) : ١/ ٤٩١ .

(٢٠) المطالع النصرية : ٤٠١ .

(٢١) منهج الفرقان في علوم القرآن ، محمد علي سلامة : ١٦٥ ، وينظر : الطراز (مقدمة المحقق) : ٣٥ .

(٢٢) المحكم في علم نقط المصاحف : ٢٢ .

[٢٣] لسان العرب : (نقط): ٧/ ٤١٧ .

[٢٤] اساس البلاغة : (نقط) : ٣٠٠/٢ .

[٢٥] ينظر : علم الكتابة العربية : ٦١ .

[٢٦] المحكم : ٣٥ ، وينظر: علم الكتابة العربية : ٦١ .

[٢٧] المحكم : ٤ ، ٦-٧ . وينظر : المطالع النصرية : ٤٠٤ .

[٢٨] المحكم : ٢٣ .

[٢٩] علم الكتابة العربية : ٦٢ .

[٣٠] ينظر: الطراز (مقدمة المحقق) : ٣٧ ، نقلا عن حلّة الأعيان على عمدة البيان للرجراجي (مخطوط) : ورقة : ١٧ .

[٣١] تاج اللغة وصحاح العربية : (عجم) : ٧١٠/٥ .

[٣٢] لسان العرب : (عجم) : ٣٥٨/١١ .

[٣٣] تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية ، حفني ناصف : ٨٨ ، وينظر: الطراز (مقدمة المحقق):٣٨ .

[٣٤] المطالع النصرية : ٤١١ .

[٣٥] (شكل) :١١ / ٣٥٦ .

[٣٦] تاج العروس(المقدمة) : ١ / ٥١ .

[٣٧] نفسه : (نذر) : ١٤ / ١٩٧ .

[٣٨] مقاييس اللغة : (رسم) : ٣٩٣/٢ .

[٣٩] تاج العروس : (رسم) : ٣٢ / ٢٥٩ .

[٤٠] الطراز : ٩ .

[٤١] تاج العروس: (أذى) : ٣٧ / ٥٨ .

[٤٢] نفسه (غذو) : ٣٩/ ١٥٢ .

[٤٣] وقد عرض لبعض هذه الأنواع : المطالع النصرية للهوريني: ٤٠٤-٤٠٥، والراموز على الصحاح (مقدمة المحقق): ٧٤-٨٠، والزبيدي في كتابه تاج العروس : د.هاشم طه شلاش : ٥٦٨-٥٧١ ، ودراسة في مختار الصحاح للرازي : ٢٨٠-٢٨١ ، ومقدّمة لدراسة التراث المعجمي ، د. حلمي خليل : ٢٣٨-٢٣٩ ، وعلم الكتابة العربية: ٦١ ، ولباب تحفة المجدّ الصريح في شرح كتاب الفصيح (مقدمة المحقق) : ٤٦-٤٧ .

[٤٤] العين: (عسو): ٢/ ٢٠٠.

[٤٥] مقاييس اللغة: (ثدي)١/ ٣٧٣.

[٤٦] صحاح اللغة وتاج العربية: (ختم): ٥/ ١٩٠٨.

(٤٧) أساس البلاغة: (سبط): ١/ ٤٣٤.
(٤٨) لسان العرب (نبأ): ١/ ١٦٤.
(٤٩) نفسه (شرذم): ١٢/ ٣٢٢.
(٥٠) الصحاح: (بضع): ٣/ ١١٨٦.
(٥١) لسان العرب : (لوي): ١٥/ ٢٦٣.
(٥٢) (على): ٢/ ٢٤٧.
(٥٣) الصحاح: (أمر): ٢/ ٥٨٢.
(٥٤) لسان العرب (كفأ): ١/ ١٣٩.
(٥٥) القاموس المحيط :(فصل الياء) : ١/ ١٢٦١.
(٥٦) الصحاح: (عكك): ٤/ ١٦٠١.
(٥٧) لسان العرب: (شيب): ١/ ٥١٢.
(٥٨) تاج العروس: (حظب): ٢/ ٢٩٤.
(٥٩) العين: (ضر): ٧/ ٧، والتهذيب: ١١/ ٣١٥.
(٦٠) مقاييس اللغة: (عيق): ٤/ ١٩٨.
(٦١) الصحاح (كفأ): ١/ ٦٨.
(٦٢) لسان العرب: (نقب): ١/ ٦٧٩.
(٦٣) الصحاح: (ثقب): ١/ ٩٣.
(٦٤) مختار الصحاح: (زكم): ١٣٦ .
(٦٥) المعجم العربي: بحوث في المادة والمنهج والتطبيق: ص٢٤٤.
(٦٦) أساس البلاغة: (رفع): ١/ ٣٧٠.
(٦٧) لسان العرب: (حصب): ١/ ٣٢١.
(٦٨) نفسه : (قيأ): ١/ ١٣٥.
(٦٩) (جذم): ١/ ٩٤.
(٧٠) ينظر: الزبيدي في كتابه تاج العروس :٥٦٧ ، و دراسة في مختار الصحاح للرازي : ٢٧٩ ، والمعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق: ٦٢،
(٧١) ينظر: المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق: ٦٢، وعلم الكتابة العربية: ٦٢.
(٧٢) ينظر: دليل الحيران: ٢١٥، وسمير الطالبين: ١١٩، والطراز (مقدمة المحقق): ص٦٧.
(٧٣) مختار الصحاح : (المقدمة) :٧-١٠ ، وينظر: دراسة في مختار الصحاح : ٢٤٧-٢٤٨.
(٧٤) (لقع): ١/ ١٦٥. وللمزيد ينظر: الصحاح: (فلل): ١٨٠٥/٥.

[٧٥] الصحاح: (أنن): ٥/ ٢٠٧٢.

[٧٦] لسان العرب: (يَرْنَأُ): ١/ ٢٠٣.

[٧٧] الصحاح: (بين): ٥/ ٢٠٨٤، ولسان العرب: (بين): ١٣ /٦٦.

[٧٨] مقاييس اللغة (دعو): ١/ ٣٨٧.

[٧٩] أساس البلاغة: (قرن): ٢/ ٧٣.

[٨٠] القراءات واللهجات ، د.علي عبدالواحد وافي (بحث) منشور ضمن كتاب (اللهجات العربية بحوث ودراسات) : ١٣١ .

[٨١] الصحاح : (سبت) : ١ / ٢٥٠.

[٨٢] (نفر) : ٥/٢٢٤ .

[٨٣] قرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم وأبو جعفر يزيد بن القعقاع (مستنفَرة) بالفتح ، وقرا الباقون (مستنفِرة) بكسر الفاء ، ينظر: السبعة في القراءات :٦٦٠ ، والمبسوط في القراءات العشر: ٤٢٥ .

[٨٤] صحيح البخاري : الحديث رقم :(٦٩) :١ /٣٨ .

[٨٥] الجامع الصغير، للسيوطي : الحديث رقم :(٥٦٢٣) : ١٨٠/٣ .

[٨٦] لسان العرب : (كفأ) : ١ / ١٤٠ .

[٨٧] لسان العرب : (زيخ) : ٣ / ٢٣ .

[٨٨]مقاييس اللغة (فرج) : ٤/ ٤٩٨ .

[٨٩] (كذب): (٥ / ٣٤٧).

[٩٠] الصحاح: (برأ): ١/ ٣٦.

[٩١] (حوب): ١/ ٣٤٠.

[٩٢] المصباح المنير: (يئس) : ٢/ ٦٨٣.

المصـــادر

- القرآن الكريم .
- أساس البلاغة ، لجار الله لزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج وآخرين ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م .

- تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية ، حفني بك ناصف ، مجموعة محاضرات ألقاها بالجامعة المصرية ، مطبعة الجريدة ، مصر ، ١٩٠٩-١٩١٠م .
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت ٨١٦ هـ) ، ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٤٢٣- ٢٠٠٢ م
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون – الهيئة العامة للكتاب – القاهرة ، ١٩٦٤ – ١٩٧٥م .
- التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر – بيروت ، دمشق ،الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .
- الجامع الصحيح المختصر(صحيح البخاري) ، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ،دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار الفكر ،بيروت .
- جمهرة اللغة ، لأبي بكر بن دريد (ت ٣٢١هـ) ،تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ،ط١، ١٩٨٧م .
- دراسة في مختار الصحاح للرازي (بحث)، د. هاشم طه شلاش ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد(٣٤) ، الجزء (٣) ، ١٩٨٣ .
- دليل الحيران شرح مورد الضمآن ، لإبراهيم بن أحمد المارغني ، دار الفرقان ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- الراموز على الصحاح ، لمحمد بن السيد حسن ، تحقيق : د محمد علي عبد الكريم الرديني ، دار أسامة – دمشق ، الطبعة : الثانية ،١٩٨٦
- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ، د.غانم قدوري الحمد ، مؤسسة المطبوعات العربية ، بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- الزبيدي في كتابه تاج العروس ، د. هاشم طه شلاش ، دار الكتاب للطباعة – بغداد ، ط١ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ، تح : د. شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٠م .
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ، لعلي محمد الضبّاع ، منشور ضمن كتاب (الامتاع بجمع مؤلفات الضبّاع) ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لابن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط١ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- الضبط المصحفي نشأته وتطوره ، د. عبد التواب مرسي حسن الأكرت ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- الطراز في ضبط الخراز ، لأبي عبد الله التَنَسِيّ (ت٨٩٩هـ) ، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية .
- علم الكتابة العربية ، د. غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان : ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م .
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، منشورات دار الرشيد، مطبعة بغداد،ج ١ و ج ٢.
- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة فن الطباعة ، مصر، ١٩١٣ م.
- القراءات واللهجات (بحث)، د.علي عبدالواحد وافي ، منشور ضمن كتاب (اللهجات العربية بحوث ودراسات) ، مجمع اللغة العربية – مصر ، ط٢ ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- لباب تحفة المجدّ الصريح في شرح كتاب الفصيح ،لأبي جعفر اللَّبلي (ت٦٩١هـ) ، تحقيق : د. مصطفى عبد الحفيظ سالم ، جامعة أم القرى ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .
- لسان العرب ، لآبن منظور (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت .

- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي،(ت١٠٩٤هـ)، تحقيق : د.عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، بيروت ، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.
- المبسوط في القراءات العشر ، لأبن بَرهَان الاصفهاني (ت٣٨١هـ) ، تح : سبيع حمزة حاكمي ، مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- المحكم في نقط المصحف ، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) ، تحقيق : د.عزة حسن ، دمشق ،١٩٦٠م .
- مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي (ت بعد ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت .
- المَطالِع النَّصرية للمَطَابِع المصريَّة في الأصول الخَطيَّة ، لأبي الوفاء الهوريني (ت١٢٩١هـ) ، تحقيق : د. طه عبد المقصود ، مكتبة السنّة ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
- المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ، رياض زكي قاسم ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
- المعجم الوسيط ، مجموعة من اساتذة مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهم (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة .
- مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،الناشر : دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، د. حلمي خليل ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ م .
- منهج الفرقان في علوم القرآن ، لمحمد علي سلامة ، المحقق : د. محمد سيد احمد المسير ، الناشر : دار نهضة مصر ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .

ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه لفظاً

م د. محمد عبد ذياب مايل الهيتي
كلية التربية / جامعة الأنبار
البريد الإلكتروني:mhashimy67@gmail.com

الكلمة المفتاح: اللغة . النحو . الإضافة

الملخص

من المعلوم ان الفوائد التي يبثها التركيب هي جزء من الغاية من النحو،وهو ما نتغياه في بحثنا هذا الذي يتناول الإضافة؛ فإنّ موضوع الإضافة من الموضوعات المهمة، ولاسيما في فوائد هذه الإضافة، وهي على نوعين؛ منها الفوائد اللفظية وهي ما نريد دراسته، وهناك الفوائد المعنوية والتي بها حاجة لبحث مستقل لكثرتها وأهميتها، ونستطيع القول إنّ البحث مقسم على قسمين الأول في الجانب النظري التقعيدي، والثاني في الجانب التطبيقي، أو الفوائد اللفظية التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه، كالتخفيف ورفع القبح والبناء والصدارة وغيرها .

المقدمة

لا شك أنّ النحو يمثل عماد اللغة وهو الركن المهم فيها، وقد تجلت أهميته بوضع سيبويه كتابه، ثم توالت الدراسات الكثيرة في المؤلفات النحوية، إلا أنّها مع مرور الزمن أصبحت تميل إلى التقعيد الأقرب إلى التعقيد؛ بسبب تشعب موضوعاتها حتى غدت عسيرة المنال على الدارس؛ ولذلك وجدت دعوات بالعودة بالنحو إلى جادته الصحيحة بالبحث عن الفوائد التي يبثها في التركيب، والتي وضع أصلاً من أجلها فيمن أخطأ بقراءة النص القرآني خطأً؛ مما حرفه عن معناه الحقيقي بقصة القارىء الذي قرأ{وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ – التوبة ٣} بكسر (رسوله) وهي قصة مشهورة معروفة .

وقد قسّم الخليل الفراهيدي (١٧٥هـ) الالفاظ على وجوه النصب ثم وجوه الرفع ثم وجوه الخفض[١] المنصوبات ثم المرفوعات لتأتي المجرورات آخراً لأنّها على نوعين هما المجرور بالحرف والمجرور بالإضافة يلحق بهما المجرور بالتبعية، ويكفي للدلالة على أهمية النوعين أنّ أول ما يفتتح به آي الذكر الحكيم هو {بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ– الفاتحة ١} فأول تركيب

يواجهنا في هذا الاستفتاح هو الجر بالحرف والجر بالإضافة في قوله (بسمِ اللهِ) وقد اهتم العلماء بالبسملة في تفاسيرهم وأفرد قسم منهم لها مؤلفات مستقلة منها مخطوطة شرح البسملة والحمدلة لزكريا الأنصاري (٩٢٦هـ)[٢].

وعلى الرغم من أنّ الإضافة هي أقل الأسماء نوعاً، إلاّ أنّ أهميتها عظيمة، يؤيد ذلك ما نقله السيوطي (٩١١هـ) عن الفخر الرازي (٦٠٦هـ) بأنّ باب الإضافة من أوائل الأبواب التي وضعها الإمام علي كرم الله وجهه[٣] ثمّ أنّه يتوافر على جملة من الفوائد سنتناول الفوائد اللفظية منها؛ لتكون الإضافة قد أضافت شيئاً مهماً للنحو العربي، فضلاً عن كونها ركيزة أساسية فيه، فلو تتبعنا النصوص العربية العالية كنصّ القرآن الكريم لألفينا الإضافة واضحة ظاهرة فيه، ويقلّ أن تجد آية ليس فيها إضافة لتؤدي المعاني والدلالات والفوائد، والتي هي مدار بحثنا هذا، وهي على نوعين؛ منها الفوائد اللفظية وهي ما نريد دراسته، وهناك الفوائد المعنوية والتي بها حاجة لبحث مستقل لكثرتها وأهميتها، فالبحث إذن مقسم على قسمين الأول في الجانب النظري التقعيدي، والثاني في الجانب التطبيقي، أو الفوائد اللفظية التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه، كالتخفيف ورفع القبح والبناء والصدارة وغيرها.

المبحث الاول: مهاد نظري للاضافة

قبل الحديث عما يكتسبه المضاف من المضاف اليه من الناحية اللفظية، لا بد من مهاد نظري موجز عن الإضافة، وإن كانت الإضافة في جانبها النظري قد درست دراسات كثيرة، إلا أنّه لايمكن الدخول في صلب الموضوع قبل هذا التمهيد .

الإضافة لغة:

الإضافة مصدر أضاف يضيف إضافةً فألفه منقلبة عن ياء، والثلاثي منه ضيَفَ فـ(ضفت الرجلَ ضيفاً وضيافةً وتضيفتُه نزلتُ به ضيفاً وملت إليه)[٤] ومن معانيه أيضاً الإمالة والتقريب والإلجاء فـ(أَضفته وضيفته أَنزلته عليك ضيفاً، وأَملته إليك وقربته؛ ولذلك قيل هو مضاف إلى كذا أَي ممالٌ إليه، ويقال أَضاف فلانٌ فلاناً فهو يضيفه إِضافة إِذا أَلجأه إِلى ذلك)[٥] وفي التنزيل{فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا– الكهف ٧٧} قال القرطبي (٦٧١هـ):(فاستحق أهل القرية لذلك أن يذموا وينسبوا إلى اللؤم والبخل كما وصفهم بذلك نبينا عليه الصلاة والسلام، قال قتادة في هذه الآية شرّ القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه، ويظهر من ذلك أنّ الضيافة كانت عليهم واجبة وأنّ الخضر وموسى إنما سألا ما وجب لهما من الضيافة)[٦] .

ومن المعاني اللغوية الأخرى للإضافة الإسناد كقول امرىء القيس[٧]:

فلَمَّا دخلناه أضفنا ظُهُورنَا ... إِلَى كل حاريّ جَدِيد مُشطَّبِ

وإضافة الظهور هنا إسنادها (ومنه قيل للدّعيِّ مضاف؛ لأَنه مسندٌ إِلى قوم ليس منهم، وفي الحديث مضيفٌ ظهره إِلى القبَّة أَي مسنده)[٨] إلاّ أنّ المقصود من الإسناد هنا ليس الإسناد التام كالواقع في باب المبتدأ والخبر، أو باب الفعل والفاعل.

الإضافة في الاصطلاح:

الإضافة من الموضوعات المهمة في النحو العربي؛ لذلك عقد لها النحويون باباً سمي بهذا الاسم لا سيما بعد تطور المصطلحات النحوية واستقرارها؛ لأنّ سيبويه مثلاً اختار مصطلح الإضافة للنسبة قال (هذا باب الإضافة، وهو باب النسبة، اعلم أنَّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة ... قالوا في بني الحبلى من الأنصار حبليٌّ، وقالوا في صنعاء صنعائيٌّ)[٩] وهو ليس الباب الذي استقر فيما بعد من بابي المجرورات، أمّا الباب على ما هو عليه الآن مصطلحاً نحوياً فقد جاء مختلطاً بباب حروف الجر عند سيبويه، وجعله تحت عنوان باب الجر قال (هذا باب الجرّ، والجرُّ إنّما يكون في كلّ اسم مضاف إليه، واعلم أنّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفاً، وباسم لا يكون ظرفاً، فأمّا الذى ليس باسم ولا ظرف فقولك مررتُ بعبدِ اللهِ)[١٠] وهو هنا يعني حروف الجر بمثاله هذا.

ولعل أشمل تعريف كونها (نسبة تقييديَّة بين اثنين توجب لثانيهما الجر أبداً، وإن شئت قلت إسناد اسم لآخر منزلاً الثاني من الأول منزلة التنوين، أو ما يقوم مقامه كنون الجمع في لزومه لحالة واحدة وهي الجر أبداً، ويسمى الأول مضافاً والثاني مضافاً إليه)[١١] والنسبة التقييدية هي العلاقة التي تشبه علاقة الإسناد، كعلاقة المبتدأ بالخبر، إلا أنّها مقيدة وغير كاملة (وتصح بأدنى ملابسة كقوله تعالى:{لم يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّة أَو ضحاها– النازعات٤٦} لمّا كانت العشية والضّحى طرفي النَّهار صحت إِضافة أَحدهما إِلى الآخر، وقولهم (كوكبُ الخرقاءِ) أضيف إِليها؛ لأَنّها كانت تنتبه وقت طلوعه)[١٢] ومعنى الآية أنّ (هؤُلاء المكذّبين بالسّاعة يوم يرون أنَّ السّاعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا في الدّنيا إِلّا عشيّة يوم، أَو ضحى تلك العشيّة ...إِنَّما معناها إِلّا آخر يوم أَو أَوّله)[١٣] ثم بين الحكم النحوي لطرفي الإضافة، فالثاني مجرور أبداً، والأول بحسب العوامل النحوية الداخلة عليه .

تقسيمات الإضافة

قسم النحويون الإضافة على نوعين؛ إضافة محضة، وإضافة غير محضة[١٤] (فالمحضة هي غير إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله)[١٥] وتسمى الإضافة المعنوية؛ لأنّ فائدتها راجعة للمعنى، وتسمى الحقيقية وسميت محضة لأنّها خالصة من نيّة الانفصال[١٦] ومعنى الخلوص من نيّة الانفصال أنّ فصل جزأي الإضافة يؤدي إلى فوات المعنى المطلوب للإضافة، بخلاف الإضافة غير المحضة وهي (إضافة الصّفة أَي اسم الفاعل والمفعول وأمثلة المبالغة والصّفة المشبهة إلى معمولها المرفوع بها في المعنى أو المنصوب؛ لأَنَّها في تقدير الانفصال)[١٧] وضبطها بعضهم بما إذا كان المضاف وصفاً يشبه يفعل، أي الفعل المضارع كقولنا (ضاربُ زيدٍ) فهي على نية القطع والانفصال؛ لأنّ هذا المعنى مساوٍ لمعنى (ضاربٌ زيداً)، فإذا أضفت أو فصلت فالمعنى واحد، وإنما أضيف لسبب لفظي معين سياتي .

ومن الألفاظ ما تكون ملازمة لإضافتها لما بعدها أبداً ولا تنفك عمّا بعدها وهو المضاف إليه، وهي على صنفين؛ صنف يضاف لما بعده لفظاً ومعنى، ويقصد به الألفاظ التي لا تكون تامة المعنى إلا بوجود الجزء الثاني حقيقة من دون تأويل أو تقدير، ومن هذه الأسماء عند ولدى وسوى وقصارى الشيء وحماداه بمعنى غايته[١٨] .

أمّا النوع الثاني الملازم للإضافة فيمكن أن يقطع عنها لفظاً لكنه ملازم معنى؛ أي أن يستعمل مفرداً أو جزءاً واحداً لكنه بالمعنى كالجزأين؛ فتأتي بالتنوين عوضاً من الجزء الثاني أو المضاف إليه، وهذه الألفاظ هي (كل وبعض وأي)[١٩] ومنه قوله تعالى:{كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ – الانبياء٣٣} أي (كلّ ذلك في فلك يسبحون)[٢٠] .

وهناك نوع آخر من أنواع الإضافة باعتبار الجزء الثاني، وهو أن يكون المضاف إليه جملة اسمية أو فعلية، وتمثلها ثلاثة الفاظ هي (حيث) كقوله تعالى:{اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ – الأنعام ١٢٤} ومن الألفاظ الأخرى (إذ) وهي من الألفاظ التي تضاف لزوماً للجملة الاسمية[٢١] كقوله تعالى:{وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ – الأنفال ٢٦} وللجملة الفعلية كقوله تعالى:{وَإِذ يرفع إِبْرَاهِيم الْقَوَاعِد– البقرة ١٢٧} أمّا اللفظ الثالث فهو (إذا) إلاّ أنه لا يضاف إلى الجملة الاسمية بل يضاف إلى الجملة الفعلية فقط كقوله تعالى:{إِذا جَاءَك المُنَافِقُونَ – المنافقون ١} .

المبحث الثاني: الفوائد اللفظية

الإضافة تعدّ من المركبات اللفظية التي يجريها المتكلم قبل الدخول في التراكيب النحوية بخلاف التراكيب النحوية الأخرى التي تتم من خلال استقدام الملفوظ المعجمي وإدراجه في تركيب مستكمل لشروطه، كالمبتدأ والخبر في قولنا (زيدٌ ناجحٌ) أمّا في الإضافة فهناك تغيير أسبق وهو ضم اللفظ إلى الآخر قبل ذلك، ولا تجرى هذه التغييرات إلّا لسبب وهدف وفائدة وقد عوّل النحويون على نوعين من الإضافة في استنتاج الفوائد، وهي الإضافة المحضة وغير المحضة كما مر معنا، إلّا أنه عند التحقيق نجد الكثير من الفوائد الأخرى غير ما ذكروا (واعلم أَنّ المضاف قد يكتسب من المضاف إليه كثيراً من أحكامه نحو التَّعريف والاستفهام والجزاء ومعنى العموم)[٢٢] واستطعت أن أحصي الفوائد اللفظية على النحو الآتي:

التخفيف:

وهي الفائدة اللفظية الأشهر من فوائد الإضافة، أو مما يكتسبه المضاف من المضاف اليه، بل هي فائدة عامة نصّ عليها النحويون في تعريفهم للإضافة فإن حدّ الإضافة مشتمل على حذف التنوين أو النون تخفيفاً، وقد سمى النحويون هذا النوع الإضافة اللفظية؛ لأنها تفيد التخفيف (أمّا التخفيف فحذف التنوين الظاهر كما في ضاربُ زيدٍ وضاربُ عمروٍ وحسنُ الوجهِ)[٢٣] فإنّ التعبير بـ(ضاربُ زيدٍ) أخف لفظاً من قولنا (ضاربٌ زيداً) ويشمل ذلك النون لأنها في الإضافة بمنزلة التنوين في أنهما يعاقبان الإضافة، وقد ورد ذلك عند سيبويه بقوله (وقد يجوز في هذا أن تقول هو الحَسَنُ الوجهِ على قوله هو الضَّاربُ الرَّجلِ فالجرُّ في هذا الباب من وجهين من الباب الذي هو له وهو الإضافة، ومن إعمال الفعل ثم يُستخَفُّ فيضاف)[٢٤] وليس التخفيف ببدع في لغة العرب بل هو أمر شائع في كثير من التراكيب العربية، ولا يخلو باب من أبواب النحو إلّا وتجد الحذف تخفيفاً موجوداً ماثلاً، بل ربما وضعوا باباً كاملاً قائماُ على الحذف كباب الترخيم .

هذا النوع من الإضافة يسمى الإضافة غير المحضة وهو (إذا كان المضاف وصفاً يشبه يفعل؛ أي الفعل المضارع وهو كل اسم فاعل أو مفعول بمعنى الحال أو الاستقبال، أو صفة مشبهة ولا تكون إلاّ بمعنى الحال)[٢٥] ومنه قولهم هذا ضارب زيد الآن أو غداً؛ لأنّ التغاير بين الإضافة (هذا ضاربُ زيدٍ) وعدمها (هذا ضاربٌ زيداً) لا يغير من الأمر شيئاً إلاّ أن يكتسب المضاف التخفيف من ذلك؛ لأنّ الإضافة هنا على نيّة الانفصال، والدليل على ذلك أنّ المضاف باقٍ على ما كان عليه قبل التضام كالتنكير مثلاً؛ لذلك وصفوا به النكرة كقوله

تعالى:{هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ – المائدة ٩٥} فإن بالغ الكعبة ليس (بمعرفة لأن فيه معنى التنوين؛ لأنه إذا قال هذا ضاربُ زَيْدٍ في لغة من حذف التنوين ولم يفعل بعد فهو نكرة)[٢٦] فقوله بالغ الكعبة هو نعت لـ(هدياً) وهو نكرة، ومعلوم أنّ نعت النكرة يجب أن يكون نكرة[٢٧] وإنما أضيف طلباً للخفة، ومعناه بالغاً الكعبةَ .

رفع القبح

فائدة أخرى من الفوائد التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه، قال ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ):(وأمّا رفع القبح ففي نحو مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ فإنّ في رفع الوجه قبح خلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف، وفي نصبه قبح إجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدي، وفي الجر تخلص منهما)[٢٨] فالغاية إذن رفع قبح خلو الصفة المشبهة من الضمير إذا رفعت الظاهر بقولنا (الحسنُ الوجهُ) لأنّ المشتق يتحمل ضميراً؛ وفي رفعها الظاهر خلوه من هذا الضمير، وهذا قبح والجر يرفعه، ورفع قبح نصب الصفة للاسم وتشبهها بالفعل المتعدي؛ لأنها قاصرة أصلاً لأنّ (الصفة المشبهة لا تصاغ من فعل متعدٍ فلا تقول زيدٌ قاتلُ الأبِ بكراً تريد قاتلٌ أبوه بكراً، بل لا تصاغ إلا من فعل لازم نحو طاهرُ القلبِ وجميلُ الظاهرِ)[٢٩] . ولا شك أنّ رفع مثل هذا القبح إنما هو فائدة لفظية اكتسبها المضاف عند إضافته لما بعده .

البناء

الإضافة هي من خصائص الأسماء، وهي تعمل الجر في المضاف إليه، ومع ذلك فقد ذكر النحويون أحوالاً يأتي فيها المضاف إليه جملة مثلما قدمنا في الألفاظ المضافة للجمل وهي (إذ– حيث – إذا) وهذه تضاف إلى الجملة عموماً، وما يهمنا هنا هو (إذ) فهناك ألفاظ تجري مجرى (إذ) في كونه ظرفاً ماضياً غير محدود[٣٠] مثل (حين– وقت – زمان – يوم) فهذه تدل على ما تدل عليه (إذ) في عدم اختصاصه وتحديده، فلو نظرت إلى (يوم) لألفيته لا يشير إلى شيء محدد كلفظة (أسبوع) مثلاً أو (سنة) أو نحوهما .

مثل هذه الألفاظ تضاف إلى الأفعال، قال سيبويه (١٨٠هـ) في (باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء ... وذلك قولك هذا يوم يقوم زيدٌ، وآتيك يوم يقول ذاك)[٣١] . وقد أشار إلى قوله تعالى:{قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ – المائدة١١٩} فاذا أضيف الاسم كيوم إلى الأفعال اكتسب منها البناء؛ لأنه (إنما بني على الفتح لإضافته إلى الفعل، كما قرأ نافع والأَعْرَج قوله تعالى:{هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ } فإنّ {يَوْمَ} في موضع رفع، وبني

على الفتح لإضافته إلى الفعل)[٣٢] فهنا اكتسب المضاف فائدة لفظية من المضاف إليه وهي البناء، وهذا الأمر يشمل الإضافة إلى الجمل الاسمية والفعلية الماضوية والمضارعية، ولكنّ البناء ليس على سبيل الوجوب بل على سبيل الاختيار، مع تفضيل اختيار على آخر لقول ابن مالك[٣٣]:

وابن أو اعرب ما كإذ قد أجريا واختر بنا متلوّ فعلٍ بنيا

وقبل فعلٍ معرب أو مبتدأ أعرب ومن بنى فلن يفنّدا

فالبناء للمضاف يكون مختاراً إذا وليه فعل مبني، ويجوز الإعراب والعكس فالإعراب إذا وليه فعل معرب أو مبتدأ، ومن بنى فلن يغلط ولعله رد على البصريين الذين يرون (أنه لا يجوز فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بمضارع، أو إلى اسمية إلّا الإعراب، ولا يجوز البناء إلّا فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض)[٣٤] ؛ لاستنادهم في ذلك عقلاً إلى التناسب وقد روى النحويون لجواز الأمرين شاهداً على ذلك هو قول النابغة الذبياني[٣٥]:

على حِينِ عاتبت المشيب على الصِّبَا وَقلت ألمّا أصح والشيب وازع

فقد روي بكسر نون حين على أنها معربة، وروي بفتحها على البناء، وهذا البناء اكتسبه المضاف من المضاف إليه، أمّا ما ذكر من الإعراب فائدة من الفوائد التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه فالرأي أنه بعيد؛ لأنّ الإعراب هو الأصل ولأنّ (المضاف لا يكون إلا معرباً إلا لدن وأخواته)[٣٦] وما كان أصلاً لا يعد مكتسباً .

الصدارة

ليست الصدارة من الأمور المستغربة في النحو العربي، بل تجدها ماثلة أمامنا في كثير من أبواب النحو بدءاً بالحروف كهمزة الاستفهام (وهي أصل أدوات الاستفهام؛ ولأصالتها استأثرت بأمور منها تمام التصدير)[٣٧] وغيرها كمن الاستفهامية والشرطية وكم الخبرية وما التعجبية ولام الابتداء والمضاف إلى ما في الصدر[٣٨] ، وهو يدخل في باب الإضافة صلب بحثنا هذا قال الشاعر:

عليك بأرباب الصّدور فمن غدا مضافا لأرباب الصّدور تصدّراً

فقد (أورد ابن هشام هذا الشّعر في مغني اللبيب في الأمور الَّتي يكتسبها الاسم بالإضافة منها وجوب التصدر، وممّا له الصدارة كلمات الاستفهام يجب أَن تتصدر في جملتها فإذا أضيف إِليها اسم وجب تصدره أَيضاً)[٣٩] أي من يضاف للمتصدر أصبح متصدراً مثله بسبب هذه الصلة التي تجمع بين المضاف والمضاف إليه .

فالمضاف يكتسب التصدير من المضاف إليه عند اجتماعهما؛ فتحصل هذه الفائدة كقولهم: (غلامُ مَنْ عندَك؟ والخبر في نحو صبيحةُ أَي يومٍ سفرُك، والمفعول في نحو غلام أيهم أكرمت)[٤٠] فغلام واجب التصدير؛ لأنه أضيف إلى اسم واجب التصدير وهو (من) فاكتسب فائدة التصدير من المضاف إليه.

الاختصار

الاختصار من الأساليب الشائعة في لغة العرب وهو: (ترك الفضول واستيجاز ما يأتي على المعنى)[٤١] وثمّة وشائج بينه وبين مصطلحات أخرى كالاقتصار والإيجاز والحذف وغيرها، وليس من شأن هذا البحث الخوض فيها، وقد فصّل فيها أبو هلال العسكري(٣٩٥هـ)[٤٢] وإنما القصد هنا إيضاح الفكرة العامة الجامعة لفائدة من فوائد الإضافة اللفظية، واختياراً لقول أبي البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ) أنه (لا يطلق الاختصار إلّا إذا كان في الكلام حذف)[٤٣] والذي يحصل في بعض الألفاظ المقطوعة عن الإضافة لفظا المضافة مثل (كل– بعض– إذ – أي) وغيرها كقوله تعالى:{وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون – الانبياء٣٣} وقوله تعالى:{فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ – البقرة ٢٥٣}.

ومن ذلك (أيّ) الشرطية (إذا قلت أَيٌّ يأتي أكرمه ناب أَي عن قولك إِنْ يأتني بعضُ القوم أكرمه، فلمّا كانت اختصار لفظ من إن تضمنها معنى الإضافة، ولم يكن بد أي للقوم من ذكر المضاف والمضاف إليه استعملت في باب الجزاء لما ذكرناه من الاختصار)[٤٤] ومثلها (إذ) في قوله تعالى:{فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ – الواقعة ٨٣ – ٨٤} ؛لأنّه (قد تحذف الجملة المضاف هو إليها للعلم ويعوض منها تنوين)[٤٥] فإنّ الأصل في حينئذ (حين إذْ بلغت الحلقوم تنظرون؛ أَي إلى النّازع في الموت)[٤٦] ،وقد حذفت الجملة المضافة اختصاراً لدلالة الكلام السابق عليها، فبالإضافة وحذفها حصلت هذه الفائدة، وقد تحصل فائدة الاختصار بطرق أخرى وذلك بتغيير التعبير والأسلوب باستعمال الإضافة فتقول (أخذت كتابي) بدلاً من ان تقول (أخذت الكتاب الذي لي) فقد حققت الإضافة اختصاراً واضحاً، وأمثال ذلك كثير يعرفه من أوتي أسلوباً وبياناً.

الخاتمة والنتائج

- يكتسب المضاف من المضاف إليه جملة من الفوائد اللفظية، وأهمها التخفيف تخفيف التنوين؛ لثقله مقارنة بحذفه عند الإضافة .
- ومما يكتسبه المضاف من المضاف إليه لفظاً رفع القبح؛ فإنّ النصب قبيح في باب الصفة المشبهة؛ لصوغها من الفعل اللازم، والرفع قبيح أيضاً لخلوها عندئذ من الضمير، وما يرفع هذا القبح هو الإضافة كما بينا في متن البحث .
- مما يكتسبه المضاف من المضاف إليه لفظاً البناء؛ لأنّ الأصل هو الإعراب لكن بهذا الارتباط يحصل البناء.
- مما يكتسبه المضاف من المضاف إليه لفظاً الصدارة؛ فالمضاف يكتسب التصدير من المضاف إليه عند اجتماعهما؛ فتحصل هذه الفائدة.
- مما يكتسبه المضاف من المضاف إليه لفظاً الاختصار، وهو من أساليب العرب في كلامهم.
- هناك فوائد اخرى يكتسبها المضاف من المضاف إليه تدخل تحت الجانب المعنوي أفردنا لها بحثاً مستقلاً .

What is Verbally Acquired by the Adjunct in the Genitive Case

Assist. Inst. Mohammed Abid Diab Mile Al-Hiti (Ph.D.)
Faculty of Education / Universit Al-Anbar

Keywords: Linguistics , Grammar and Adjunct

Abstract

The adjunct considers as the most important topics in the Arabic grammar, it represents the third denominator in the syntax of the nouns, along with the nominatives and accusatives and it is rare to find a verse in the Koran without the additive and genitive case and it has wide divisions in which the benefits that are transmitted in the structure and they are two types semantically which do not concern us here and verbally, which is our goal in this research, the additive and genitive case have a number of verbal benefits and the most important is lightening, reducing the nunnation because of its heavy compared to delete it when added. What is verbally acquired by the additive and genitive case in the term of lifting the ugliness, because nominatives and accusatives are so ugly and to raise this ugliness is

the addition as shown in the body of the research through which is verbally acquired by the additive and genitive case in the term construction because the original is the expression, but this link gets construction and other benefits are the priority and the shortcut have shown in their places.

الهوامش

(١)ينظر الجمل في النحو:٦٤

(٢)حققها د.شاكر محمود مهدي في العدد ٥٨ لعام ٢٠١٣م مجلة جامعة ديالى:٣٢٧ فما بعدها .

(٣)ينظر الاقتراح في أصول النحو:٤٢٧

(٤)لسان العرب لابن منظور:(ض ي ف)

(٥)لسان العرب:(ض ي ف)

(٦)الجامع لأحكام القرآن:٢٥/١١

(٧)الديوان:٧٨

(٨)لسان العرب:(ض ي ف)

(٩)الكتاب:٣/٣٣٥-٣٣٦ وينظر المقتضب:١٣٣/٣

(١٠) الكتاب:٤١٩/١

(١١) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل:٤٩١/٢

(١٢) همع الهوامع:٥٠٠/٢

(١٣) جامع البيان:٢١٤/٢٤

(١٤) الأصول في النحو:٥/٢

(١٥) حاشية الخضري:٤٩٣/٢

(١٦) حاشية الخضري:٤٩٦/٢

(١٧) همع الهوامع:٥٠٤/٢

(١٨) ينظرحاشية الخضري:٥٠٢/٢

(١٩) ينظر همع الهوامع:٥١٦/٢-٥١٧

(٢٠) جامع البيان:٤٣٦/١٨-٤٣٧

(٢١) ينظر مغني اللبيب:١١٦

(٢٢) اللمع لابن جني:٨٠

(٢٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني:٣٦٢/٢
(٢٤) الكتاب:٢٠١/١
(٢٥) حاشية الخضري:٤٩٥/٢
(٢٦) معاني القرآن للأخفش:٢٨٨/١
(٢٧) ينظر الأصول في النحو:٢٣/٢
(٢٨) أوضح المسالك:٧٨/٣
(٢٩) شرح ابن عقيل:١٤١/٣)
(٣٠) ينظر حاشية الخضري:٥٠٦/٢-٥٠٧
(٣١) الكتاب:١١٧/٣
(٣٢) الإنصاف في مسائل الخلاف:١٣٢/١
(٣٣) حاشية الخضري:٥٠٧/٢
(٣٤) حاشية الخضري:٥٠٩/٢
(٣٥) ديوانه:٥٣
(٣٦) شرح الرضي على الكافية:٣٠٧/٣
(٣٧) الجنى الداني:٣١
(٣٨) ينظر شرح التصريح على التوضيح:٢١٧/١
(٣٩) خزانة الأدب:١٠٤/٥
(٤٠) مغني اللبيب:٦٦٩/١
(٤١) كتاب العين:(خ ص ر)
(٤٢) ينظر الفروق اللغوية:٤٠ فما بعدها
(٤٣) الكليات:٢٢٠
(٤٤) علل النحو:٤٣٧
(٤٥) الدر المصون:٢٤٨/١
(٤٦) البحر المحيط:٩٤/١٠

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأصول في النحو ابن السراج (٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان (د.ت) .
- الاقتراح في أصول النحو وجدله جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق: د. محمود فجال دار القلم دمشق الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ=١٩٨٩م) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ) المكتبة العصرية الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م) .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر.
- البحر المحيط في التفسير أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل دار الفكر بيروت لبنان (١٤٢٠هـ) .
- جامع البيان في تأويل القرآن الطبري (٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م) .
- الجامع لأحكام القرآن القرطبي (٦٧١ هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري دار عالم الكتب الرياض المملكة العربية السعودية (١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م) .
- الجمل في النحو الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (١٧٠هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ=١٩٩٥م) .
- الجنى الداني في حروف المعاني المرادي (٧٤٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٣هـ=١٩٩٢م) .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م) .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك محمد بن علي الصبان (١٢٠٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٧هـ=١٩٩٧م) .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة مصر الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ=١٩٩٧م)
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون السمين الحلبي (٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق سوريا .
- ديوان امرئ القيس (٨٠ق هـ) تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ=٢٠٠٥م) .
- ديوان النابغة الذبياني (٦٠٤م) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثالثة (١٤١٦هـ=١٩٩٦م) .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ابن عقيل (٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث القاهرة مصر دار مصر للطباعة الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ=١٩٨٠م) .
- شرح البسملة والحمدلة لسيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام ملك العلماء الأعلام أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (رحمه الله تعالى) (٨٢٦هـ-٩٢٦هـ) تحقيق: د. شاكر محمود مهدي هادي مجلة جامعة ديالى للعلوم الانسانية العدد (٥٨) (٣٠١٣م) ٣٢٧- ٣٩٣ .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو خالد الأزهري (٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢١هـ=٢٠٠٠م) .
- شرح الرضي على الكافية رضي الدين الاستراباذي (٦٨٦هـ) تحقيق: يوسف حسن عمر (١٣٩٨هـ=١٩٧٨م) جامعة قاريونس ليبيا.
- علل النحو ابن الوراق (٣٨١هـ) تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش مكتبة الرشد الرياض السعودية الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م) .
- الفروق اللغوية أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) تحقيق: محمد إبراهيم سليم دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع القاهرة مصر.
- كتاب العين الخليل الفراهيدي (١٧٥هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال .

- الكتاب سيبويه (١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م) .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية الكفوي (١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة بيروت لبنان .
- لسان العرب ابن منظور (٧١١هـ) دار صادر بيروت الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ) .
- اللمع في العربية أبو الفتح بن جني (٣٩٢هـ) تحقيق: فائز فارس دار الكتب الثقافية الكويت .
- معاني القرآن الأخفش الأوسط (٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى (١٤١١هـ=١٩٩٠م) .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام (٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر دمشق سوريا الطبعة السادسة (١٩٨٥م) .
- المقتضب أبو العباس المبرد (٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب بيروت لبنان (د.ت) .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية مصر (د.ت) .

الأخر المكان (التحولات وجدل الحنين) في شعر آمال الزهاوي

البحث مستل من رسالة ماجستير

الكلمة المفتاح: الآخر، المكان ،آمال

أ.م.د نوافل يونس الحمداني

Email:dr.nuhp@samir.com

كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة ديالى

خالدة حسين خلباص سعيد

Email:Khalida41@gmail.com

مديرية تربية ديالى

الملخص

يُعدُّ المكان أحد الركائز المهمة في حياة الإنسان، ومنها ينطلق إبداع الشعراء، كما تتكون تجاربهم الشعرية بفعل مؤثرات يشكل المكان أحدها، ولاسيّما إذا ما ارتبط به الشاعر بعلاقة جدلية تنشطر إلى مجريين، الأولى: علاقة تواصل وحميمية إذا ما وفّر المكان للشاعر أجواء من الراحة والرضا، الثانية: علاقة انفصال وتوتر حين يفتقر الشاعر إلى مقومات الاستقرار والعيش الهنيء فيه.

نحت نصوص الشاعرة آمال الزهاوي المنحى نفسه في تأطير علاقتها بالمكان حين عدّته (آخر) ترتبط به بشغف من الذكريات الندية التي لا تفارقها في حنينها إليه، وتنفصل عنه إذا تجسّد في ذاكرتها بأحداث حوّلت حلو الحياة إلى مذاق مرٍّ آلم نفسيتها قبل أي شيء آخر، فتلون المكان في شعرها بثنائية الآخر الجاذب، والآخر الطارد، عبر علاقتي اتصال وانفصال.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد..

فالآخر من المفاهيم التي شهدت اهتماما بالغًا في المدة الأخيرة، إذ يتشظى مفهومه حسب تعدد وجهات النظر، فهو كل ما يتحقق خارج الأنا وله القابلية على التأثير، وبما أنَّ المكان ذلك المعطى الخارجي الذي يحوي الإنسان وفعالياته، القادر على النفاذ إلى عوالمه بسهولة، وممارسة سطوته الدائمة، فهو الأجدر بأن يُعَدُّ آخر لا يمكن التغاضي عنه، وقد

شكّل حضورًا لافتًا في شعر آمال الزهاوي، مما يعكس التواصل الحيوي بينهما ، ولكونها عانت الابتعاد عن المكان قسرًا، سجلت إخفاقاتها مع العالم الجديد صورًا عديدة، يتناول البحث (الآخر، المكان، التحولات، وجدل الحنين)، من خلال رصد النصوص الشعرية التي توافرت على رسم صور المكان وتجلياتها في التحوّل والتقاطب، وقد شكّلت صور أمكنة العراق ولا سيّما (بغداد، دجلة) المكان الجاذب والمؤثر في نفسية الشاعرة، بعد مفارقتها العراق، وتهشّم الصورة الجميلة عنه، ليحل الوطن الجديد جدارا بديلًا عن بغداد، بما وفّره لها من أجواء الأمن والطمأنينة، وتغنت فيه ببث أحاسيسها المؤطرة بنظم شعري فيه من الدلالات ما يستحق الدراسة وبيان أبعاده الفنية والجمالية، والله الموفق.

مدخل

لا يستطيع الشاعر التخلي عن حساسية المكان وحضوره وتجلياته وتجسيدها في شعره، لذا فإننا قلّما نجد نصًا ثريًا لا يحوي على مكانية معينة، وعليه لا نستطيع أن نعد المكان "ذلك المعطى الخارجي المحايد الذي نعبره دون أن نأبه به، وإنَّما المكان (حياة) لا يحده الطول أو العرض"[١]، أي أنَّ فلسفة المكان تقتضي التعامل معه كونه كائنًا حيًا يشارك الإنسان حياته، فهو يحيا مع الإنسان، ويُبْقي ذكرى خلفه بعد وفاته.

وإذا كان الإنسان مخلوقًا في حيز زماني ومكاني، فإنَّه يرتبط بهذا الحيز ويؤلفان معًا علاقات عدة تتنوع أشكالها بين الائتلاف والاختلاف، تستمد أشكالها من ظروف عدة لا حصر لها تغذي العلاقة بين الإنسان والحيّز الزمكاني، وتتوار خلفه، بحيث يبدو الحيز وكأنَّه هو المسؤول عن إنماءِ أو قَطْعِ نسيج العلاقة.

وهكذا نرى الإنسان ينتعش في بعض الأماكن ويذبل في بعض آخر إذ تبدو هذه الأماكن جاذبة أو طاردة[٢]، وبهذا يتفوق حضور بعض الأماكن على غيرها في النَّص الشعري، لأنَّ استحضار مكانٍ ما يعني إقصاءً لغيره، ومن لحظة دخوله في نسيج النَّص الشعري يكتسب دلالة جديدة، أو يأتي ليؤكد الدلالة التي تشير إليها خارج سياق النَّص[٣]، كما أنَّ مفهوم المكان بلغ من المرونة حدًا يصعب معه حصر المصطلح بين قوسين، فهو يحمل أكثر من دلالة، إذ يرتبط بما موجود سواء كان محسوسًا أم مدركًا، فالمكان يأخذ تعريفه حسب تعدد وجهات النظر وأهميته، كما إنَّ الدراسات تكاد تتفق على كونها تخرجه من إطاره الجغرافي الجامد إلى آخر يكيفه الخيال والفكر فيحمل بدوره دلالتهما[٤].

ويؤدي الفن دوره في إبراز علاقة الزمان بالمكان بالصورة التي يبدوان وكأنَّهما عنصران متممان لبعضهما، لأنَّ "ما يحدث في الزمكان الفني هو إنهيار علاقات المكان والزمان في كلّ واحد مدرك ومشخّص، الزمان هنا يتكثف يتراص، يصبح شيئًا فنيًا مرئيًا، والمكان أيضًا يتكثف يندمج في حركة الزمن والموضوع بوصفه حدثا أو جملة أحداث التاريخ، فعلاقات الزمان تتكثف في المكان، والمكان يدرك ويقاس بالزمان، هذا التقاطع بين الأنساق وهذا الامتزاج بين العلاقات هما اللذان يميزان العمل الفني"(٥)، وهكذا يصبح المكان هو الفضاء الذي يحوي الوجود كلَّه، إذ إنَّ وجود الإنسان في الفضاء المكاني والزماني ليس وجودًا معزولًا، بل حيويًا ومتفاعلًا.

وهذا يعني إنَّ فهم فلسفة المبدع تجاه المكان يعني فلسفته تجاه الوجود كلّه، وهذا بدوره يكشف دلالات المكان التي يحملها النَّص، التي قُسّمت إلى أقسام نذكر منها(٦):

– المكان التاريخي:– وهو المكان الذي له بعده الزمني الواضح، بمعنى احتضانه لتحولات تاريخية مهمة وجوهرية.

– المكان الأليف:– وهو المكان الذي يترك أثرًا بالغًا في ساكنه، كأن يكون مكان الطفولة أو مكان الصبا، وهو في كلّ الأحوال مكان الذكريات وأحلام اليقظة.

– المكان المعادي:– وهو المكان الذي يُرغم المرء على الحياة فيه كالسجن والمنفى، أو يشكل خطرًا على حياة الفرد كالأماكن المفتوحة أوقات الحروب و المعارك.

وهكذا نجد المكان يكتسب دلالته من ساكنيه، فضلًا عن الأحداث التي ترسم حروفها على جغرافيته، لتكسبه بعدًا معنويًا خاصًا ينعكس ثراءه على النَّص الشعري، فـ"أهم ما يميّز شعرية المكان أو توظيف المكان شعريًا، إنَّه يقع بين زاويتين، هما زاوية التشكيل الشعري وزاوية التأويل، في ضمن الزاوية الأولى تتشكل وفقًا لرؤية شعرية غالبًا ما يتحكم فيها الخيال ليمنحها بعدًا تأثيريًا جماليًا، وضمن الزاوية الثانية يكون لأحاسيس المتلقي ورؤيته الذوقية وأسسه النقدية أثر في صياغة تجربة الشاعر، وبهذا يكون المكان المدمج في بنية القصيدة منفتحًا على عالم التخييل عند المتلقي"(٧)، وسوف نسلط الضوء في شعر آمال الزهاوي لنكشف عن (الآخر/ المكاني) وصيغ العلاقة الناشئة بينهما على أرضية النص، للتعرف على رؤية الشاعرة ودور الخيال في إضافة أبعاد جمالية للمكان في النصوص .

(الآخر/الوطن) من الأليف إلى المعادي:

العراق

الإنسان لصيق بالوطن، وصورةٌ لأحواله، وهو في تجربة الشاعر لبنة حية من لبنات بناء الموضوع الشعري، وبذلك يكون "حس المكان بالمعنى الأول أي المكان القبلي حس أصيل وعميق في الوجدان البشري، وخصوصًا إذا كان المكان هو وطن الألفة والانتماء، الذي يمثل حالة الارتباط البدئي المشيمي برحم الأرض،... ويزداد هذا الحس شحذًا إذا ما تعرض المكان للفقد والضياع"[٨]، لذا نرى الذات الشاعرة تتخذ نسقًا من الحوار في التعامل مع (الآخر/ الوطن)، الأمر الذي يعكس قوة انتماء الذات إلى مكانها حتى وإن هجرته عنوةً، فتقول آمال الزهاوي في قصيدة لها بعنوان (عراق الحلم):

مهما طوفتُ بعيدًا

ورحلتُ .. وجئتُ

بعدتُ.. قربتُ

لكنَّي أعرف أنَّي

اتدفأ فيكَ

بلحافك عند البرد

فأنام قريرة عين[٩].

بهذه اللغة الرومانسية الهامسة يكون البوح بحبّ الأنا (للآخر للوطن)، الذي ظل عالقًا في ذاكرة الشاعرة على الرغم من تطوافها الكثير بعيدًا عنه، إذ تشير الحركة التي انتجتها أفعال القصيدة (رحلت، جئت، بعدت، قربت) التي عبّرت عن تأزم الذات عندما تغادر الوطن، ويقينها بالسكون بين أحضانه، الذي يشي إلى وجود علاقة تفاعلية تلازمية بينهما.

وتتجلى علاقة الألفة وحب الوطن أكثر عندما تصف الطبيعة على نحو يتجاوز البعد المكاني، إلى بعدٍ آخر يأخذ من الخيال مادته، فتتماهى فيه الذات وذلك انطلاقًا من ظواهر مكانية، فتقول في القصيدة نفسها:

وما أسماني حين أنام على نهرين
إثنين حبيبين ..يموتان من العشق
ويغتربان هنا في بغداد
ويختصمان .. ويبتعدان
ويسيران مليّاً
يلتقيان معاً
ويعطي هذان الإثنان
وليدًا ربّاني
يحبو في وجدٍ
برؤى طفلٍ فتّانِ
يزهو من سحر الوصل
فما أزهاني
هل يوجد في الكون
مكانٌ كمكاني(١٠).

يسكب الوطن شحناته العاطفية على أبنائِه، فنرى الشاعرة هنا تكوّن صورًا في رسم نهري دجلة والفرات على أرض القصيدة، مفتخرةً بجمالهما وروعتهما، ثم تتوج القصيدة باستفهام إنكاري تتحدى فيه الكون في وجود نظير لمكانها، هذه المعطيات الشعرية تعتمد على ما تركز في وجدانها، وما اختزنته من عواطف تجاه هذين النهرين، إذ لم يعدّا مجرد عناصر طبيعية، بل كيانًا روحيًا ينبض بالحياة ويشارك الذات حضورها.

إنَّها شعرية مكانية خاصة لا تتحدد أبعادها إلّا خلال اللغة، ولا يمكن أن توجد إلّا من خلال النَّص الشعري، حيث تعتمد على بنية لغوية ترتفع بالمكان الواقعي إلى مستوياتٍ خياليةٍ تبتعد عن أيّ وسيلة قياسية، إذ تمزج بين جغرافية الوطن المتماهية معه والعالم الفردوسي الذي تتمناه الشاعرة، هكذا يؤسس في وجدانها (للآخر/ الوطن) جغرافيته الخاصة النابعة من خيالها.

وفي قصيدتها (النور مدادي) تتجلى محبة الشاعرة (للآخر/ الوطن)، ويورق الحنين وتتعالى أهازيج الافتخار وترتسم أحلى الصور، في مخيلةٍ باتت نابضةً بالود والمحبة، فتقول:

وصروح تعلو في وطني

يرفعها للعزّة طيف ودادِ

أنت جليّ الرّوح تصدّرت مرادي

.....

ترقى في الليل الفضّي وفي الألق المتمادي

كم أحببتكَ

وسواءٌ كنت بقلبك أو خارجه

أمضي في رسمكَ من أزهى لونٍ

ومدادِ (١١).

يتحول (الآخر/ الوطن) من جغرافيا الإقامة إلى شعريةٍ مكانيةٍ، فالتماهي معه ولَّد عاطفة جيّاشة جعلت الشاعرة تتجاوز الوصف السطحي إلى كتلةٍ معبأة بالمشاعر والأحاسيس، حتى غدا "انفتاحًا للذاكرة على أزمنة أُخرى وانفتاحًا للنفس على مشاعر متنوعة متشابكة"(١٢)، لذا نجدها تصرح بحبها الفائق للوطن بـ(كم أحببتك)، لتؤكد أنَّ ابتعادها عن الوطن لا ينسيها إيّاه، بل على العكس من ذلك يبقى يعيش حياة مستمرة في أعماقها وفي خيالها، ويمارس سلطته المرغوبة على كيانها.

لكنَّ الموقف المعادي سرعان ما يبزغ، فيبدد ملامح الصورة الجميلة معلنًا اغتراب الشاعرة عن ذلك (الآخر/ الوطن)، الذي تغيرت ملامحه بعد الاحتلال الأمريكي، فنراها هنا تعطي للعنوان سمة مكانية، لتشير إلى ترابط المكان بالزمن ترابطًا متماهيًا، وفي عامين لهما دلالة خاصة، إذ شاعت فيهما الحروب الداخلية والصراع الطائفي وقتل المئات على الهوية من دون أن تكون لهم يد فيما حصل، فجاء العنوان (عراق ٢٠٠٦م، عراق٢٠٠٧م) ليؤكِّد أنَّها في نظرتها إلى(الآخر/ الزمن) وشعورها به، كنظرتها إلى شيءٍ جبّارٍ قادرٍ على الفعل بالإنسان والأشياء، يتحرك بعنف لا يعطله أو يغيره شيء، أمَّا(الآخر/المكان)، فهو ثابت لا يتحرك يُرى ويُلمس ويُفعل به من قِبل الزمن، ليكون في أغلب الأحيان الضحية التي تشهد تضاريسها استلابات الزمن، فتقول:

أيُّ عراقٍ أنت

ولأيِّ مدى في العنفِ تحوّلتْ

وبأيِّ الأشكالِ تجسدتْ (١٣).

وفي القصيدة نفسها:

أيُّ عراقٍ صرت؟

اتملّى وجهكَ وأدوس سهولك

أعلو كلّ شموخ جبالك

ابصر فيك وهادًا

لا أعرفها

هل إني افهمك الآن

أم أجهل كلّ تضاريسك

وأراك بقلبي تدمع

كشهاب ينفض لؤلؤهُ

في هذا الكون(١٤).

واجهت الشاعرة الغربة ومحاولات الإبعاد عن المكان، مما خلّف عندها هاجس التمسك به، وبطبيعته انعكس بوضوح على صفحاتها الشعرية التي تحولت إلى مخزون مكاني بكلِّ أبعاده، مارست فيه انتماءها ووجودها وأحلامها، واعادت من خلاله اكتشاف صورة (الآخر/الوطن) الذي هجرته، وذلك يُعدّ سلبًا لكيانها وخصوصيتها، فتولّد عندها إحساس عميق وانفعال حاد، شّوه الإحساس بالمكان، وأحدث خللًا انعكس على نمط العلاقة المكانية، فبأسئلة ممضة وحارقة نابعة من الشعور العالي بالغربة، تتوجه الشاعرة في خطابها إلى (الآخر/الوطن) الذي أدركت ضياع رسومه، إذ إنَّها أحست أنَّ ثمة ملامح معادية له خلاف ما عهدته، فطبيعة تساؤلاتها يعضدها الأفعال الحميمية التي فاحت بها مفردات القصيدة (أتملى وجهك، وأراك بقلبي، وأدوس سهولك)، تنم عن الإلفة المخبوءة في ذاكرتها، التي تشير بدورِها إلى الالتحام القبلي الحميمي بالوطن، بيد أن التحول الحاصل على هيئته من صور الموت والخراب هو ما أثار فيها حس الاغتراب، وكأنَّ الأحداث الدامية التي تشهدها ساحته قد مزقت خيوط الانتماء، ورفعت شعار المخاصمة.

وتتضح ملامح المكان المعادي أكثر، عندما تكشف الشاعرة عن الحالة التي أصبح عليها الآخر/الوطن، فتقول:

تتلطّى في اردية الفتنةِ غيظاً
بعضك يضرب بعضاً
لتعاني ما عانيت(١٥).

تُنتزع الطمأنينة في القصيدة من أرض (الآخر/ الوطن) وتنتقد الفتنة الرديئة التي أصابت المجتمع لتنفي رغد العيش، فتحيله بذلك إلى أرض تحوي على مجموعة كائنات متصارعة ومتضادة، فأفعال القصيدة (تتلطى، ويضرب) ذات بعد دلالي منفتح على التأويل والفعل (تلطى) يناسب دلالة اشتعال المكان بالفتنة الطائفية وبالصراع السياسي والتناحر المصلحي، وبنفس الوقت يحيل على اقتران الفتنة بما أصاب النسيج المجتمعي من التفرقة والتشتت، الذي انعكس على المكان حسًا عدوانيًا، وهنا نصبح بصدد نوع من التداخل يخضع فيه المكان إلى التحول المفاجئ، فتتخذ عبره صور المكان أبعادًا ونماذج إضافيةً تستمد تصوراتها من أزمة الواقع المؤلم.

وتصرّ الشاعرة على نفي أُلفة (الآخر/الوطن) بعد أن رأت فيه ما يهدد حياة الإنسان، حين أصبحت شاهدة على الفجيعة، إذ إنَّها عاشت الواقع وأحالته إلى القصيدة دون أن تعيد انتاجه، فمشاهد القتل والدمار قد تسربت إلى مفاصل القصيدة كما هي، ولعلَّ السبب في ذلك أنَّ ما حصل لوطننا العزيز يفوق مستويات الخيال، فتقول:

أجسادٌ دون رؤوسٍ
ورؤوسٌ تبحث عن أجسادِ
هذي صورتك الدّامية الأبعادِ
أيدٍ تتطاير ..ودماءٌ تتفجّر
أشلاءٌ تتبعثر ..أقدامٌ تطفرُ
ووجوه تطمسُ كلَّ ملامحها النيران
وخارطةٌ من خلجات النّفس
ترسمها بالأحمرِ فرشاة النّحس
من يقرؤها؟(١٦).

أصبح المكان هنا صورة انعكاسية للأحداث الجارية والمشاهد الدامية التي رصدتها الشاعرة، فنرى تتابع اللقطات وتآلفها لتجسد الوضع المأزوم، فالتصوير يحوي مواقف واقعية

كانت وراء تشكيلات صياغية يتواشج فيها الإيقاع والتركيب اللذان يعضدان الدلالة ويخدمانها.

وما إن نمضي في استقصاء معالم الصورة التي تمور في جو مؤلم يتجسد في (قطع الرؤوس، والأشلاء،...الخ) إذْ تنبعث منه رائحة الدم، فتتخطى الرؤيا حدود الآخر (المكان المعادي)،لا سيّما عندما تمكن حوارها الداخلي من رسم عوالم المكان مضفورًا بالمشاهد الدامية، "فالمكان المعادي هو مكان مرعب لا يمكن دراسته إلّا في سياق الموضوعات الملتهبة انفعاليًا والصور الكابوسية "[١٧]، وهكذا تمكنت الشاعرة من إظهار اعتزازها بالانتماء لوطنها، عبر توظيفه فنيًا بما يتناسب مع المرحلة أو المحنة التي مرت بها، فتتواصل رحلة الموت في لغة شعرية غضبى، تنفجر محدثة شرخًا ونداءً مملوءًا بالمرارة الفاضحة، لتعكس هول المكان وما آل إليه (الآخر الوطن) من مآسي تمارس يوميًا على المواطن العراقي الأعزل العالق في براثن الموت، فراحت تعلن مرارة الشتات والتمزق والموت والدمار الذي أصاب شعبها، وهي بذلك مثّلت صوتًا من أصوات نابذي العنف.

الآخر/ بغداد:

تلوح (الآخر/ بغداد) في رؤيا الشاعرة تلك الحانية المربية، إذْ تُلمس فيها دلالات المكان الأليف الأمومي الشاهد على مراحل الإنسان الحياتية، فتقول:

وبغدادُ هذي التي عرفتك
رضيعاً
صبياً ..غُلاماً وكَهْلاً
تعودُ إليها
جسداً لا يمتُّ إليكْ
انها لا تمتُّ إليكْ
عجباً إنَّهُ السفرْ[١٨].

لجأت الشاعرة إلى صياغة (الآخر/بغداد)، على وفق رؤيا عبّرت فيها بصورة مثالية وإنسانية، تجاوزت بها المساحة الجغرافية المجردة إلى كونها تشكيل يجسد دفءًا وأمانًا ينثر حنانًا وإلفة ، ويمنح هوية خاصة لساكنيه، فالإنسان لا يحتاج فقط إلى مساحة جغرافية يعيش فيها، ولكنَّه يبحث عن رقعة يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته، لتحوله إلى مرآة فيها ترى الأنا صورتها، فاختيار المكان وتهيئته يمثلان جزءًا من بناء الشخصية

البشرية[١٩]، أي إنَّ التصاقها بالمكان وملازمتها له كلّ فترات حياتها تبلور لديها وشكّل شعورًا بالانتماء والهوية، ولكنَّ شعورها بالاغتراب وذوبان الهوية هو ما بات يعتريها، عند هجرة المكان ثم العودة إليه، وربما يعود السبب في ذلك لتغير ملامح المكان ، والخواص الاجتماعية والأحداث الجارية على ساحته أيضًا، فالمكان ليس حيزًا جغرافيًا بقدر ما هو وعاء يحوي الوجود كلّه.

ولا تنفك الشاعرة عن الإلحاح على ذكر (الآخر/بغداد)، إذ شكّل في شعرها حضورًا بارزًا لا سيما في ديوانها (نجمة سومرية)، حيث تتماهى معه إلى الحد الذي يتردد ذكره مع نبضات القلب، فتقول:

ويغداد في نبضِنا حاضرهْ
ها هي الآنَ صامدةٌ .. صابرهْ
هم يريدونها للفناءِ
هل ستمضي سُدىً أم ستحيا عصورُ الأملْ
قاومتْ كي تلملمَ أنفاسَها
جاءها الغربُ في عَجلْ
ومئاتٌ من المدنِ الحرةِ الآن
ناظرةٌ للمُصابِ الجللْ
بعيونٍ من العجبِ المستنيرْ
نجمةٌ في مدى الأرضِ مطبوعةٌ
أينما سرتَ فيها تراها[٢٠].

لم تعد بغداد مأوى تلجأ إليه الذات، بل أصبحت جزءًا منها تتعايش معها وتتواجد في داخلها(وبغداد في نبضنا حاضرة)، إنَّها علاقة أبسط ما نقول عنها إنَّها علاقة اندماج وجدانية، لأنَّ جغرافيةَ المكان في خضم هذه العلاقة، قد تلاشت لتحل محلّها دلالة المكان كأساس تبنى عليه، وقد خلعت الشاعرة على المكان (الآخر/بغداد) صفات إنسانية، فهي كائن حي يمتلِك جسدًا، ومن خلال الأفعال المضارعة (تصمد، تصبر، تمضي، تحيا، تقاوم، تلملم)، وهكذا تنبض حية في قصيدة الشاعرة وهي تعاني قمع الغرب لها، وتشهق وتلملم أنفاسها، فأنياب الغرب لا تغادر أحشاءها، حتى تفتك بها وتصرعها، وهكذا يكتسب المكان شعريته الخاصة، وتقول الشاعرة :

سقطتْ بغدادُ مضرَّجةً
سقطتْ حاضرةُ الدنيا
سقطتْ وتولَّتها الأنباءْ
انهارتْ في عجلٍ
وأمامَ الناس جميعًا(٢١).

بهذه الصورة الأليمة ترسم الشاعرة حزنها وقهرها، فتحول بغداد من حاضرة الجمال والعلم إلى مشهد الموت والذعر، مما خلّف في نفسها وجعًا رسمه توالي الفعل (سقطت)، ليدلّ على المأساة التي لا يمكن تجاوزها تلك التي لا تنهض من تحت وطأتها همّة، فالخراب الذي خلفه المحتل، أضحى يدق ناقوس الثورة في داخلها، حتى نجد أنَّها تكرره في قصيدة ثانية، فتقول :

سقطتْ بهذا اليوم عاصمةُ الخلافةْ
سقطتْ وأعمدتُ اللهيبِ تقاطرتْ
وجيوبُها .. لم يبقَ في أعماقِها
غيرُ النظافةْ
وتمزّقتْ هالاتُها السبعون
عند الكرخ.. او عند الرَّصافةْ (٢٢).

تتضح المرارة على شفاه الشاعرة عندما تتلفظ بالسقوط، فاستذكارها لمجد الأمة يحيل على انهيار تاريخي أيّ زماني مكاني، فـ(الآخر/ بغداد) التي كانت يومًا عاصمة الدنيا، تسقط الآن في براثن العدو، وقد أضفى تكرار الأفعال الماضية شيئًا من الثبات على الحدث، مما يوحي باليأس من الخلاص، فتنسج دلالته خيوط الحزن على قلب الشاعرة وتورق آلامها شجنًا على محنة وطنها.

الآخر/ دجلة:

يتوجه الخطاب إلى (الآخر/دجلة) النهر الذي مثّل مكانًا متميزًا في شعر آمال الزهاوي، إذ عبّرت عنه بقصيدة طويلة عنوانها (يا دجلة الريح) كونه أقرب الأماكن إلى نفسها، فبقربه عاشت طفولتها وصباها وشبابها، بيد أنَّ التحول الحاصل في سير حياتها وبعدها عن أرض الوطن، هو ما يجعل المكان الذي احتواها يومًا، يغدو آخر جغرافي، إذ تخاطبه من بعيد بغية استرجاع ذلك المكان الحامل لكيانها وروحها، فقضية استرجاع المكان

هي علاقة تفرض نفسها على تجربتها الشعرية، وتحضر واضحة وخفية في كلِّ سطر شعري، معلنة عن ارتباط سابق بالمكان وعن جدل بات يسوم العلاقة معه، إذْ قدمت نمط علاقته معها على وفق ظاهرتي الاتصال والانفصال، فـ(الآخر/دجلة) الذي كان يومًا ملاذًا أصبح اليوم موحشًا قفرًا، ويُلحظ في قصيدة الشاعرة (دجلة الريح) تشرب نصي من قصيدة الجواهري (يا دجلة الخير)،وانسجام مقطعي يوحي بالتأثر بالعنوان أيضًا، فكلاهما كتب القصيدة وهو بعيد عن الوطن يعاني مرارة الاغتراب، وكلاهما اختار دجلة مكانًا حميميًا لا يمكن تجاهل تأثيره، لأنَّه النهر الذي رُسمت على ضفتيه أجمل الأحداث وأغناها في نفسيهما.

ويمكن أن يسمى هذا التَّناص بالتَّناص المرحلي، لأنَّه حصل بين نصين لجيلٍ واحد من الشعراء، ومرحلة زمنية واحدة، ويقع هذا التَّناص كثيرًا لأسباب عدة، منها تقارب الحياة الاجتماعية والثقافية، فضلًا عن وحدة اللغة والميراث ووحدة الشعور بالانتماء[٢٣]،

تبدأ الشاعرة بالتساؤل حول تغير هيأة (الآخر/دجلة) واختفاء ألوان الجاذبية التي كان يتمتع بها، فتقول:

ما للشواطئ قد جفّت نضارتها
وذي الحدائق حطّت عبرها النّقمُ
ما كان كان فلا الأوتار صادحةٌ
أين الضجيج الذي بالناس يتّسمُ
أين الملاعب بالرّواد نابضة
وعند ليل أبي نواس تزدحم
فلا شباك الهوى
يا دجلة ومضت
وكفّ صيادها من صبرهِ برم
تنفس القلب أوتاراً مجلجلةً
في نبضها نزق بالصفو يختتمُ
أين الأماكن عبر الصّيف صاخبةٌ
ونفحةُ السّمك المسقوف تحتدمُ
أين الحدائق صوب النّهر هائمةٌ

وصفحة الماء يجري فوقها(البلم)

أين التماثيل تحكي روح صبوتها

عن نجمة سقطت .. ولفّها العتم(٢٤).

يُمثل (الآخر/ دجلة) مخزونًا ثابتًا في الذاكرة الجمعية، فموقعه في وسط بغداد، جذب الناس للحضور إليه انبهارًا بروعته وجماله، فغدا بذلك صورة تلّم شمل فئات النسيج المجتمعي، بما يتمتع به من فضاء رومانسي لطيف مفعم بالضجيج ورائحة السمك، ونسيمه الذي يداعب أنفاس الجالسين، ويغذي شعورهم إنتماءً وعمقًا وانتشاءً، كما أنَّه أضحى شاهدًا على أحداث عدة سجلت حروفها على ضفتيه، فهو نمط حياة جميل خلدته الذاكرة، إنَّ هذا التصور المكاني ينتج في النَّص من تفاعل الحاضر مع الذكريات والأحداث، وهو يحيل تداوليًا على الذات وتصوراتها .

فارتباط المكان بذاكرة الشاعرة لا ينفصل عن ارتباطه بخيالها، كما لا ينفصل عن الواقع، لكون النَّص إعادة تشكيل جمالية للواقع، وصياغة لذلك المكان وهيأته، وتاريخه على وفق مستويات الخيال، فتتحدد فعالية المكان في بنية تمتلك خصوصية شعرية، تتجه نحو إبداع عالم بديل، يمثل علاقة الوجود في المكان على الرغم من ابتعادها عنه، إذ تحاول أن تحقق علاقة اتصال بـ(الآخر/دجلة)، وتدحض كلَّ عوامل الانفصال، وذلك من خلال خلق هوية نصية له قائمة على الواقع في ذاكرتها الخاصة، ويؤدي هذا بدوره إلى ظهوره شخصيةً محوريةً تتقابل مع شخصية الشاعرة، وهكذا نجدها تنادي الآخر دجلة وكأنَّها في جلسةٍ تأبينيه، تذكر فيها جماليات المكان وما حلّ به، فتقول :

يا دجلة تشرب الأشجان والهة

من أيّ عصرٍ فريد يبزع الحلم

كأنَّها لمعت شلّال ضوء جرى

بين البساتين حتى الآن يبتسم

الحبُّ تنبض في عينيك صورته

نهرٌ عظيمٌ بهِ الأحداث تختصمُ(٢٥).

وتقول أيضاً في القصيدة نفسها:

هذي شجونك ولتمضي على أملٍ

يجول عبر مداها الموت والعقم
ويورق القلب أحداث مسجّلة
تحيين روحاً وما زلّت بها قدم
دم يلطّخ أشلاء ممزّقة
تمدّ صوتاً هوى أودى بهِ الصّمم
كلُّ الغزاة تلظّى الحقد في دمهم
وغيرة من بلاد أرضها كرم
تسير في جسمك الأسياف والهة
ياغضبة الرّوح لمّا هزّها القسم
تغازل الشمس أو تعلو أشعتها
لكنَّها سقطت والاحتلال فمُ(٢٦).

يطالعنا النَّص بإعادة رسم (الآخر/دجلة) وفق منطلقات خيال الشاعرة التي أدركته بشوقها إليه إدراكًا يتجاوز موقعه الجغرافي، ما يمنحه هوية جديدة وجغرافية خاصة تستمد حدودها من طبيعة التعايش التي مارسها الإنسان العراقي عليه والتصقت بذاكرتها، إذ ليست القصيدة مجرد عملية إرجاعيه لواقعٍ مكاني مجرد، بل أنَّها تحمل أبعادًا خاصةً ممزوجة بالمشاهد اليومية، استمدت صورها على أرض الوطن، تنقلها التجربة الشعرية، بعد مزجها بمشاعر متضاربة من الحنين والغربة وانفعالات النفس التي تورق شجنًا على محنة وطنها.

إنَّ واقع الانفصال والعزلة عن (الآخر/دجلة) كان عصيًّا على الشاعرة، إذ لجأت لاستعادته والاتصال به خلال القصيدة، التي تبدو أنشودة تحكي قصة الوطن الذي سقط واقفًا بيد الاحتلال، إنَّه كشف عن موقفٍ ازدواجي تمر به الشاعرة، أي بين عشقها للمكان والإحساس بالانتماء إليه من جهة، وإحساسها بفقده والهروب منه من جهةٍ أُخرى، إنَّها مفارقة مؤلمة، إذ إنَّ المكان مستباح للمحتل الأمريكي، ومسلوب ومحرّم عليها، إنه واقع مأساوي يندى له الجبين، و يجسِّد حالة حزنٍ إنسانية تعجز كلّ عبارات الظلم والاضطهاد عن التعبير عنها.

وتقول في قصيدة لها بعنوان (١٧):

أتشوّقُ في الصبح لظلِّ حديقةْ
ومَررتَ بواحدةٍ تمسكُ دجلةْ

في وجلِ
تبكي فيها كلُّ الدنيا في خجلٍ
العشب المصفرُّ وأطيافُ الأزهارْ
تتبعثرُ فيها التربةْ
وعليها بعضُ بقايا الأشجارْ
يبدو ما رسمتهُ الحربُ على الدورْ
وما حفظتهُ الأرضُ من الآثارْ
فرصاصٌ مرسومٌ في الاحجارْ
يتركُ بصمتهُ
يثقبُ واجهةً .. ويصيبُ بناياتٍ تنهارْ(٢٧).

من خلال هذا الإحساس الواقعي المملوء بالحبِّ، تمتلك الشاعرة القدرة على تأصيل علاقتها بـ(الآخر/ دجلة)، وبصورةٍ تصرّح بشوقها، لتمثّل انشدادها العاطفي وتناغمها الروحي، وكأنّه الدافع المحرك لتجربتها الشعورية تجاه (دجلة)، الذي حاولت أن تجعل منه رمزًا للجذور الأولى، لمآبها وعودتها المأمولة، فحنينها إليه يصطدم بالواقع المأساوي الذي خلّفه الاحتلال، فمظاهر الطبيعة الخلابة أصبحت اليوم إطلالًا ورسومًا دارسةً تثير تأوهات الذات.

الآخر/البيت كونًا اليفًا:

إذا كان المكان مأوى تتجسد فيه خلاصة التفاعل الإنساني مع المحيط، يمتاز (المكان/الوطن) بإظهاره لحميمية خاصة، لخلق حالة من الارتباط الروحي مع الإنسان أمّا البيت، فهو زيادة على ما سبق يحمل أسرارًا ومكنونات داخلية، عجز المكان الخارجي عن التعرف عليها، فالبيت شاهدٌ على أدق تفاصيل ونبض الشخصية كونه القشرة التالية للجسد، التي تحوي كيانه العجيب.

وهكذا يكون (الآخر/البيت) هو ركننا في العالم، وكوننا الحقيقي، وواحدٌ من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية تحت سقفٍ واحدٍ، وبدونه يصبح الإنسان كائنًا مفتتًا، فهو يثير فينا الشعور بالانتماء الأول في الحياة، ويشدنا إلى من يعيش فيه بأواصر من الحميمية والارتباط الدائم، يتجلى ذلك في قولها:

كلّنا قد جلْسنا

حول مائدة الدار نأكلُ خبزًا ..وجبنا[٢٨].

الكلُّ هنا يدل على لحمة النسيج العائلي الذي احتواه (الآخر/البيت) مع احتوائه على الزمن مكثفًا بدلالة الفعل الماضي الذي يدل على ثبوت واستقرار الحالة أمدًا طويلًا، حيث احتوى البيت نمط الفعاليات والعلاقات العائلية، فارتباطنا فيه يمثل أكثر من مجرد تجسيد للمأوى، بل يمدنا بشعور الإلفة طالما نحن في تفاهم مع من يعيش فيه، ويبذر فينا روح الوفاء والانضمام إليه.

ويتضح موقف الشاعرة من (الآخر/البيت) الذي مثّل لها مكانًا مغلقًا تحتمي فيه من عدائية المكان الخارجي، إذ تقول:

الثلوج على عتبة البابِ
والبرد في حلقنا
ولظى النار في الشارع المنحني
حولنا
فلنسدّ الشبيابيك
هذا الرذاذ استقام طويلًا[٢٩].

تختار الشاعرة كلَّ ما يكرس العدائية في الخارج، فتراكم الثلوج على عتبة الباب تحيل على خطورة الوضع الذي استمر طويلًا واقترب، إذ مسّ الخوف الجالسين في داخل (الآخر/البيت)، الذي جسدته في عبارة (البرد في حلقنا) فشدة الخوف تؤدي إلى فتح الأفواه، وهو ما يصاحبه برودة الحلق، هذا وقد أشارت إلى تداعيات الحرب من خلال عبارة (لظى النار في الشارع المنحني)، فحتى انحناء الشارع فيه رمزٌ للإحاطة بالشرِّ من جميع الجهات، وفي ظلِّ هذه المفردات التي تحوي خطورة الموقف وتوحي بالوحدة وعدم الأمان، نجد أنَّ (الآخر/البيت) قد أثبت فعاليته في قدرته على الاحتضان، وعلى توفير الحماية من خطورة الخارج ومرارة العيش، ويدعم ذلك الفضاء الزمني بفصل الشتاء، الذي بسبب برده يلتحم جميع من فيه حول مصدر الدفء، ويقتربون من بعضهم بما يعزز من تواصلهم وحميميتهم كل هذا يلتهب في ذاكرتها حنينًا إلى (الآخر/البيت)، كما تشير عبارة (هذا الرذاذ استقام طويلًا) إلى البعد الزمني للصراع الذي شهده المكان واستمرار المعاناة.

ويزيد التصاق الإنسان بـ(الآخر/البيت) إذا ما كان شاهدًا على مراحل حياته، ويشاركه الألفة مع شجيراته الحانية التي تزيد الدار حميمية، إذ يكتسب البيت معنًى حميميًا أكثر عندما

تتشارك النباتات مع الإنسان السكن فيه، لما توفره مناظرها الجميلة وظلالها الوارفة من راحة تبعث حسًّا وجدانيًا بالانتماء والمشاركة، وهكذا تجسد النخلة الدور الأمومي والعاطفي عندما تُثار شجونها، وذلك في قول الشاعرة:

نخلة الإلفةِ انتصبتْ شجنا

ويلها..

عوّدتْنا عليها السنين

تضربُ الأرضُ .. تلقي جدائلها للسماءْ

توقظ الحبَّ في النفس غيمًا مضاءً

تمطرُ الدمع مثل الزجاج على أفقنا(٣٠).

النخلة من العلامات الطبيعية التي خصّبت خيال الشعراء ومنهم آمال الزهاوي، إذ تركزت في ذاكرتها وكأنَّها حضارة وتاريخ، وهي بذلك تتحول إلى رابط لا يستهان به، يفرز ويعمق صلة الإنسان بالمكان، فالشاعرة تقدم تجربة شعرية تتميز بالتماهي مع المكان، وبإنتاج معجمٍ لغويٍّ مرتبط بجغرافيا المكان تؤسس عليه عالمها الداخلي، فكلّ كلمة تُنطق لها صلة بالمكان تعبّر عن شعور حقيقي ينبض داخلها، وهو امتداد لمفاهيم الانتماء والاحتواء مع العالم الجديد، الذي أسسته الشاعرة في القصيدة، وهكذا مثلت النخلة عالمًا داخليًا حقيقيًا لديها، يشاركها الإحساس، ويتبنى معها قضية مواجهة الواقع، وبما إنَّ النخلة هي من ضمن مكونات (الآخر/البيت)، الذي اتخذته عالمًا أليفًا يصبح هنا البيت أكثر حميمية وأصالة، وبذلك يتعمق حس الانتماء إليه أكثر .

الآخر/ الوطن البديل من الاليف إلى المثال (اليوتوبي):

(جدارا*–Amman living) مدينة أردنية كانت الشاعرة قد سكنت فيها في ظروف الحصار مغتربة، وهي أقل كلفة من (عمّان) في السكن، ثم انتقلت إلى (عمّان) بعد ذلك، ولإعجابها بالمكان أفردت ديوانها (جدارا) لهذه المدينة، العنوان يحيل على أثر (الآخر/المكان) في حياة الشاعرة وشعرها، وهذا دليل انبهارها به وبتاريخيته.

يُعدّ المكان عالمًا يحيط بنا بوجوده ونحيط به بوعينا، فحياتنا مرتبطة بأمكنة مختلفة، منها أمكنة مرجعية اكتسبت أصالتها من ارتباطنا الحميمي بها منذ الولادة، ومنها أمكنة جديدة تفاعلنا معها حتى أصبحت أمكنة نفسية شعرية لها جماليتها ورموزها ودلالاتها، يألفها

المبدع وتدخل في خياله ليعيدها من خلال اللغة، عالمًا يوتوبيًا وبذا أصبحت عالمًا يخلقه الإنسان للإنسان وطالما اختار الإنسان عالمه المكاني في حالة الاغتراب النفسي "تلك الحالة التي يشعر بها الإنسان، أن نفسه تهفو إلى الانعتاق من العالم المحيط به، إلى عالم من صنع نفسه"[٣١]، إنه شعور بالانفصال عن وضع إنساني مثالي، وهو نتاج تراكم أنواع اغترابيه عدة، كالاجتماعي والعاطفي والمكاني وغيرها[٣٢]، وهذا ما كانت تشعر به الشاعرة آمال الزهاوي فرشحت (الآخر/ جدارا) فضاءً تأوي إليه ويأوي اليه الناس من مختلف البلدان، مكانًا مرغوبًا حانيًا على زائره، وهو الحافظ لأسراره والشاهد على حبِّه، فهو يسمع همسات الهوى، فتقول :

يهيم بكِ الطائفون ..تكاثفت الأمنيات بظلّ

القلوبْ ..

حبيبٌ يطلُّ بنافذةِ لحبيب

غريبٌ يطالع وجه غريب [٣٣]

نرى أنَّ الشاعرة منحت القدسية (للآخر/جدارا) باستعمالها مفردة (الطائفون)، فالطواف وطلب الأمنيات إعتاد الناس على القيام به في الأماكن المقدسة للمسلمين وفي أماكن أخرى لغير المسلمين، لأنّ جمال المكان وهدوءه يبعث الإطمئنان والإحساس بالاحتضان والحماية تحت ظلِّه، كما ولّد في نفسها شعورًا قدسيًا بحيث يمكن أن يكون (جدارا) مكانا لتأدية طقوس الولاء، ونحن نعرف أنَّ (الآخر/ جدارا) لم تكن المكان القبلي أو الرحمي للشاعرة، وإنَّما هو المكان (الآخر البديل) عن الأصل، الذي وجدت فيه فردوسها الأعلى، إنَّها (يوتوبية) مكانية فـ"الأمكنة الموظفة في نصٍ من النَّصوص الشعرية، تتجاوز دائمًا واقعيتها بمجرد تحولها إلى جسدٍ لغوي"[٣٤]، خاضع للتجربة الشعرية، ليكون حيزًا جديدًا يمتص ألق الشاعر ويتفاعل معه ويرتبط به، وهكذا يمكن القول إنَّ المكان الشعري هو الأداة التي تواجه بها الشاعرة عنف المكان الواقعي، بما يتميز به من قدرةٍ عاليةٍ لإستيعاب الذات استيعابًا تامًا من جهة، ومن جهةٍ أُخرى نجد أنَّها تمارس فيه سلطتها المطلقة، فانتزاع المكان من الشاعرة هو انتزاع لوجودها وشخصيتها، لذلك نراها تبحث عن المكان المفقود في صورة أيِّ مكان آخر سعيًا منها لإتمام كيانها، وقد لجأت إلى (الآخر/ جدارا) مكانًا (يوتوبيا) يحنو عليها ويهوّن غربتها، وما يعتلج فيها من الانفعالات وكوامن الشعور، فالتعالق الروحي بين الشاعرة والمكان أفضى إلى مجيء العنوان (جدارا. .)، الذي يشدُّ

الانتباه، فترى الباحثة أنَّ العنوان يحمل الاسم القديم لمدينة (أُمُّ قيس)، ولم تصرح الشاعرة باسمها الحالي، ربما ليناسب ظرف التذكر الذي يعتريها، إذ تحاول أن تصطحب المكان للعودة إلى الوراء بحثًا عن الزمن المفقود، وهي حيلة نفسية تتخلص بها من ثقل الحاضر، ثم إنَّ الفراغ النقطي الذي لا يتعدى النقطتين، يُحيل إلى الفراغ العاطفي والاجتماعي الذي تمر به، والذي يخلو إلّا من (الشاعرة والآخر/جدارا)، وهو ما ينتج فراغًا جماليًا يوجه نظرة المتلقي إلى الحميمية النابضة بينها وبين المدينة، وما يعضد القول هو مجيء عتبة العنوان الداخلية وهي تحمل مشاعر عوز الشاعرة إلى (الآخر/جدارا)، إذ تقول بطابع فجائي (جدارا. .جدارا) وتكمل:

نسيجٌ من الشمس خفَّ إليكِ
يسيل النهار عليكِ
وفي قلبك السَّمْحِ حيث استقرّ
فصار نُظارا
وفي وجهك المستكنّ جناحان
من زهرة الحب
تهدي الأعالي منارا
وتحت استدارةِ جسمكِ هذا
بحيرة وصلِ
تنام الجفون بها
والجديلة طافتْ
على نجم واديكِ خضراء حتى
استدارتْ اطارا(٣٥).

لقد أضفت الشاعرة صفة الحركة والذاتية على هذه المدينة، جاعلة منها ذاتًا حية واعية ومدركة، وبذلك اكسبت المدينة صفة إنسانية يلتمسها القارئ من خلال الاستعارات (قلبك السمح، وجهك المستكن، استدارت جسمك)التي وحدت بين الموجودات الحسية والذهنية في سياق مميز، يأخذ بالصورة بعيدًا عن شرك التجزؤ التشكيلي المألوف، فيبدو المكان كأنَّه كائنٌ تدب فيه الحياة، حين أخذت الشاعرة تحاكي (الآخر/جدارا) مبرزة فيها مظاهرها الخلّابة، فالطبيعة الأثرية تتمظهر فيها فضلًا عمّا تحويه من مظاهر نباتية ومائية

ساهمت بإضفاء الفردوسية عليها وشكّلت منها مكانًا (يوتوبيا)، هاربة من واقع الاغتراب الذي تعانيه، ثم تتساءل الشاعرة بصوتٍ مليءٍ بالحيرة والتشتت وصراخ صامت يتقلب على جمرة ضلوعها ولا يكاد يسمعها أحد، وكأنّ صدى صوتها قد تشربته جدران المدينة، فتقول :

ادورُ على خضرةِ الوهجِ حيث أنادي

"جدارا . . جدارا "

أما قد رأيتِ حبيبي

هنا كان بالأمسِ يبحث عني

وملَّ انتظارا(٣٦).

إنَّ الشعرية التي تميزت بها (الآخر/جدارا)، جعلت المدينة رسولًا بينها وبين حبيبها، فالشاعرة قد وجدت الدفء في هذا المكان (اليوتوبي)، فهو عالم الصداقة والإلفة، إذ يشارك الذات ويبحث عن الاستقرار النفسي الذي فقدته في وطنها الأصلي (العراق)، فالموقف السلبي من الوطن هو ما بلور لديها الصفة (اليوتوبية) لجدارا، فضلًا عن الألم النفسي وإحساسها بالغربة جعلها تخرج عن الواقع المكاني الحقيقي إلى صورة مكان متخيلة تجد فيها جنتها، وتلجأ إليها كلَّما واجهت عنف العالم الخارجي.

تتردد الشاعرة على (الآخر/ جدارا) مكانها اليوتوبي، سعيًا لولادة الحبِّ وتحقيقًا لإشباع حاجة الذات العاطفية، التي اقفرت مدياتها بعد فقد الوطن الحبيب والزوج الحبيب، فتقول :

وفي القلب هذا استوى الحبّ .. صار شرارًا.

على فَرَسِ الحلم طرْتُ.. تشظّيتُ

هذا حبيبي جواري

انفلتّ كخيط مديدٍ

يسوق ممرّ الزمان إليكِ

واطلقْتُ أوتار روحي بقيثارةٍ من حنين

فيا مركبات الزمان استديري

وذاك الستار تراجعَ للخلْفِ

فضّ المدارا

وقنديلك المستدير تجلّى.. ففاضتْ بقلبي

رؤاه

.....

هنا مشهد الحلم عاد الينا

هنا يا جدارًا انمحى حائط الأمْس

كل الأمور استفاضتْ بوحيٍ

وكنتُ أخاطبُ فيك الحجارا

"اما قد رأيتِ حبيبي"(٣٧).

أثارت خصوصية (الآخر/ جدارا) شجون الشاعرة، لتعتلج الذكريات شوقًا للماضي، مما دفع بها أن تغلق العالم الواقعي لتنفتح على عالم الحلم، وبدافع الذات المتأملة الحالمة استنهضت الشاعرة قواها الفنية الإبداعية، لتعيش ذلك الحلم بحروف نسجت خيوطها من ذكريات الأمس، لتخلق صورًا جديدة تنير بها قتامة الواقع ممزوجة بعلائق إنسانية عاطفية خصبة، ومن ذلك قولها:

أَمدُّ إليك السؤال ..أقول:

بأيّ نسيم تعطّرتِ ليلًا

توهّجتِ حُمِّمتِ فيه نهارًا

وأيُّ الزهور تشذّت بنبضكِ

أيّ الطيور ترامتْ بأفقكِ

نحو البعيد البعيد

فصارتْ مزارا

وأيّ ندى قد سقاكِ فزدْتِ اخضرارا

ومن أيّ نجمٍ تناولْتِ لمْعَكِ ..قولي

وأيّ الطيوف استظلّتْ بفيئكِ

إن السؤال استطالَ

وحارا(٣٨).

تشهد الذات مع (الآخر/جدارا) الفردوسي تواصلًا غنيًا، تدلّ عليه الحوارية المعتمدة التي اختارتها الشاعرة لتنأى عن المكان الواقعي، بعد أن نجحت في صياغته بلغة شعرية تستمد مادتها من الخيال، فيتحول إلى كيان إنساني فيه من الحيوية والإلفة ما يمنح الشاعرة قدرًا من المشاركة، بحيث يعلو صوت الحديث معه ليدل على عمق التفاعل الحي بينهما، فـ(الآخر/جدارا) هو المكان الذي دخل عالم الحلم وتزيّن بأفكار الشاعرة وأحاسيسها، حتى غدا فردوسها وجنتها التي تبحث عنها عبر تساؤلاتها التي تعبر عن نفس متأرجحة حيرى لا تشعر بالاستقرار أو السكون، في لحظة تتجلى عظمتها كونها توقظ في أعماق الذات عالمًا وجوديًا رائعًا، تتوق إليه الروح وتجد فيه ملاذها و انطلاقاتها الجوهرية خارج عالمها المجروح، إنّها لحظة تحول جدارا إلى قصيدة، فالفيض الإنساني والعاطفة المتدفقة والتكرار الملّح للسؤال(أيّ)والتوازي في بناء العبارات(أي الزهور تشذّت بنبضك ، اي الطيور ترامت بأفقك)، يبرز نغمة الأسى ويوضح المزاج النفسي للشاعرة، وحزنها الشفيف بما يجسّد معاناتها الاغترابية التي زعزعت وجودها.

ارتبطت الشاعرة بالآخر/المكان ارتباطًا حميميًا، وبسبب ابتعادها وغربتها ما جعلها لا تنقطع عن التغني به، وبصوره الجميلة التي سرعان ما تغيرت عكسيًا بعد الاحتلال، حتى بدا الموقف المعادي من المكان يتجلى في بعض القصائد، ونجدها أيضًا قد اهتمت بذكر البيت، كونه مكانًا لصيقًا و أليفًا، وقد شخصت مظاهر المكان في شعرها، وكان لـ(جدارا)الحظ الأوفر، فهي صورة للوطن الثاني في الأردن،

الخاتمة

حفلت قصيدة الشاعرة آمال الزهاوي بصور (الآخر/ المكان)، وتجلى في شتى أنواع المواقف والمشاهدات والحنين، مما يوحي بالنتائج الآتية:

١. ارتبطت الشاعرة بالمكان ارتباطًا حميميًا متماهيًا، حتى أصبح للمكان جغرافية شعرية حاضرة في النص، إذ صارت القصيدة وطنًا وعالمًا أقامته الشاعرة من تأملاتها وحنينها ليكون الأداة التي تواجه بها استلابات الواقع.
٢. شكّل إحساس فقد المكان والابتعاد عنه علاقة جدلية، إذ تعاني الشاعرة سلب الوطن من جهة، وتخشى من العودة إليه من جهة أخرى بسبب ممارسات الإرهاب التي اكسبته حسًا عدوانيًا.

٣. ارتكزت صورة المكان على تحولات وتقاطبات أنتجها خيال الشاعرة من فضاءات التيه والاغتراب، إذ تحوّل الأليف إلى معادٍ والبديل إلى (يوتوبي).

٤. يمثل دجلة مخزونًا ثابتًا في الذاكرة الجمعية، إذ يلم شمل المجتمع بجوه الساحر ورائحته المميزة، كما انه شهد جميع الأحداث التي تعرض لها الوطن، لذ نجده يأخذ حيزاً كبيرًا في ديوان الشاعرة.

٥. مثلت جدارا صورة للوطن الثاني البديل في الأردن، وتحولت إلى كيان إنساني يحاكي إحساس ومشاعر الشاعرة، وقد افردت لها الشاعرة ديوانًا كاملًا.

The Other: The Place (Divert and controversy of eagerness) in Amal Al- Zahawi's Poetry
An M.A. thesis extracted research

Researcher
Khalida Hussein Khulbas Saeed
General Directory of Education in Diyala

Supervisor
Prof. Dr. Nawafil Younis AL-Hamadani
University of Diyala
College of Education for Human Sciences
Department of Arabic Language

Keyword: Amal, Al-Zahawi, Poetry,

Abstract

Place is an important mainstay in human life from which poets start his career. Also, their poetic experience is formed through certain effects one of which is place especially if the poet is related to it in a controversial relation that is divided into two types: communicative and close relation if the place provides comfort and satisfaction to the poet. There happen alienation and embittered relation if the poet lacks stability conditions and prosperous life.

Amal Al- Zahawi's texts followed the same path in forming her relation with Place when she considered it (the other) with which she is related eagerly through memorabilia that she never forgets. She secedes from it if certain incidents that converted the sweetness of life to some bitter taste which affect her psychologically is embodied in her memory. Thus, place is used in different ways in her poems in

terms of binaries- the attracting and the repellent through attachment and separation.

الهوامش

(١) فلسفة المكان في الشعر العربي/ قراءة موضوعاتية جمالية: ١٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:٦٣.

(٣) ينظر: شعرية المكان في ديوان محمود درويش/ مقاربة نقدية:٩ .

(٤) ينظر: دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي (رسالة ماجستير): ٩.

(٥) ينظر: إشكالية المكان في النص الأدبي:١٨١.

(٦) ينظر: المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي(٤٨٤هـ-٨٩٧ م):١٤.

(٧) فاعلية المكان في الصورة الشعرية في سيفيات المتنبي(بحث): ٤.

(٨) إضاءة النص/ قراءة في شعر مجموعة من كبار الشعراء:٥١ .

(٩) ديوان آبار النقمة:١٣١ .

(١٠) المصدر نفسه:١٣٢ -١٣٣ .

(١١) المصدر نفسه :١٠٤.

(١٢) بلاغة المكان/ قراءة في مكانية النص الشعري:١٤١.

(١٣) ديوان آبار النقمة:٢٤.

(١٤) المصدر نفسه:٢٥.

(١٥) المصدر نفسه:٢١.

(١٦) المصدر نفسه:٢٥-٢٦.

(١٧) جماليات المكان، غاستون باشلار:٣١.

١٨) ديوان التداعيات:١٤٥.

(١٩) ينظر :في آفاق النص القصصي، مقاربات في الهوية والنص والتشكيل عند فرج ياسين (مجموعة نقاد): ١٦١.

(٢٠) ديوان نجمة سومرية:٦٧ - ٦٨ .

(٢١) المصدر نفسه: ٩٢.

(٢٢) المصدر نفسه: ٩٦.

(٢٣) ينظر: التناص في شعر الرواد:٦١ .

(٢٤) ديوان آبار النقمة: ١٣٥-١٣٦.

(٢٥) المصدر نفسه: ١٣٦.

(٢٦) المصدر نفسه:١٤٠-١٤١.

(٢٧) ديوان نجمة سومرية :٨١.

(٢٨) ديوان يقول قسّ بن ساعدة:٨.

(٢٩) المصدر نفسه:٨-٩

(٣٠) المكان نفسه.

*(جدارا) اسمٌ قديم لبلدةٍ أردنية تابعة لمحافظة أربد، شمال المملكة الأردنية، وتعني (التحصينات) أو (المدينة المحصنة) وهي من المدن الأثرية، أسمها الحالي (أُم قيس)، وهي إحدى المدن اليونانية أو الرومانية، وفي الأزمنة القديمة كانت جدارا تقع في موقع استراتيجي، ويمر بها عدد من الطرق التجارية، التي كانت تربط سوريا وفلسطين، حررتها الجيوش الإسلامية من سيطرة الرومان بقيادة شرحبيل بن حسنة، في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وعندما تدخل مدينة أم قيس (جدارا) الأثرية، تواجهك عبارة منقوشة على حجر الشاهد الذي كان منصوبًا على قبر الشاعر الكبير (أربيوس)، يخاطب فيه الضيوف قائلاً:

(أيُّها المار من هنا، كما أنت الآن كنت أنا، وكما أنا الآن، ستكون أنت، فتمتع بالحياة لأنَّك فان)،*

ينظر: أم قيس، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، شبكة الاتصال الدولي wilcipedia.org

(٣١) الكتاب التذكاري/ نازك الملائكة/ دراسات في الشعر والشاعرة: ٤٦٥ .

(٣٢) ينظر: الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر/ مرحلة الرواد: ٤٣.

(٣٣) ديوان جدارا: ٧.

(٣٤) بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري: ٢٥ .

(٣٥) ديوان جدارا: ٥-٦ .

(٣٦) المصدر نفسه:٨.

(٣٧) المصدر نفسه:٩ -١٠ -١٢ .

(٣٨) المصدر نفسه:٨ -٩.

قائمة المصادر والمراجع

- إضاءة النص/ قراءة في شعر مجموعة من كبار الشعراء، اعتدال عثمان، دار الحداثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٧ م.
- إشكالية المكان في النص الأدبي، د. ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة، (آفاق عربية)، ط٢، ١٩٨٦ م.
- الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر/ مرحلة الرواد، محمد راضي جعفر، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م.
- بلاغة المكان/ قراءة في مكانية النص الشعري، فتحية كحلوش، دار الانتشار العربي، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠٨م
- التناص في شعر الرواد، أحمد ناهم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤م.
- جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.
- ديوان التداعيات آمال الزهاوي، واوفيست عشتار ،ط١، ١٩٨٢م.
- ديوان جدارا آمال الزهاوي، منشورات وزارة الثقافة، الاردن، عمّان ،١٩٩٧م.
- ديوان نجمة سومرية آمال الزهاوي، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط١، ٢٠١٥ م.
- ديوان يقول قسّ بن ساعدة، آمال الزهاوي، مطبعة واوفيست عشتار، ط١ ، ١٩٨٧م.
- شعرية المكان في ديوان محمود درويش/ مقاربة نقدية، خليل عبد القادر القطاني، دار الإعلام، نابلس – فلسطين، ط١، ٢٠١٢م .
- فلسفة المكان في الشعر العربي/ قراءة موضوعاتية جمالية، د. حبيب مونسي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- في آفاق النص القصصي، مقاربات في الهوية والنص والتشكيل عند فرج ياسين (مجموعة نقاد)، تحرير وتقديم، فيصل غازي النعيمي، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ،٢٠١٣ م .

- الكتاب التذكاري/ نازك الملائكة/ دراسات في الشعر والشاعرة، بقلم نخبة من أساتذة الجامعات، إعداد وتقديم واشتراك: عبد الله أحمد المهنا، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت،ط١، ١٩٨٥م.
- المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي(٤٨٤هـ-٨٩٧ م)، د. محمد عويد الطربولي، دار رضوان للنشر والطباعة، ط١، ٢٠١٢ م.

الرسائل والأطاريح

- دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي (رسالة ماجستير)، سعدية بنت يحيى، إشراف: د. عمار بن زايد، كلية الآدب واللغات، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧م.

البحوث

- فاعلية المكان في الصورة الشعرية في سيفيات المتنبي(بحث)، أ.م. د. علي متعب جاسم، أ.م. د. منى شفيق توفيق، مجلة ديالى، العدد الرابع، ٢٠٠٩م.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، شبكة الاتصال الدوليwilcipedia.org

الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى نحو تقويم الطلبة لهم

الكلمات المفتاحية: الرضا الوظيفي – أعضاء هيئة التدريس –التقويم

م.م .وسام عماد عبد الغني
جامعة ديالى / قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي
qualityass2013@yahoo.com

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى:

١. التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة ديالى نحو تقويم الطلبة لهم.
٢. التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في كلية الهندسة/جامعة ديالى نحو تقويم الطلبة لهم.
٣. تحديد اهم العوامل المؤثرة في عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس.

وكذلك التحقق من صدق الفرضيات الاتية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينتي البحث في كل من كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية الهندسة تبعاً لمتغير الكلية (علمي–انساني) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متوسط استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور–اناث) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متوسط استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير الشهادة (ماجستير–دكتوراه) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بحسب متوسط استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة (اقل من ١٠ سنوات–١٠ سنوات فأكثر) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

واستخدمت الباحثة الاستبانة أداةً للدراسة الحالية وتكونت الاستبانة الأولى الخاصة بالتعرف على مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس نحو تقييم الطلبة لهم من (١٩) فقرة، وتكونت الاستبانة الثانية الخاصة بتحديد العوامل المؤثرة بمستوى رضا أعضاء هيئة التدريس من (٧) فقرات، وتم تحليل نتائج الدراسة باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة.

أسفرت النتائج عن آلاتي: .

١. بلغ مؤشر مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية (متوسط) وبوسط حسابي مقداره (٣.١٨) وانحراف معياري (١.٢٩).
٢. بلغ مؤشر مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في كلية الهندسة (متوسط) وبوسط حسابي مقداره (٣.٠٨) وانحراف معياري (١.٣٢).
٣. عَدت جميع فقرات الاستبانة الثانية من العوامل المؤثرة في تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس وعَدت الفقرة التي تنص على (يتأثر تقويم الطلبة بطبيعة المادة الدراسية) من اهم العوامل المؤثرة في عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير (الكلية –الجنس – الشهادة).
٥. توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير (عدد سنوات الخدمة)

ومن اهم استنتاجات الدراسة: –

١. لم يرتق مؤشر الرضا لدى اعضاء هيئة التدريس الى مرتفع او مرتفع جداً للفقرات ككل وذلك لعدم استطلاع راي اعضاء هيئة التدريس بطريقة التقويم المتبعة والجوانب التي سيتم تقويمهم عليها من قبل الطلبة.
٢. ضعف ارتباط نتائج التقويم بعملية تطوير وتحسين أداء أعضاء هيئة التدريس مما يجعل نتائج عملية التقويم ترتبط بالترقية العلمية بعيداً عن عملية التطوير.

ومن اهم توصيات الدراسة: –

١. نشر ثقافة التقويم من خلال عقد الندوات والمحاضرات وورش العمل لكل من المسؤولين واعضاء هيئة التدريس والطلبة.
٢. عقد لقاءات مع اعضاء هيئة التدريس من قبل لجنة مختصة لمناقشة موضوع تقويم الطلبة للأداء التدريسي وتوضيح اهداف عملية التقويم بشكل مفصل.

الفصل الاول

مشكلة البحث

يتأثر مستوى اداء أعضاء هيئة التدريس بعدد من العوامل الرئيسة منها ضعف الدقة والموضوعية في عملية التقويم بأنواعه المختلفة (تقييم الطلبة – تقييم الزملاء–تقييم رئيس القسم) والآليات المتبعة في عملية التقويم والمعايير المستخدمة من قبل المؤسسة الجامعية ، ومن جانب اخر يتأثر مستوى الاداء بمدى رضا اعضاء هيئة التدريس عن الجهة المسؤولة عن عملية التقويم ، ومن خلال عمل الباحثة في قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي – جامعة ديالى وجدت ان هناك مشكلة متمثلة بمعارضة بعض اعضاء هيئة التدريس عملية تقويم الطلبة لهم ، والذي ينتج عنه ضعف الافادة من نتائج التقويم في تحديد جوانب القوة والضعف ووضع الآليات المناسبة للتحسن والتطوير وفشل المؤسسة الجامعية في تحقيق اهدافها التعليمية .

وتشير بعض الدراسات ومنها دراسة جابر ٢٠١٥ ودراسة الشيخي ٢٠١٢ ان عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس تعمل على تحسين الاداء التدريسي بناءً على نتائج عملية التقويم ، وشعور اعضاء هيئة التدريس بعدم الخوف والقلق من عملية التقويم يعمل على تحديد جوانب القوة وجوانب الضعف بشكل موضوعي (جابر،٢٠١٥: ص٣).

ويشير الحكمي ٢٠٠٤ ان عملية تقويم اعضاء هيئة التدريس من قبل الطلبة من اصدق المحكات واكثرها ثباتاً والتي تعتمدها غالبية المؤسسات الجامعية في الدول المتقدمة (الحكمي ،٢٠١٤: ص١٥).

وترى الباحثة ان الجهات المختصة لم تعتمد نماذج متطورة لتقويم أداء عضو هيئة التدريس موازنة بالجامعات المتقدمة، ويبين الطويسي وسمارة ٢٠١٤ ان الجامعات البريطانية اعتمدت نماذج متطورة من آليات التقويم ومنها تشكيل هيئات استشارية متخصصة من الطلبة لملاحظة السلوكيات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس داخل القاعات الدراسية، وفي بعض الجامعات الامريكية اعتمدت آليات ذات دقة وموضوعية واضافة عناصر اخرى لتقويم عضو هيئة التدريس فضلا عن تقويمهم من قبل الطلبة (الطويسي وسمارة، ٢٠١٤: ص٤).

ومن خلال اطلاع الباحثة على بعض الدراسات ومنها دراسة العزاوي ٢٠١٥ ودراسة نايف والجبري ٢٠١٣ ودراسة حسنين ٢٠١٤ وجدت افتقار بعض الطلبة الى ثقافة التقويم وتدني مستوى معرفة بعض اعضاء هيئة التدريس بأدبيات التقويم، مما ادى الى ظهور نتائج تفتقر الى الدقة والموضوعية في عملية تقويم الأداء، والذي انعكس سلباً على عدم رضا بعض أعضاء هيئة التدريس لعملية تقويمهم من قبل الطلبة وعدم الافادة من نتائج التقويم في تحسين وتطوير الاداء.

ومما لا شك فيه فان مستوى رضا اعضاء هيئة التدريس نحو تقييم الطلبة لهم له اهمية كبرى في نجاح او فشل عملية تقويم الاداء التي تمثل أحد الجوانب الرئيسة في جودة اداء عضو هيئة التدريس وذلك لارتباط نتائج التقويم بعملية تطوير اداء اعضاء هيئة التدريس.

وبناءً على ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في معرفة مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس نحو تقويم الطلبة لهم وتحديد اهم العوامل المؤثرة في عملية التقويم؟

اهمية البحث

لكي تحقق المؤسسة الجامعية اهدافها المرسومة وتؤدي دورها في عملية التغيير والتطوير الايجابي داخل المجتمع لابد ان تكون الجوانب الرئيسة المتمثلة بـ (المدخلات – العمليات – المخرجات) ذات جودة عالية، ويمثل عضو هيئة التدريس أحد الجوانب الرئيسة لمدخلات المؤسسة الجامعية.

ويشير العزاوي ٢٠١٥ ان المؤسسة الجامعية مهما وفرت من وسائل وتقنيات تعليمية وخدمات ادارية فأنها لن تحقق أهدافها المرجوة ما لم تحقق جودة أداء عضو هيئة التدريس (العزاوي ،٢٠١٥:ص٣).

وعلى الرغم من أنَّ معظم المؤسسات الجامعية تضع تطوير الأداء لعضو هيئة التدريس الجامعي هدفاً رئيساً لها، إلا إن غالبية الأساليب المعتمدة في التقويم لا تثير ولا تعزز تطوير أعضاء هيئة التدريس بفعالية حقيقية (الجنابي، ٢٠٠٩: ص٣).

ويؤكد المناصير والدايني ٢٠٠٨ ان مشكلة تقويم أداء عضو هيئة التدريس تقف عائقاً امام تطوير التعليم الجامعي وتطويره، لتباين وجهات النظر المختلفة في تحديد الجهة المختصة لتقويم اداء عضو هيئة التدريس (المناصير والدايني ،٢٠٠٨:ص١٧٧).

وهناك طرق متنوعة لتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس تستخدم في الجامعات، مثل تقويم أداء عضو هيئة التدريس عن طريق المسؤول المباشر او المسؤول الأعلى، وتقويم أدائهم عن طريق التقويم الذاتي، وتقويم الاداء بواسطة الزملاء، وتقويم الاداء بواسطة الطلبة.

ويشير (Aleamoni,1981) إلى ان بعض اعضاء هيئة التدريس لا يؤيدون تقويم الطلبة لهم لعدد من الاسباب ومنها :

١. افتقار الطلبة الى النضج والخبرة لإصدار الاحكام حول الاداء التدريسي.
٢. تقديرات الطلبة تفتقر الى الكفاءة في تقويم أداء عضو هيئة التدريس.
٣. لا يمكن الوثوق بتقديرات الطلبة في عملية تقويم اداء عضو هيئة التدريس لكون التقديرات تعتمد على ذاتية الطلبة وتهمل الجانب الموضوعي في عملية التقويم.
٤. تتأثر تقديرات الطلبة بالدرجات الممنوحة من عضو هيئة التدريس للطلبة.
٥. تتأثر تقديرات الطلبة بحجم القاعة الدراسية وطبيعة المادة وجنس الطلبة.

(Aleamoni,p4,1981)

ويشير (Silden,1980) الى بعض الاقتراحات المساعدة في تنفيذ برنامج تقويم الطلبة لاداء اعضاء هيئة التدريس :

١. تحديد اهداف تقويم الطلبة لاعضاء هيئة التدريس وعرضها على جميع الاطراف المعنية.
٢. وضع آليات عمل واضحة لـ (كيف ستتم عملية التقويم – متى ستتم عملية التقويم – اين ستتم عملية التقويم – من المسؤول عن عملية التقويم).
٣. دعوة اعضاء هيئة التدريس والطلبة لحضور دورات وورش العمل خلال مرحلة تصميم واعداد اداة التقويم لمناقشتها واخذ الآراء بخصوصها.
٤. توفير الوقت الكافي لتنفيذ عملية التقويم لمدة عام دراسي .
٥. متابعة تنفيذ برنامج التقويم من خلال الوحدات او المراكز العلمي في المؤسسة التعليمية بهدف تقييم برنامج التقويم والعمل على تحسينه وتطويره باستمرار.
٦. تحديد الجهة التي تحلل وتفسر نتائج البيانات الخاصة بالتقويم.
٧. التعامل مع ردود افعال أعضاء هيئة التدريس بشكل إيجابي من خلال الاجتماعات معهم من قبل المسؤولين للتقريب بين وجهات النظر المختلفة. (Silden,1980,p28)

ويحظى تقييم الطلبة للممارسات الصفية لاعضاء هيئة التدريس ومدى رضا التدريسيين نحوه باهتمام الباحثين وصانعي القرار في المؤسسة الجامعية من خلال التعرف على مستوى رضا اعضاء هيئة التدريس والطلبة نحو عملية التقويم والعوامل المؤثرة فيها (العجلوني ،٢٠١١: ص١٩٢).

وتأتي اهمية تحديد مستوى الرضا الوظيفي لكونها تؤدي دوراً مهماً في توجيه سلوك الفرد نحو الاشخاص او الافكار او الاشياء ضمن بيئة العمل وهي تعكس تكيف الفرد الاجتماعي ضمن البيئة المحيطة به ،لذلك فأن تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس لا يمكن تحقيقه الا من خلال معرفة مستوى الرضا الوظيفي لديهم والذي ينتج عنه الكشف عن اتجاهاتهم الحقيقية (السلبية – الايجابية) نحو كافة الجوانب المؤثرة في ادائهم ضمن البيئة التعليمية المحيطة بهم ومن هذه الجوانب تقويم الطلبة لأدائهم التدريسي .

ويمثل الطلبة أحد أهم مدخلات المؤسسة الجامعية ومخرجاتها ، وتستحدث الجامعات الحكومية منها والاهلية بناءً على تقديم الخدمات التعليمية للطلبة ، فلا يمكن إهمال رأي الطلبة في الحكم على اداء اعضاء هيئة التدريس ، وأكدت الدراسات التي اختصت بمجال جودة التعليم العالي ومنها دراسة العزاوي والشمري ٢٠١٦ ودراسة الشمري ٢٠١٢ ودراسة الدليمي والعزاوي ٢٠١٢ ان احد اسباب ضعف جودة ونوعية الجامعات العراقية وتدني المستوى التعليمي فيها هو اهمال رأي الطلبة في مختلف الجوانب التعليمية(العزاوي والشمري،٢٠١٦:ص٨)(الشمري ،٢٠١٢:ص١٦٥)(الدليمي واخرون،٢٠١٢:ص٢٠).

وتؤكد دراسة الجنابي ٢٠٠٩ ضرورة وضع آليات جديدة لتقويم اداء اعضاء هيئة التدريس ومنها تقويم الطلبة وتقويم الزملاء (الجنابي،٢٠٠٩:ص٢٤).

واشارت دراسة ابو الرب وقدادة ٢٠٠٨ الى ضرورة مشاركة الطلبة في عملية تقويم اداء عضو هيئة التدريس لكونهم أحد الجهات ذات العلاقة والمباشرة بعملية التقويم (ابو الرب وقدادة،٢٠٠٨: ص٩٠).

وتشير دراسة السلطاني وعباس ٢٠١٥ يجب ابعاد كافة المخاوف والشكوك بخصوص اشراك الطلبة في عملية التقويم كونهم يمتلكون درجة عالية من المسؤولية بخصوص تقويم اداء عضو هيئة التدريس (مغير واخرون ،٢٠١٥: ص٤٠٠)

واكدت دراسة الصباطي ومحمد،٢٠٠٧ ضرورة اقناع اعضاء هيئة التدريس بالدور الايجابي لمشاركة الطلبة في عملية تقويم الاداء (الصباطي ومحمد،٢٠٠٧: ص٩٧).

وبالرغم من اهتمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعملية التقويم داخل المؤسسات الجامعية بشكل عام وتقويم اداء اعضاء هيئة التدريس بشكل خاص من خلال تطوير وتغيير استمارة تقويم الاداء لكل عام دراسي واعتماد استمارة التقويم الالكترونية ، نلاحظ ان تقويم الطلبة للممارسات التدريسية اعتمد في استمارة تقويم الاداء خلال العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ وبموازنةٍ مع الجامعات العالمية نجد ان مؤسساتنا الجامعية تأخرت كثيرا في اعتماد رأي الطالب لتحديد جوانب القوة وجوانب الضعف للأداء التدريسي وتحديد آليات التحسين والتطوير بناءً على تلك الآراء ، اما فيما يخص عدد الفقرات التي يُسمح للطلبة بتقييم الاداء فيها والنسبة المئوية فهي لا تمثل سوى (٣) فقرات فقط من المحور الاول (التدريس) الذي يبلغ عدد فقراته الكلي (١٤) فقرة بنسبة مئوية تمثل (٢١.٤٢) ، وفقرة واحدة فقط من المحور الثالث (الجانب التربوي) الذي يبلغ عدد فقراته الكلي (٨) فقرات بنسبة مئوية (١٢.٥) ، و (٤) فقرات فقط بالنسبة لفقرات استمارة تقويم الاداء ككل والذي يبلغ عدد فقراتها (٣٤) فقرة وبنسبة مئوية مقدارها (١١.٧٦)، وبموازنةٍ مع ما اشارت اليه الدراسات الخاصة بجودة التعليم او التقويم المشار اليها في اعلاه واستناداً الى توجهات نظريات التعلم الحديثة التي تؤكد ان المحور الرئيس للعملية التعليمية التعلمية هم الطلبة ، نلاحظ ان عدد الفقرات ونسبتها المئوية قليلة جداً ضمن استمارة تقويم اداء عضو هيئة التدريس .

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن تظهر أهمية البحث الحالي في الاتي :-

١. يعد من اوائل البحوث المحلية (حسب علم الباحثة) الذي يكشف عن الرضا الوظيفي لاعضاء هيئة التدريس نحو تقويم الطلبة لهم في جامعة ديالى .
٢. يمكن ان تسهم نتائج الدراسة في تطوير استمارة تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس.
٣. يمكن ان تسهم نتائج الدراسة بتعديل الاتجاهات السلبية لاعضاء هيئة التدريس نحو تقويم الطلبة لهم .
٤. تعد عملية تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس اساساً لجودة العملية التعليمية وأداء الجامعة لرسالتها ووظائفها .

٥. تزويد الجهات المختصة بمعلومات دقيقة عن مستوى الرضا الوظيفي لاعضاء هيئة التدريس نحو تقييم الطلبة لهم .

٦. تزويد الجهات المختصة بمعلومات دقيقة عن العامل المؤثرة في تقويم الطلبة لاعضاء هيئة التدريس.

يهدف البحث الحالي الى :

١. معرفة مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة ديالى نحو تقويم الطلبة لهم.

٢. معرفة مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في كلية الهندسة/جامعة ديالى نحو تقويم الطلبة لهم.

٣. تحديد اهم العوامل المؤثرة في عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس.

فرضيات البحث:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ تعزى لمتغير الكلية (انساني – علمي).

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ تعزى لمتغير الجنس (ذكور– اناث).

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ تعزى لمتغير الشهادة (ماجستير – دكتوراه).

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة (١٠ سنوات فاقل – اكثر من ١٠ سنوات).

حدود البحث :

١. الحدود البشرية : اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية وكلية الهندسة / جامعة ديالى .

٢. الحدود المكانية : كلية التربية للعلوم الانسانية وكلية الهندسة /جامعة ديالى.

٣. الحدود الزمانية : العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ الفصل الدراسي الثاني.

تحديد المصطلحات :

اولا" : الرضا الوظيفي عرفه كل من:

العديلي ١٩٨١: الشعور النفسي بالقناعة والارتياح والسعادة لاشباع الرغبات والحاجات والتوقعات مع العمل نفسه ومحتوى بيئة العمل ومع الثقة والولاء والانتماء للعمل ومع العوامل والمؤشرات الاخرى ذات العلاقة (العديلي،١٩٨١).

النمر ١٩٩٣ : انه شعور الموظف الايجابي او السلبي عن العمل الذي ينتمي اليه نتيجة لتاثره بمجموعة المتغيرات المادية والمعنوية التي تحيط به في بيئة العمل (النمر،١٩٩٣: ص٧٥).

وتعرف الباحثة الرضا الوظيفي إجرائياً بأنّه الدرجة التي حصل عليها المستجيب (عضو هيئة التدريس) من خلال إجابته عن فقرات الاستبانة المُعدة للتعرف على مستوى الرضا الوظيفي نحو تقويم الطلبة لأدائهم التدريسي.

ثانياً : عضو هيئة التدريس :

التعريف الاجرائي: هو الشخص المكلف بالتدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية وكلية الهندسة /جامعة ديالى من حملة شهادة الماجستير او الدكتوراه حاصل على اللقب العلمي (مدرس مساعد – مدرس – استاذ مساعد – استاذ).

ت	اسم الباحث	عنوان الدراسة	حجم العينة	منهج البحث	ادوات الدراسة	ابرز نتائج الدراسة
١	الحولي، عليان	اتجاهات اعضاء هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية بغزة نحو تقييم الطلبة لهم	١٣١	وصفي	استبانة	اتجاهات اعضاء هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية نحو عملية تقييم الطلبة لأدائهم كانت مرتفعة .
٢	سعيد ، سلمى ، وجمال سالم	الرضا الوظيفي لدى التدريسيين في كلية التربية الاساسية	١٤٠	وصفي	استبانة	مستوى الرضا الوظيفي لدى عينة البحث بشكل عام جيد ، لا توجد فروق ذات دلالة معنوية تعزى لمتغير الجنس .
٣	العجلوني ، محمود	اتجاهات اعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية نحو عملية تقويم الطلبة لهم.	٢٠٠	وصفي	استبانة	تؤثر العلاقة الشخصية وصعوبة المادة و علامة الطلبة في تقييمهم لأداء اعضاء هيئة التدريس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الشهادة فالحاصلين على شهادة الدكتوراه ذات اتجاه إيجابي اكثر من غيرهم.
٤	عبد الحسين ، نبأ ، ومي نور محي	الرضا الوظيفي لدى تدريسيي الجامعات العراقية حول قانون الخدمة الجامعية	٤٠٠	وصفي	استبانة	مستوى الرضا لدى تدريسيي الجامعات العراقية حول قانون الخدمة الجامعية يتصف بالإيجابية ووجود رضا وظيفي بشكل عام.
٥	الهويد، ندى علي سالم	مساهمة تقويم أداء عضو هيئة التدريس في رفع جودة التعليم الجامعي	١٤٦	وصفي	استبانة	درجة مساهمة تقويم اداء عضو هيئة التدريس في رفع جودة التعليم الجامعي جاء بدرجة كبيرة .

٦	الطويسي ،احمد ونواف سمارة	اتجاهات اعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة نحو تقييم ادائهم التدريسي من قبل الطلبة ومدى الرضا عن نتائجهم	٢١٠	وصفي	استبانة	درجة رضا اعضاء هيئة التدريس مقبول عن نتائجهم ،لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الرتبة الاكاديمية .

الفصل الثاني

يتضمن هذا الفصل عرض عددٍ من الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية ، وقد قامت الباحثة بمراجعة بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة بهدف تعرف أهم النتائج والمؤشرات العامة التي أسفرت عنها تلك الدراسات والافادة منها في الإجراءات و الأساليب الإحصائية ، الجدول (١) يبين الدراسات السابقة ونتائجها:

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة:

اماكن اجراء الدراسات السابقة: اجريت دراسة (الطويسي ونواف،٢٠١٤) ودراسة و(العجلوني، ٢٠١١) في الاردن ودراسة (الهويد ، ٢٠١٤) في السعودية ودراسة (عبد الحسين ومي، ٢٠١١) ودراسة (سعيد وجمال ٢٠٠٩) في العراق ودراسة (الحولي،٢٠٠٧) في فلسطين، والدراسة الحالية اجريت في العراق.

منهجية الدراسة: اعتمدت كافة الدراسات في منهجيتها المنهج الوصفي، وهو منهج يعتمد على تجميع المعلومات والحقائق، ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، واتفقت الدراسة الحالية مع اغلب الدراسات السابقة في اتباعها المنهج الوصفي.

اداة البحث: اعتمدت كافة الدراسات الاستبانة كأداة للبحث، واتفقت الدراسة الحالية في اعتمادها على الاستبانة كأداة للبحث الحالي.

الوسائل الاحصائية: تنوعت الدراسات من حيث استخدامها الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات، لتعدد أهداف هذه الدراسات واختلاف إجراءاتها، واستخدمت بعض الدراسات الوسائل الإحصائية المناسبة كالاختيار التائي، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوسط المرجح، والوزن المئوي، وتحليل التباين الأحادي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا كورنباخ، ومربع كاي، والاختبار البعدي (شيفيه) والانحدار المتعدد.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

١. التعرف على منهجية الدراسات السابقة والإفادة منها في منهجية الدراسة الحالية.

٢. تحديد مجتمع البحث والعينة.

٣. تحديد وبناء أداة الدراسة الحالية.

٤. التعرف على الوسائل الاحصائية وأسلوب تحليل النتائج.

٥. صياغة الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات فيما توصل البحث إليه من نتائج.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

اختارت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأكثر مناسبة لتحقيق أهداف البحث وهذا المنهج من أكثر المناهج شيوعاً وانتشاراً ولاسيما في البحوث التربوية.

ثانياً: مجتمع البحث

بهدف تحديد مجتمع البحث فقد قامت الباحثة بجمع المعلومات والبيانات من كلية التربية للعلوم الانسانية وكلية الهندسة/ جامعة ديالى، وتكون مجتمع البحث من (٣٠٨) تدريسياً وتدريسية من حملة شهادة الماجستير والدكتوراه بواقع (١٢٣) تدريسياً وتدريسية من كلية الهندسة/جامعة ديالى و(١٨٥) تدريسياً وتدريسية من كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ديالى، جدول رقم (١) يبين عدد افراد مجتمع البحث.

جدول رقم (١) يبين عدد افراد مجتمع البحث

ت	اسم الكلية	عدد افراد المجتمع
١	كلية التربية للعلوم الانسانية	١٨٥
٢	كلية الهندسة	١٢٣
	المجموع	٣٠٨

ثالثاً: عينة البحث

لكي تكون العينة أكثر تمثيلاً لخصائص المجتمع اختارت الباحثة أسلوب العينة العشوائية البسيطة، وتكونت عينة البحث من (١٢٠) تدريسياً وتدريسية وهو ما نسبته ٣٨.٩٦% من المجتمع الكلي للبحث، وتمثل هذه العينة ما مجموعه (٧٠) تدريسياً وتدريسية من كلية التربية للعلوم الانسانية بنسبة ٥٨.٣٣% من المجموع الكلي للعينة البالغ (١٢٠) ، و(٥٠) تدريساً وتدريسية من كلية الهندسة بنسبة ٤١.٦٧% من المجموع الكلي للعينة ، وجدول (٢) يوضح توزيع عينة البحث بحسب متغيرات البحث ، ومخطط رقم (١) يبين توزيع عينة البحث بحسب النسبة المئوية.

جدول (٢) يبين عدد افراد العينة بحسب متغيرات البحث الحالي

المتغيـرات		كلية التربية للعلوم الانسانية	كلية الهندسة	المجموع للكليتين	النسبة المئوية
الجنس	ذكـور	٤٢	٣٥	٧٧	٦٤.١٧
	إنـاث	٢٨	١٥	٤٣	٣٥.٨٣
	المجمـوع	٧٠	٥٠	١٢٠	٪١٠٠
الشهادة	دكـتوراه	٤٦	١٣	٥٩	٤٩.١٧
	ماجسـتير	٢٤	٣٧	٦١	٥٠.٨٣
	المجمـوع	٧٠	٥٠	١٢٠	٪١٠٠
عدد سنوات الخدمة	اقل من ١٠ سنوات	٢١	٢٠	٤١	٣٤.١٧
	١٠ سنوات فأكثر	٤٩	٣٠	٧٩	٦٥.٨٣
	المجمـوع	٧٠	٥٠	١٢٠	٪١٠٠

مخطط رقم (١)

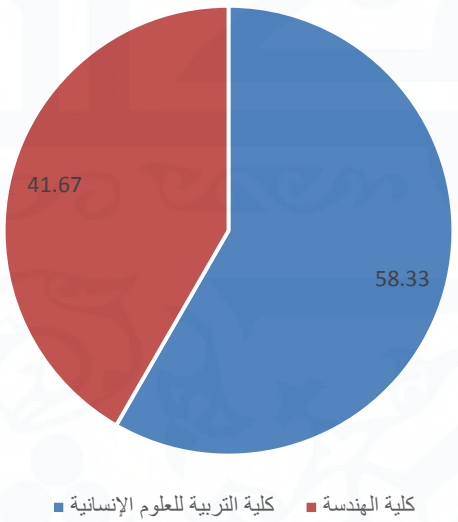

رابعاً: أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث، اعتمدت الباحثة (الاستبانة) أداةً للبحث الحالي، وقامت بإعداد استبانة لمعرفة رضا أعضاء هيئة التدريس نحو تقويم الطلبة لهم، واعداد استبانة لتحديد اهم العوامل المؤثرة في عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس، وقد أعدّت الباحثة فقرات الاستبانة، حسب الإجراءات الآتية:

١. الاطلاع على بعض الدراسات والبحوث المحلية والعربية والاجنبية السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، ولمختلف مستويات التعلم والمواد الدراسية.

٢. مراجعة عدد من الادبيات المحلية والعربية والاجنبية التي تناولت موضوع تقويم اداء اعضاء هيئة التدريس والرضا نحو عملية تقويم الاداء.
٣. تمت الافادة من استمارة تقييم اعضاء هيئة التدريس المعتمدة من قبل جهاز الاشراف والتقويم العلمي.
٤. الاستبانة المفتوحة (السؤال المفتوح) التي وجهت إلى مجموعة من الأساتذة المختصين، إذ طلب منهم إعطاء الفقرات التي يرون أنها مناسبة لمعرفة رضا أعضاء هيئة التدريس نحو عملية تقويم الطلبة لهم واهم العوامل المؤثرة في عملية التقويم، وقد بلغ عدد التدريسيين الذين جرى توجيه السؤال لهم (١٠) تدريسيين من مراتب علمية مختلفة.

ومن خلال هذا تمكنت الباحثة من جمع عدد من الفقرات بلغت (٢٠) فقرة لاستبانة رضا اعضاء هيئة التدريس و (٧) فقرات لاهم العوامل المؤثرة في عملية التقويم.

خامساً: صدق الأداة

يعد الصدق من المقومات الاساسية التي ينبغي ان تتوافر في اداة البحث إذ تعد اداة البحث صادقة عندما تقيس ما وضعت لقياسه.

(ابو لبده : ١٩٨٧ : ص٢٤٧)

وقد عرضت الباحثة فقرات الاستمارة التي أعدّتها أداة لبحثها على عدد من المحكمين الملحق (١) لمعرفة صلاحية كل فقرة من فقرات الاستمارة أو عدم صلاحيتها، وبعد ان حصلت الباحثة على ملاحظات الخبراء وآرائهم عدلت وحذفت بعض الفقرات لأنها لم تحصل على نسبة الموافقة التي حددها الخبراء والبالغة (٨٠%) ، ووضعت الباحثة بعد كل فقرة ثلاثة بدائل هي (تصلح، لا تصلح، بحاجة الى تعديل).

سادساً: ثبات الأداة

يُعدّ الثبات أحد المؤشرات الخاصة بالتحقق من الدقة والاتساق للفقرات فيما يجب قياسه، كما يجب أن يشير إلى استقرار الأداة والتناسق بين أجزائها. (الإمام وآخرون،١٩٨٨: ص١٦٠) وتوجد عدة أساليب للتحقق من ثبات الأداة، ويُعد أسلوب اعتماد طريقة تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه (Test– Re– Test) بعد مدة زمنية لا تقل عن الأسبوعين، ولا تزيد على

ثلاثة أسابيع من أهم الأساليب لحساب الثبات، إذ يكشف لنا العلاقة عن معامل الاستقرار في النتائج بوجود فاصل زمني محدد.

(المنصور،١٩٩٧: ص٩٦)

واعتمدت الباحثة أسلوب (Test– Re– Test) في تحديد قيمة الثبات للأداة ، إذ قامت الباحثة بتطبيق الأداة على عينة مؤلفة من (٢٠) تدريسياً وتدريسية موزعة بالتساوي بين كلية الهندسة وكلية التربية للعلوم الإنسانية ، ومن خارج عينة البحث وتمكنت الباحثة من إعادة التطبيق بعد أسبوعين من التطبيق الأول للأداة.

وبعد جمع الإجابات وتبويبها واستخراج معامل ارتباط (بيرسون) بلغ معامل الثبات لاستبانة رضا أعضاء هيئة التدريس نحو تقويم الطلبة لهم للأداة ككل (٠.٨٧)، ويُعدُّ هذا المعامل قوياً مما يؤكد ثبات الأداة، اما استبانة تحديد اهم العوامل المؤثرة في عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس فقد بلغ معامل الثبات (٠.٨٦)، ويُعدُّ هذا المعامل قوياً ايضاً مما يؤكد ثبات الأداة.

وبذلك أصبحت الفقرات التي ستعتمد في استبانة رضا اعضاء هيئة التدريس نحو تقويم الطلبة لهم هي (١٩) فقرة، الملحق رقم (٣) يبين الاداة بصورتها النهائية، و(٧) فقرات ستعتمد ضمن استبانة تحديد اهم العوامل المؤثرة في عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس، الملحق (٢) يبين الأداة بصورتها النهائية.

سابعاً: تطبيق الأداة

قامت الباحثة بتوزيع (١٢٠) استبانة على عينة البحث (٧٠) استبانة لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الإنسانية و (٥٠) استبانة في كلية الهندسة ، للاستبانة الخاصة بـ (رضا اعضاء هيئة التدريس نحو تقويم الطلبة لهم) و (تحديد اهم العوامل التي تؤثر في عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس) وبعد ذلك تم استرجاع استمارات الاستبانة من أفراد العينة بعد أن تم إعطاء المستجيبين الوقت الكافي للإجابة لمدة أكثر من أسبوعين، وبلغت نسبة الإرجاع للاستبانات (١٠٠%) للكليتين اعلاه وهو ما مجموعه (١٢٠) استبانة صالحة للتحليل ، علماً بأن مدة التوزيع والاسترجاع استمرت نحو (٣٠) يوماً لمجموع أفراد العينة .

وقد اعتمدت الباحثة مقياساً خماسياً لإجابة فقرات الاستبانة الذي يطلب فيه من المستجيبين اختيار المستوى الذي يرونه مناسباً للإجابة، وهذا المدرج مكون من خمسة مستويات، وقد كممت هذه الاختيارات بإعطاء الأرقام (٤،٥، ٣، ٢، ١) على التوالي.

سابعاً : الوسائل الإحصائية :-

جرى معالجة البيانات بوساطة البرنامج الإحصائي (SPSS) للفقرات (٣،٢،١)، إذ اعتمدت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية:

١. مربع كاي (Chi – square) لاختبار صلاحية الفقرات من استجابات المحكمين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١) .
٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لاستخراج الثبات.
٣. الوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد مستوى رضا اعضاء هيئة التدريس نحو تقويم الطلبة لهم (الاستبانة الاولى)، واعتمدت الباحثة على اجراءات تصحيح المقياس لتحديد مستوى رضا اعضاء هيئة التدريس وعلى النحو الاتي:

أ- عَد المتوسط الحسابي الاقل من ١.٨ مؤشراً على رضا منخفض جداً.

ب- عَد المتوسط الحسابي من ١.٨ الى اقل من ٢.٦ مؤشراً على رضا منخفض.

ت- عَد المتوسط الحسابي من ٢.٦ الى اقل من ٣.٤ مؤشراً على رضا متوسط.

ث- عَد المتوسط الحسابي من ٣.٤ الى اقل من ٤.٢ مؤشراً على رضا مرتفع.

ج- عَد المتوسط الحسابي من ٤.٢ فأكثر مؤشراً على رضا مرتفع جداً.

٤- الوسط المرجح والوزن المئوي لتحديد اهم العوامل المؤثرة في عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس (الاستبانة الثانية).

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{ت_1 \times ٥ + ت_2 \times ٤ + ت_3 \times ٣ + ت_4 \times ٢ + ت_5 \times ١}{\text{مج ت}}$$

ك١ ✕ ٥ = تكرار البديل الاول (موافق بدرجة كبيرة جداً) مضروباً في وزنه (٥).

ك٢ ✕ ٤ = تكرار البديل الثاني (موافق بدرجة كبيرة) مضروبا في وزنه (٤).

ك٣ × ٣ = تكرار البديل الثالث (موافق بدرجة متوسطة) مضروبا في وزنه (٣).

ك٤ × ٢ = تكرار البديل الرابع (موافق بدرجة قليلة) مضروباً في وزنه (٢).

ك٥ × ١ = تكرار البديل الخامس (موافق بدرجة قليلة جداً) مضروبا في وزنه (١).

مج ت = مجموع التكرارات .

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{الدرجة القصوى}} \times ١٠٠$$

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها :-

أولاً: الهدف الاول النتائج المتعلقة بـ (التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية نحو تقييم الطلبة لهم).

ولتحقيق هذا الهدف استخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة البحث عن كل فقرة، ثم استخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرات ككل، وذلك لتحديد مستوى رضا أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الإنسانية نحو تقويم الطلبة لهم، ويبين جدول رقم (٣) قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة وللفقرات ككل:

الجدول رقم (٣) قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري مرتبة تنازلياً

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الرضا
	لا أخشى من نتائج عملية تقويم الأداء التدريسي من قبل الطلبة	٣.٥٧	١.٣٦	مرتفع
	اعتقد ان عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس تزودني بالتغذية الراجعة	٣.٣٧	١.٢٧	متوسط
	اعتقد ان عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس مفيدة	٣.٣٤	١.٢٦	متوسط
	انا مقتنع بفكرة تقييم الطلبة لعضو هيئة التدريس	٣.٢٩	١.٢٩	متوسط
	لا اشعر بالتوتر في اثناء تقويم الطلبة لأدائي التدريسي	٣.٢٩	١.٣	متوسط
	اشعر بأهمية تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس	٣.٢٦	١.٢٥	متوسط
	يمكن لإدارة الجامعة الاستفادة من تقويم الطلبة لاتخاذ القرارات المتعلقة بالتدريسي	٣.٢٦	١.٢٣	متوسط
	اعتقد ان عملية تقويم الأداء التدريسي من قبل الطلبة ضرورية لتحسين تعلم الطلبة	٣.٢٤	١.٢١	متوسط
	يستطيع الطلبة في المستوى الجامعي تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس	٣.٢١	١.٢٥	متوسط
	أرى ان نتيجتي وفق عملية تقويم الطلبة تعكس ادائي التدريسي	٣.٢	١.٣	متوسط

	اعتقد ان على إدارة الجامعة ان تستمر في تطبيق أسلوب تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس	٣.١٩	١.٢٨	متوسط
	تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس يزيد مكانته عندهم	٣.١٧	١.٣٤	متوسط
	تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس تجلب السرور الى النفس	٣.١٤	١.٢٨	متوسط
	يعمل تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس على تنمية شخصية الطلبة	٣.١٣	١.٣٥	متوسط
	اثق في نتائج تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس	٣.٠٩	١.٢٧	متوسط
	اعتقد ان نتائج عملية تقويم الطلبة لأدائي التدريسي تتمتع بمصداقية عالية	٣	١.٤١	متوسط
	يستفيد عضو هيئة التدريس من تقويم الطلبة من خلال مراجعة اساليبه وممارسته التدريسية	٢.٩٩	١.٢٥	متوسط
	يمتلك الطلبة الكفاءة في اصدار الاحكام على الاداء التدريسي لعضو هيئة التدريس	٢.٩٧	١.١٨	متوسط
	يمكن الوثوق بنتائج تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس كونها تعتمد على الجانب العلمي وليس على ذاتية الطلبة	٢.٧٦	١.٢٧	متوسط
	المعدل العام	٣.١٨	١.٢٩	متوسط

يتضح من جدول رقم (٣) ما يأتي :

حصلت الفقرة التي تنص على (لا أخشى من نتائج عملية تقويم الأداء التدريسي من قبل الطلبة) على اعلى وسط حسابي وقدره (٣.٥٧) ومستوى رضا بمؤشر (مرتفع)، وحصلت الفقرة التي تنص على (يمكن الوثوق بنتائج تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس كونها تعتمد على الجانب العلمي وليس على ذاتية الطلبة) أدني وسط حسابي وقدره (٢.٧٦) ومستوى رضا بمؤشر (متوسط) ، وبلغ الوسط الحسابي للفقرات ككل (٣.١٨) وبانحراف معياري قدره (١.٢٩) ومستوى رضا بمؤشر (متوسط) ، وتتفق هذا النتائج مع عدد من الدراسات منها دراسة (الطويسي ونواف ٢٠١٢) ودراسة (العمايرة ٢٠٠٣) ودراسة (طناش ١٩٩٤) ودراسة (Anderson & Jalota,1986) .

وقد تعزى النتائج الى حداثة تجربة تقويم اعضاء هيئة التدريس من قبل الطلبة فهي لم يمض عليها سوى عامين دراسيين فقط ، علاوة على ذلك ليس هناك تصور واضح لدى بعض أفراد عينة البحث حول مدى اهمية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس والذي افرز مستوى رضا بمؤشر متوسط في غالبية الفقرات .

ثانياً: الهدف الثاني النتائج المتعلقة بـ (التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في كلية الهندسة نحو تقييم الطلبة لهم).

ولتحقيق هذا الهدف استخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة البحث عن كل فقرة، ثم استخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرات ككل، وذلك لتحديد مستوى رضا أعضاء هيئة التدريس في كلية الهندسة نحو تقويم الطلبة لهم، ويبين الجدول رقم (٤) قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة وللفقرات ككل:

الجدول (٤) يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرات مرتبة تنازلياً

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الرضا
	لا أخشى من نتائج عملية تقويم الأداء التدريسي من قبل الطلبة	٤.١٦	١.١	مرتفع
	لا اشعر بالتوتر في اثناء تقويم الطلبة لأدائي التدريسي	٣.٨٨	١.١١	مرتفع
	اعتقد ان عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس تزودني بالتغذية الراجعة	٣.٥	١.٢٧	مرتفع
	يعمل تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس على تنمية شخصية الطلبة	٣.٤٨	١.٢٤	مرتفع
	تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس يزيد مكانته عندهم	٣.٤٦	١.٣٧	مرتفع
	يستفيد عضو هيئة التدريس من تقويم الطلبة من خلال مراجعة اساليبه وممارسته التدريسية	٣.٤٤	١.٢٧	مرتفع
	اعتقد ان عملية تقويم الأداء التدريسي من قبل الطلبة ضرورية لتحسين تعلم الطلبة	٣.١٤	١.٢٣	متوسط
	تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس تجلب السرور الى النفس	٣.١٤	١.١١	متوسط
	على إدارة الجامعة ان تستمر في تطبيق أسلوب تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس	٣.٠٦	١.٤٣	متوسط
	اعتقد ان عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس مفيدة	٣	١.٣١	متوسط
	اشعر بأهمية تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس	٣	١.٣١	متوسط
	انا مقتنع بفكرة تقييم الطلبة لعضو هيئة التدريس	٢.٨٨	١.٣٨	متوسط
	أرى ان نتيجتي وفق عملية تقويم الطلبة تعكس ادائي التدريسي	٢.٨٨	١.٢٧	متوسط
	يمكن لإدارة الجامعة الاستفادة من تقويم الطلبة لاتخاذ القرارات المتعلقة بالتدريسي	٢.٨	١.٢٥	متوسط
	يستطيع الطلبة في المستوى الجامعي تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس	٢.٧٨	١.٢٢	متوسط
	اعتقد ان نتائج عملية تقويم الطلبة لأدائي التدريسي تتمتع بمصداقية عالية	٢.٦	١.١٧	متوسط
	يمكن الوثوق بنتائج تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس كونها تعتمد على الجانب العلمي وليس على ذاتية الطلبة	٢.٥	١.١	منخفض
	اثق في نتائج تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس	٢.٤٨	١.١٩	منخفض
	يمتلك الطلبة الكفاءة في اصدار الاحكام على الاداء التدريسي لعضو هيئة التدريس	٢.٢٦	١.٠٥	منخفض
المعدل العام		٣.٠٨	١.٣٢	متوسط

يتضح من الجدول رقم (٤) ما يأتي :

حصلت الفقرة التي تنص على (لا أخشى من نتائج عملية تقويم الأداء التدريسي من قبل الطلبة) على اعلى وسط حسابي وقدره (٤.١٦) ومستوى رضا بمؤشر (مرتفع)، وحصلت الفقرة التي تنص على (يمتلك الطلبة الكفاءة في اصدار الاحكام على الاداء التدريسي لعضو هيئة التدريس) أدنى وسط حسابي وقدره (٢.٢٦) ومستوى رضا بمؤشر (منخفض) ، وبلغ الوسط الحسابي للفقرات ككل (٣.٠٨) وبانحراف معياري قدره (١.٣٢) ومستوى رضا بمؤشر (متوسط) ، وتتفق هذا النتائج مع عدد من الدراسات منها دراسة (العجلوني ٢٠١١) ودراسة (الحولي ٢٠٠٧) ودراسة (عبد الرحمن والمنيزل ١٩٩٩) ودراسة (Schmelkin, Spencer & Gellman, 1995) .

وقد تعزى النتائج الى حداثة تجربة تقويم اعضاء هيئة التدريس من قبل الطلبة فهي لم يمض عليها سوى عامين دراسيين فقط ، اعتقاد بعض اعضاء هيئة التدريس ان الطلبة ليس لديهم التأهيل والخبرة الكافية في هذا المجال لكون تخصصاتهم تكنولوجية بحتة .

ثالثاً: الهدف الثالث النتائج المتعلقة بـ (تحديد اهم العوامل المؤثرة في عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس).

لتحقيق الهدف الثالث للبحث استخرجت الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لتقديرات أفراد عينة البحث في كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية الهندسة عن كل فقرة، ثم استخرج الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات ككل، وذلك لتحديد اهم العوامل المؤثرة في عملية التقويم، ويبين الجدول رقم (٥) قيمة الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات:

الجدول رقم (٥) يبين قيمة الوسط المرجح والوزن المئوي مرتبة تنازلياً

ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
	يتأثر تقويم الطلبة بطبيعة المادة الدراسية.	٤	٨٠
	يتأثر تقويم الطلبة للأداء التدريسي بالعلاقات الشخصية مع أعضاء هيئة التدريس.	٣.٥٧	٧١.٤
	يتأثر تقويم الطلبة بالدرجة المتوقع الحصول عليها من قبل عضو هيئة التدريس.	٣.٥٥	٧١
	يتأثر تقويم الطلبة بالوقت المخصص للمحاضرة.	٣.٢٨	٦٥.٦
	يتأثر تقويم الطلبة بالمظهر الخارجي لعضو هيئة التدريس.	٣.٢١	٦٤.٢
	يتأثر تقويم الطلبة باللقب العلمي لعضو هيئة التدريس.	٣.١٨	٦٣.٦
	يتأثر تقويم الطلبة بجنس التدريسي (ذكر-انثى).	٣.١	٦٢
	المعدل العام	٣.٤٢	٦٨.٤

يتضح من جدول رقم (٥) ما يأتي :

تباينت الفقرات في أوساطها المرجحة وأوزانها المئوية، وان جميع الفقرات تجاوزت الوسط المرجح المحدد في البحث الحالي وقيمته (٣) ، وأن الفقرة التي تنص على (يتأثر تقويم الطلبة بطبيعة المادة الدراسية) حازت على المرتبة الأولى بوسط مرجح مقداره (٤) ووزن مئوي مقداره (٨٠)، وأن الفقرة التي تنص على (يتأثر تقويم الطلبة بجنس التدريسي (ذكر-انثى)) قد حازت على المرتبة الأخيرة بوسط مرجح مقداره (٣.٠١) ووزن مئوي مقداره (٦٢)، وبلغ الوسط المرجح للفقرات ككل (٣.٤٢) ووزن مئوي مقداره (٦٨.٤) ، وهذا يعني ان جميع الفقرات عُدت من العوامل المؤثرة في عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس مع وجود تباين في النسب بين الفقرات ، وتتفق هذه النتائج مع عدد من الدراسات منها دراسة (العجلوني ٢٠١١) ودراسة (Seldin 1980) ودراسة (Feldman 1970) ، حيث اشارت

تلك الدراسات الى ان الطلبة في تقييمهم لأعضاء هيئة التدريس يتأثرون بعلاقاتهم مع التدريسيين فكلما كانت العلاقة طيبة ولا يشوبها التوتر بين الطلبة وعضو هيئة التدريس كان لها تأثير ايجابي في تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس ، ويرى بعض اعضاء هيئة التدريس ان الدرجة التي يتوقع الطلبة الحصول عليها لها اثر في تقويمهم لأداء عضو هيئة التدريس وكلما كانت الدرجة جيدة يتوقع من الطلبة اعطاء تقديرات عالية في عملية التقويم ، وطبيعة المادة الدراسية فكلما كانت المادة صعبة كان لها تأثير سلبي على عملية التقويم ، فضلاً عن المستوى الاكاديمي للطلبة واتجاههم نحو عضو هيئة التدريس.

التحقق من صدق الفرضية الأولى التي تنص على الاتي :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينتي البحث في كل من كلية الهندسة وكلية التربية للعلوم الإنسانية تبعاً لمتغير الكلية (علمي–انساني) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ، استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T–test للتأكد من صدق الفرضية الأولى ويبين الجدول (٦) نتائج المقارنة بين متوسط استجابات عينة البحث في كلية التربية للعلوم الانسانية و كلية الهندسة:

الجدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لاستجابات عينة الدراسة حسب متغير الكلية (علمي-انساني)

كلية الهندسة (المتغير العلمي) العدد ٥٠		كلية التربية للعلوم الإنسانية (المتغير الانساني) العدد/٧٠		القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	
٣.٠٨	١.٣٢	٣.١٨	١.٢٩	٠.٤١٥	١.٩٨	غير دالة

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية ١١٨

يتضح من جدول رقم (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير الكلية (علمي–انساني)، حيث كانت قيمة الاختبار التائي المحسوبة (٠.٤١٥) وهي اصغر من القيمة الجدولية والبالغة (١.٩٨) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١١٨) .

هذا يعني قبول الفرضية الصفرية الأولى التي نصت على (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينتي البحث في كل من كلية الهندسة وكلية التربية للعلوم الإنسانية تبعاً لمتغير الكلية (علمي–انساني) عند مستوى الدلالة ٠.٠٥).

التحقق من صدق الفرضية الثانية التي تنص على الاتي :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متوسط استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور–اناث) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

، استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T–test للتأكد من صدق الفرضية الثانية ويبين جدول (٧) نتائج المقارنة بين متوسط استجابات عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور–اناث):

الجدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لاستجابات عينة الدراسة حسب متغير الجنس (ذكور-اناث)

ذكور العدد/٧٧		اناث العدد/٤٣		القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	
٣.١٢	١.٢٨	٣.٠١	١.٣٠	٠.٤٥٠	١.٩٨	غير دالة

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية ١١٨

يتضح من جدول رقم (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور–اناث)، حيث كانت قيمة الاختبار التائي المحسوبة (٠.٤٥٠) وهي اصغر من القيمة الجدولية والبالغة (١.٩٨) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١١٨) .

هذا يعني قبول الفرضية الصفرية الثانية التي نصت على (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متوسط استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور–اناث) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

التحقق من صدق الفرضية الثالثة التي تنص على الاتي :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متوسط استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير الشهادة (ماجستير–دكتوراه) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

، استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T–test للتأكد من صدق الفرضية الثالثة ويبين جدول رقم (٨) نتائج المقارنة بين متوسط استجابات عينة البحث تبعاً لمتغير الشهادة (ماجستير–دكتوراه):

الجدول (٨)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لاستجابات عينة الدراسة حسب متغير الشهادة (ماجستير- دكتوراه)

دكتوراه العدد/٥٩		ماجستير العدد/٦١		القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية*	
٣.١٥	١.٢٧	٣.٣٧	١.٣١	٠.٩٣٥	١.٩٨	غير دالة

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية ١١٨

يتضح من جدول رقم (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير الشهادة (ماجستير-دكتوراه)، حيث كانت قيمة الاختبار التائي المحسوبة (٠.٩٣٥) وهي اصغر من القيمة الجدولية والبالغة (١.٩٨) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١١٨) .

هذا يعني قبول الفرضية الصفرية الثالثة التي نصت على (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متوسط استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير الشهادة (ماجستير-دكتوراه) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

التحقق من صدق الفرضية الرابعة التي تنص على الاتي :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متوسط استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة (اقل من ١٠ سنوات-١٠ سنوات فأكثر) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T-test للتأكد من صدق الفرضية الرابعة ويبين جدول رقم (٩) نتائج المقارنة بين متوسط استجابات عينة البحث تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة (اقل من ١٠ سنوات-١٠ سنوات فأكثر):

الجدول (٩)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لاستجابات عينة الدراسة حسب متغير عدد سنوات الخبرة (اقل من ١٠ سنوات-١٠ سنوات فأكثر)

اقل من ١٠ سنوات العدد/٤١		١٠ سنوات فأكثر العدد/٧٩		القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية*	
٣	١.٣١	٣.٦٥	١.٢٣	٢.٦٨٨	١.٩٨	دالة

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية ١١٨

يتضح من جدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة (اقل من ١٠ سنوات–١٠ سنوات فأكثر)، إذ كانت قيمة الاختبار التائي المحسوبة (٢.٦٨٨) وهي اكبر من القيمة الجدولية والبالغة (١.٩٨) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١١٨) .

هذا يعني رفض الفرضية الصفرية الرابعة التي نصت على (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متوسط استجابات أفراد عينتي البحث تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة (اقل من ١٠ سنوات–١٠ سنوات فأكثر) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

وقد تعزى هذه النتيجة الى ان سنوات الخبرة التي يكتسبها عضو هيئة التدريس في التعامل مع الطلبة لها دور في تحديد اتجاهاته نحو آلية عملية التقويم المتبعة في الكلية ومستوى الرضا عن النتائج التي يحصل عليها وفق تلك الآلية المتبعة، يزاد عليه أنَّ ذلك ينتج عن سنوات الخبرة والتمكن من أداء مهارات التدريس بشكل دقيق والتمكن من المادة العلمية بطريقة تثير الدافعية والتشويق لدى الطلبة.

الفصل الخامس الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً : الاستنتاجات

١. يرى بعض اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية وكلية الهندسة ان عملية تقويم الطلبة لأدائهم تتأثر بجميع الفقرات التي حددت في الدراسة الحالية (العوامل المؤثرة في عملية التقويم) مما يجعل عملية التقويم لا تتمتع بالصدق الكافي.

٢. لم يرتق مؤشر الرضا لدى اعضاء هيئة التدريس الى مرتفع او مرتفع جداً للفقرات ككل وذلك لعدم استطلاع راي اعضاء هيئة التدريس بطريقة التقويم المتبعة والجوانب التي سيتم تقويمهم عليها من قبل الطلبة.

٣. طبيعة المادة تبعاً لصعوبتها او سهولتها عُدت من اهم العوامل المؤثرة على تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس.

٤. ضعف ارتباط نتائج التقويم بعملية تطوير وتحسين أداء أعضاء هيئة التدريس مما يجعل نتائج عملية التقويم ترتبط بالترقية العلمية بعيداً عن عملية التطوير.

٥. ضعف توعية الطلبة وبعض اعضاء هيئة التدريس وبعض المسؤولين بأهمية عملية التقويم كونها وسيلة تهدف الى التطوير والتحسين.

ثانياً : التوصيات

١. نشر ثقافة التقويم من خلال عقد الندوات والمحاضرات وورش العمل لكل من المسؤولين واعضاء هيئة التدريس والطلبة.
٢. عقد لقاءات مع أعضاء هيئة التدريس من قبل لجنة مختصة لمناقشة موضوع تقويم الطلبة للأداء التدريسي وتوضيح أهداف عملية التقويم بشكل مفصل.
٣. تحديث المادة الدراسية بما يتوافق مع منهج التصميم التعليمي من السهل الى الصعب ومن البسيط الى المعقّد .
٤. ربط نتائج التقويم بعملية تطوير وتحسين أداء عضو هيئة التدريس.
٥. تقديم الحوافز المادية والمعنوية لأعضاء هيئة التدريس المتميزين وفق استمارة التقويم المعتمدة وذلك باعتماد معايير محددة لمنح الجوائز او شهادات التقدير لهم.
٦. الأخذ برأي أعضاء هيئة التدريس والطلبة لتطوير استمارة تقييم الاداء المعتمدة من قبل جهاز الاشراف والتقويم العلمي.

ثالثاً : المقترحات : تقترح الباحثة اجراء دراسات لـ :-

١. التعرف على مستوى رضا اعضاء هيئة التدريس نحو استمارة تقويم الاداء المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٢. التعرف على مستوى رضا أعضاء هيئة التدريس نحو تقويم المسؤولين لهم.
٣. معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو أساليب وطرق تقويم أدائهم.
٤. فاعلية استمارة تقويم الاداء المعتمدة من قبل جهاز الاشراف والتقويم العلمي في تحسين وتطوير اداء اعضاء هيئة التدريس.
٥. اجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية في كليات الجامعة المختلفة.

Abstract

Functional Satisfaction of Teaching Staff Members When Being Evaluated by Students and Factors that Affect the Evaluation Process

Prepared by

Assist. Inst. Wisam Emmad Abdul-Ghani

University of Diyala

Department of Quality Assurance and Academic Performance

Keywords:
Functional satisfaction, Teaching Staff Members, and evaluation.

The research aims to:

1. Identify the level of functional performance of teaching staff members at College of Education for Human Sciences/ University of Diyala when being evaluated by students.
2. Identify the level of functional performance of teaching staff members at College of Engineering / University of Diyala when being evaluated by students.
3. Limiting the most important effecting factors in process of student's evaluation towards teaching staff members.

Also, it checks the validity of the following hypothesis:

1. *There are no statistical significant differences in the averages of response between the sample of study in each College of Education for Human Sciences and college of Engineering according to variable of college (Scientific and Human) at significant level (0.05).*
2. *There are no statistical significant differences in the averages of response between the sample of study according to variable of sex (male and female) at significant level (0.05).*
3. *There are no statistical significant differences in the averages of response between the sample of study according to variable of academic degree (M.A. and Ph.D.) at significant level (0.05).*
4. *There are no statistical significant differences in the averages of response between the sample of study according to years of expert (less than 10 years – 10 years or more) at significant level (0.05).*

The researcher used questionnaire as a tool of current study and the first special questionnaire on identifying functional satisfaction of teaching staff members when being evaluated by students contained (19) items. The second special questionnaire in identifying factors effecting level satisfaction of teaching staff members of (7) items. The results of study have been analyzed by using appropriate suitable statistics.

The following results have been found:

1. The level of indicator of teaching staff members at College of education for Human Sciences was (Medium) at means (3.18) and standard deviation at (1.29).
2. The level of indicator of teaching staff members at College of Engineering was (Medium) at means (3.08) and standard deviation at (1.31).
3. All items in second questionnaire was considered an effecting factor when students evaluate teaching staff members, and the item containing (the evaluation of students is effected with the nature of subject study) one of the most effecting factors when students evaluate the teaching staff members.
4. There are no statistical significant differences according to variable of (college – sex – age).
5. There are statistical significant differences according to variable of (years of experience).

The most important conclusions were:

1. The indicator of satisfaction did not level up for teaching staff members to high or very high for all items together, because the teaching staff member's opinion was not taken into consider in the way of evaluation and the aspects that are going to be evaluated by students.
2. The evaluation results were weak when connected to development process and improving the performance of teaching staff members, which makes the results of evaluation process connects to academic promotion and far away from developing process.

The most important recommendations were:

1. Distributing the education of evaluation by conducting seminars, lectures, and workshops for officials and teaching staff members.
2. Conducting meetings with teaching staff members by specialized committee to discuss the subject of students evaluating teaching staff members and to clarify the aims of evaluation process in details.

المصادر

- ابو الرب، عماد، وقدادة، عيسى،٢٠٠٨ ، تقويم جودة اداء عضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي ، بحث منشور، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي ، المجلد الاول ، العدد ١.
- ابو لبده، سبع محمد (١٩٨٧) مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي ، ط٤ ، عمان ، المطابع التعاونية
- الإمام، مصطفى محمود وآخرون (١٩٨٨)، التقويم والقياس، دار الحكمة، العراق.
- الجنابي، عبد الرزاق شنين،٢٠٠٩، تقويم الاداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة وانعكاساته في جودة التعليم العالي، بحث مقدم الى مؤتمر الجودة في جامعة الكوفة.
- الحكمي، إبراهيم الحسن ،٢٠٠٤ ، الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض – المملكة العربية السعودية، العدد التسعون، السنة الرابعة والعشرون، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- الحولي ، عليان ،٢٠٠٧،اتجاهات اعضاء هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية بغزة نحو تقييم الطلبة لهم ، بحث منشور، مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية) المجلد ٢١ العدد ٣.
- الدليمي ، خالد جمال حمدي ، واخرون،٢٠١٢،معايير جودة التعليم وامكانية تطبيقها لدى مدرسي التاريخ من وجهة نظر المشرفين، بحث منشور ، مجلة ديالى ، العدد السادس والخمسون .
- الشمري، وسام عماد ،٢٠١٢، معوقات تطبيق معايير الجودة الشاملة في جامعة ديالى، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى.
- الشناوي، محمد محروس،١٩٩٧ ،التخلف العقلي (الأسباب، التشخيص، البرامج) ، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
- الشيخي هاشم سعيد ،٢٠١٢، تقويم اعضاء هيئة التدريس من منظور الطلبة: آراء ومقترحات، بحث مقدم الى المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي.

- الصباطي، ابراهيم سالم محمد، ومحمد، شحتة عبد المولى عبد الحافظ،٢٠٠٧، دراسة تأثير بعض المتغيرات في تقييم طلبة الجامعة لأداء عضو هيئة التدريس، بحث منشور، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الانسانية والادارية)، المجلد ٨، العدد الاول.
- الطويسي ،احمد ونواف سمارة،٢٠١٤،اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة نحو تقييم ادائهم التدريسي من قبل الطلبة ومدى الرضا عن نتائجهم،بحث منشور ، مجلة جامعة النجاح (العلوم الانسانية) المجلد ٢٨ (١).
- العجلوني ، محمود، اتجاهات اعضاء هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية بغزة نحو تقييم الطلبة لهم ،بحث منشور،مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ،المجلد التاسع،العدد الرابع،٢٠١١.
- العديلي ، ناصر محمود،١٩٨١،الرضا الوظيفي دراسة ميدانية الاتجاهات والمواقف لدى موظفي الاجهزة الحكومية ،معهد الادارة العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،السعودية.
- العزاوي ، محمد عدنان محمد ، والشمري ،وسام عماد عبد الغني،٢٠١٦،معوقات تطبيق معايير جودة التعليم والسبل المقترحة للتطبيق ، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر ترصين التعليم العالي في العراق .
- المناصير ، حسين جدوع ،والدايني ،جبار رشك شناوة،٢٠٠٨،تقويم اداء عضو هيئة التدريس من وجهة نظر طلبة قسم التاريخ كلية التربية ، بحث منشور ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العدد(١-٢) المجلد (٧).
- النمر ، سعود،١٩٩٣،الادارة العامة الاسس والوظائف، مطابع الفرزدق التجارية ،ط١،الرياض.
- الهويد، ندى علي سالم،٢٠١٣، مساهمة تقويم أداء عضو هيئة التدريس في رفع جودة التعليم الجامعي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- جابر ، ٢٠١٥،ابو بكر عثمان ،تحديد نقطة آراء أعضاء هيئة التدريس في جامعة بحري نحو تقييم قام به الطلاب،بحث منشور،المؤتمر الدولي لعلوم التربية والاجتماع ، تركيا.

- حسنين ، سهيل ، ٢٠١٤،اتجاهات طلبة الكلية الاكاديمية نحو طرق التقويم المستخدمة والمفضلة وارتباطها بالتحصيل العلمي ، بحث منشور ، مجلة الجامعة ، المجلد ١٨،العدد ١.
- زهران ،حامد عبد السلام ، ١٩٧٧،علم النفس الاجتماعي ، ط٤،عالم الكتب،القاهرة.
- سعيد ، سلمى خليل ، وجمال سالم احمد ،٢٠٠٩، الرضا الوظيفي لدى التدريسيين في كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، بحث منشور في الموقع الالكتروني http://www.iasj.net/iasj العراقية /المجلات الاكاديمية العلمية.
- عبد الحسين ، نبأ ، ومي نوري محي ، ٢٠١١، الرضا الوظيفي لدى تدريسيي الجامعات العراقية حول قانون الخدمة الجامعية ، بحث منشور ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد الحادي والثلاثون.
- مغير،عباس حسين،واخرون ، ٢٠١٥، توافر معايير الجودة في اداء تدريسيي اقسام العلوم العامة/ كليات التربية الاساسية من وجهة نظر طلبتهم ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية /جامعة بابل العدد ٢٠ .
- نايف والجبري،٢٠١٣، تقويم اداء تدريسيي التاريخ في ضوء التدريس الفعال من وجهة نظر طلبة جامعات الفرات الاوسط ،بحث مستل من رسالة ماجستير .
- Aleamoni, L. (1981). Student Ratings of Instruction. HANDBOOK OF TEACHER EVALUATION. California: Jason Millman, SAGE Publications.
- Seldin, Peter, "Guidelines for Successful Evaluation Programs" (1980).POD Quarterly: The Journal of the Professional and Organizational Development Network in Higher Education.Paper 28.

الملاحق

الملحق (١)

أسماء السادة الخبراء المختصين الذين استعانت الباحثة بخبراتهم في هذا البحث مرتبين بحسب اللقب العلمي

ت	الاسم واللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
	أ.د. علي إبراهيم الاوسي	إدارة تربوية	جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية
	أ.د. بشرى عناد مبارك	علم النفس	جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية
	أ.د. خالد جمال حمدي	علوم تربوية	جامعة ديالى/ رئيس قسم العلوم التربوية
	أ.م.د. اخلاص علي حسين	علم النفس التربوي	جامعة ديالى/ رئيسة قسم الارشاد التربوي
	أ.م.د. فاضل حسن جاسم	فلسفة التربية	جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية

	م.د. اشراق عيسى عبد	علوم تربوية	جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية
	م.د. سميرة محمود حسين	علوم تربوية	جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية
	م.م. محمد عدنان محمد	علوم تربوية	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية

ملحق رقم (٢)
الاستبانة بصورتها النهائية الخاصة بالعوامل المؤثرة بعملية تقويم الطلبة

الفقرات		اهم العوامل المؤثرة في تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس				
		موافق بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة قليلة	موافق بدرجة قليلة جداً
	يتأثر تقويم الطلبة بجنس التدريسي (ذكر-انثى).					
	يتأثر تقويم الطلبة للأداء التدريسي بالعلاقات الشخصية مع أعضاء هيئة التدريس.					
	يتأثر تقويم الطلبة للأداء التدريسي بالدرجات الممنوحة لهم من قبل عضو هيئة التدريس.					
	يتأثر تقويم الطلبة بطبيعة المادة الدراسية.					
	يتأثر تقويم الطلبة بالوقت المخصص للمحاضرة.					
	يتأثر تقويم الطلبة باللقب العلمي لعضو هيئة التدريس.					
	يتأثر تقويم الطلبة بالمظهر الخارجي لعضو هيئة التدريس.					

ملحق رقم (٣)
الاستبانة بصورتها النهائية الخاصة بمستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس نحو تقويم الطلبة لهم

ت	الفقرات	مستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس				
		مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسط	منخفض	منخفض جدا
	لا أخشى من نتائج عملية تقويم الأداء التدريسي من قبل الطلبة					
	اعتقد ان عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس تزودني بالتغذية الراجعة					
	اعتقد ان عملية تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس مفيدة					
	انا مقتنع بفكرة تقييم الطلبة لعضو هيئة التدريس					
	لا اشعر بالتوتر في اثناء تقويم الطلبة لأدائي التدريسي					
	اشعر بأهمية تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس					
	يمكن لإدارة الجامعة الاستفادة من تقويم الطلبة لاتخاذ القرارات المتعلقة بالتدريسي					
	اعتقد ان عملية تقويم الأداء التدريسي من قبل الطلبة ضرورية لتحسين تعلم الطلبة					
	يستطيع الطلبة في المستوى الجامعي تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس					

	أرى ان نتيجتي وفق عملية تقويم الطلبة تعكس ادائي التدريسي					
	اعتقد ان على إدارة الجامعة ان تستمر في تطبيق أسلوب تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس					
	تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس يزيد مكانته عندهم					
	تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس يجلب السرور الى النفس					
	يعمل تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس على تنمية شخصية الطلبة					
	اثق في نتائج تقويم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس					
	اعتقد ان نتائج عملية تقويم الطلبة لأدائي التدريسي تتمتع بمصداقية عالية					
	يستفيد عضو هيئة التدريس من تقويم الطلبة من خلال مراجعة اساليبه وممارسته التدريسية					
	يمتلك الطلبة الكفاءة في اصدار الاحكام على الاداء التدريسي لعضو هيئة التدريس					
	يمكن الوثوق بنتائج تقويم الطلبة لعضو هيئة التدريس لكونها تعتمد على الجانب العلمي وليس على ذاتية الطلبة					

The Politeness Principle in Selected Advertisements in English An extract from the MA thesis 'A Pragmatic Study of Advertisements in English' by

Asst. Prof. Abbas Fadhil Lutfi, PhD in Linguistics
Salahaddin University-Erbil/College of Languages
Email: abbaslutfi@yahoo.co.uk
Nabas Omer Younis
Email: nabazgardi@yahoo.com

Abstract

This paper is a qualitative descriptive study of print advertisements in British and American magazines and newspapers within the framework of Leech's (1983) politeness principle.

This study tries to answer the following questions: (1) 'How and why do advertisers observe or, otherwise, violate the politeness maxims?' and (2) 'To what extent do advertisers observe or, otherwise, violate the politeness maxims?'. The paper also aims to study the role of implicature and non-linguistic elements in advertisement. It is also one of the aims of this study to investigate Leech's (ibid) politeness maxims in advertisement so as to bring out the significance of the politeness principle in meaning construction in advertisements.

It is hypothesized here that advertisers sometimes observe or violate the politeness maxims in order to persuade customers to buy or accept certain products or services. It is also hypothesized that implicature and non-linguistic elements play a major role in making customers understand the message behind the advertisement. The last hypothesis is that politeness maxims are indispensible in meaning construction in advertisement.

The advertisements analyzed are selected purposively from 50 print advertisements in British and American magazines and newspapers between the years 2011 and 2015. The data collection technique is based on purposive sampling. Only advertisements exemplifying observance or violation of the politeness maxims have been selected as the data of this research.

Some of the prominent conclusions of the study are: (1) Advertisers observe or violate politeness maxims to promote the expressive effects of their advertisements, (2) all politeness maxims are observed in

advertisements, except the modesty maxim since it would not be in the advertiser's favor to do so, and (3) observing the tact maxim automatically entails observing the generosity maxim, and vice versa.

Key Words: pragmatics and advertisements, politeness principle, politeness maxims, the language of advertisements.

1. The Politeness Principle

Politeness refers to showing respect and accounting for the redressing of the affronts to face caused by face-threatening acts to the addressee. It restricts people to behave appropriately and take into account others' feelings (see Foley, 1997, p. 270; Fukushima, 2003, p. 27; Mills, 2003, p. 6). Lakoff (1979, as cited in Fraser 1990, p. 223) describes politeness as a device for reducing friction in personal interaction. Bussmann (1996, p. 916) regards politeness as an umbrella term for a combination of interpersonal considerations which is necessary for avoiding unwanted implications of impoliteness (see Escandell-Vidal, 1996, p. 644).

There are three determiners of politeness: (1) The social distance between the speaker and the listener, (2) the relative power between the speaker and the listener, and (3) the extent to which the speaker imposes on the listener (Brown & Levinson, 1987, p. 74; Grundy, 2000, p. 146). Leech (1983, p. 131) believes that politeness does not only concern the relationship between two participants; it also considers the existence of a third party, who may or may not be present in the conversation.

Politeness, as a social phenomenon, can be seen as strategic avoidance of conflict which plays a key role in keeping harmonious social relationships in human interaction. The politeness principle can be formulated as a series of maxims for explaining how politeness operates in conversational exchanges. It is one of the fundamental pragmatic principles that one usually observes in communication. According to Leech (1983, op. cit., p. 81), it generally requires that one should minimize the expression of impolite beliefs and maximize the expression of polite beliefs. Leech's (1983) politeness principle can explain some phenomena that cannot be explained by Grice's (1975) cooperative principle (Lakoff & Ide, 2005, p. 178). Therefore, it can be said that the cooperative principle and the politeness principle complement each other. Furthermore, Beeching (2002, p. 140) asserts that to follow the politeness principle, the speaker tries to

minimize the forcefulness of what s/he wants to convey and thus tries to mitigate the imposition on the listener. Consider the following example from Leech (1983, op. cit., pp. 80-81), where the politeness principle rescues the cooperative principle:

(1) A: We'll all miss Bill and Agatha, won't we?
B: Well, we'll all miss Bill.

In (1), B flouts the quantity maxim since his/her reply is not informative enough and this leads to a conversational implicature - B's reply implicates that not all of them will miss Agatha. B could have observed the quantity maxim, for instance, by adding 'but not Agatha' but at the cost of being impolite to a third party. B has flouted the quantity maxim to uphold the politeness principle. It can be seen that the cooperative principle is rescued by the politeness principle.

2. The Politeness Maxims

Leech (1983, p. 132) assumes the politeness principle to be composed of six maxims: The tact maxim, the generosity maxim, the approbation maxim, the modesty maxim, the agreement maxim, and the sympathy maxim. These are going to be explained in the following subsections:

2.1 The Tact Maxim

According to Leech (loc. cit.), the tact maxim requires one to:

a. Minimize cost to other.
b. Maximize benefit to other.

The tact maxim is oriented towards the listener. According to Cruse (2000, p. 363), people use the tact maxim in the context of impositions, i.e. in trying to get the listener to do something. This includes ordering, requesting, advising, recommending, etc. The speaker will make his/her utterance in a form which mitigates the effect of the imposition. The following example from Meyer (2009, p. 66) is illustrative:

(2) Have another sandwich.

The speaker in (2) asks the listener to have another sandwich, which is beneficial to the listener. Here the speaker adheres to the tact maxim as s/he maximizes benefit to the listener.

Leech (op. cit., p. 108) argues that an important basis of this maxim is indirectness. The more indirect an utterance is, the more polite the utterance tends to be, as evident in the following examples:

(3) Answer the phone.
(4) I want you to answer the phone.
(5) Can you answer the phone?
(6) Could you possibly answer the phone?
(7) Would you answer the phone, please?

2.2 The Generosity Maxim

Leech (op. cit., p. 132) points out that the generosity maxim can be defined as:

a. Minimizing benefit to self.
b. Maximizing cost to self.

Unlike the tact maxim, the generosity maxim is oriented towards the speaker and stresses that 'others' should take precedence over 'self'. Consider the following example that demonstrates abidance by this maxim:

(8) You relax and let me make the arrangements for the party.

Here, the speaker maximizes the cost and minimizes benefit to self. The benefit is to the listener and the cost is to the speaker.

2.3 The Approbation Maxim

Leech (loc. cit.) argues that the approbation maxim can be formulated as:

a. Minimize dispraise of other
b. Maximize praise of other.

This maxim is oriented towards the listener. The approbation maxim is used in utterances which have the function of expressing the speaker's feeling, such as expressions of joy, pleasure, praising, etc. The speaker needs to minimize dispraise and correspondingly maximize praise of the listener. Consider the following example:

(9) Jack, I know you are very clever - Would you help me to solve this math formula?

In (9), the speaker follows the approbation maxim by maximizing praise of the listener.

2.4 The Modesty Maxim

Leech (1983, p. 132) notes that the modesty maxim can be summarized as follows:

a. Minimize praise of self.
b. Maximize dispraise of self.

The modesty maxim is oriented towards the speaker. Consider the following examples (Watts, 2003, p. 67; Leech, op. cit., p. 136):

(10) Well done! What a wonderful performance! I wish I could sing as well as that.

(11) Please accept this large gift as a token of our esteem.

In (10), the speaker belittles his/her own ability in order to highlight the performance of the listener, i.e. s/he minimizes praise and maximizes dispraise of self. In contrast, in (11), the speaker describes his/her gift as being 'large', which maximizes praise of self and runs opposite to the first sub-maxim.

2.5 The Agreement Maxim

The agreement maxim requires that the speaker should (Leech, op. cit., p. 132):

a. Minimize disagreement between self and other.

b. Maximize agreement between self and other.

The following are representative examples:

(12) A: It was an exciting play, wasn't it?

B: Yes, definitely.

(13) A: It was an interesting discussion, wasn't it?

B: No, it was very boring.

In (12), B has observed the agreement maxim by maximizing agreement with A, whereas in (13), B has not followed the agreement maxim by maximizing disagreement with A.

2.6 The Sympathy Maxim

In observing the sympathy maxim, the speaker should do the following (Leech, loc. cit.):

a. Minimize antipathy between self and other

b. Maximize sympathy between self and other.

The sympathy maxim is related to both the speaker and the listener. This maxim includes acts such as congratulation, commiseration, and offering condolences (Cruse, 2000, p. 366). Consider the following examples:

(14) I am very sorry to hear about your son.

(15) I am very delighted to hear about your son.

Example (14) can be interpreted as a condolence and (15) as a congratulation. In both examples, the speaker has followed the sympathy maxim by maximizing sympathy and minimizing antipathy between self and other. The speaker may be seen as maximizing

antipathy and minimizing sympathy between self and other in (15) if something bad happens to the son.

Leech (1983, p. 123 ff) claims that the first four maxims go in pairs because they deal with bipolar scales. The tact maxim and the generosity maxim go in pair as they deal with a bipolar 'cost-benefit' scale. The approbation maxim and the modesty maxim go in pair as they also deal with a bipolar 'praise-dispraise' scale. The final two maxims do not form a pair. They deal with unipolar scales. The agreement maxim deals with the scale of agreement and the sympathy maxim deals with the scale of sympathy (see Bousfield, 2008, p. 48).

Leech (op. cit., p. 133) argues that the status of the six maxims is unequal. The tact maxim is more powerful than the generosity maxim and the approbation maxim than the modesty maxim. This demonstrates that 'other' is more important than 'self' in politeness. Moreover, within each maxim, the sub-maxim 'a' is more powerful than the sub-maxim 'b', which asserts that negative politeness, i.e. minimizing impoliteness, is more important than positive politeness, i.e. maximizing politeness. This can explain why speakers frequently choose not to be direct in conveying what they mean and choose not to observe the cooperative principle frequently (see Geyer, 2008, p. 14).

3. Advertisement

The word 'advertisement' comes from the Latin root 'advertere' which means to turn towards something. In addition to being a way of promoting commercial products, advertisements include the intention of improving public opinion about an individual, group, or organization (Goddard, 1998, pp. 6, 10). Cook (2001, p. 10) believes that advertisements are not only meant to persuade some target audience to buy a product or use a service since there are advertisements which do not sell anything, e.g. there are those that reflect political support, provide health advice,etc.

Richards and Curran (2002, p. 74) define an advertisement as 'a paid, mediated form of communication from an identifiable source, designed to persuade the receiver to take some action now or in the future'. McCabe (2009, p. 208) believes that it is a specific kind of marketing communications with the aim of providing customers with information about an organization, its products, and services (see Vilanilam & Varghese, 2004, p. 4).

Advertisements can be viewed via various media such as newspapers, magazines, television, radio, mail, websites, text messages, etc. The aim of most advertisements is to attract the attention of customers, stimulate their interest by demonstrating advantages and benefits of a product or business, and then finally drive them to take the action of purchasing.

3.1 Types of Advertisement

Advertisements can be classified into two major types: Commercial and non-commercial. The commercial ones include consumer advertisements and corporation advertisements. Consumer advertisements are addressed to people who buy the products or services for their own use such as textiles, food, cosmetics, etc. Whereas corporation advertisements include advertisements that enhance people's attitudes towards an organization as a whole rather than to sell a specific product or service, i.e. the name and the positive image of the company are advertised rather than a product or a service (cf. Shams, 2007, p. 186).

In non-commercial advertisements, there is no selling and buying. Government agencies or organizations, for instance, disseminate a kind of concept or advocate a social ethic to the public which may be related to health advice as avoiding smoking, environmental issues such as avoiding pollution, political support such as motivating voters to vote in favor of a particular party in the elections, charity such as collecting donations or funds for victims of natural disasters, etc. Non-commercial advertisements aim to promote public welfare.

Advertisements can be classified on different bases; Cook (2001, pp. 14-16) provides four bases: Medium, product, technique, and consumer. Based on medium, there can be print, radio, television, and the internet advertisements. Both magazines and newspapers, for instance, are two different types of print advertisement media . Based on product or service, there are advertisements for luxury goods versus household necessities. Another categorization is by technique. There is a difference between reason and tickle advertisements. Reason advertisements suggest encouragement to purchase some product for a good reason, whereas tickle advertisements appeal to emotion and humor such as cigarette advertisements. Finally, the most important categorization of advertisements is by consumer. Advertisers try hard to categorize their target audience so as to

accomplish their goals (for further details on classifications of advertisements, see Janoschka, 2004, p. 18).

Print advertisement, which is our concern here, is one of the oldest conventional forms of advertisements and it can still be regarded as one of the most powerful media for disseminating advertisements. It can mostly be seen in newspapers, magazines, journals, billboards, flyers, posters, hoardings, advertorials, and other printed forms. According to Janoschka (op. cit., p. 20), the two most common forms of print advertisement are newspapers and magazines.

Print advertisements should be eye-catching; therefore, placing the print advertisement is very important. In newspapers, for instance, it can be placed on different areas on the page, but it is better to be positioned in a place that can be easily seen by the viewers and attract their attention. The cost of print advertisement is directly related to the size of the advertisement. Generally, the larger the advertisement, the more it costs.

3.2 Functions of Advertisement

Generally, advertisements have four main functions which can be summarized in the acronym AIDA, i.e. attention, interest, desire, and action (see Bowdery, 2008, p. 91; Breuer, Napthine, & O'Shea, 2008, p. 2; Janoschka, 2004, p.19, but cf. Shimp, 2007, pp. 246-249).

The main function of advertisements is to attract the attention of customers to the advertised product or service. Without gaining their attention, it is difficult to persuade the customers to purchase the product or service.

Advertisements need to hold customers' interest long enough to tell them about the product or service. Advertisers can raise customers' interest, for example, by focusing on customers' needs and trying to make them feel that they are about to get something really special.

Advertisements attempt to stimulate customers' desire to buy a product or service and make them realize that this product or service will satisfy their needs. Advertises can achieve building customers' desire, for instance, by linking features and benefits.

If an advertisement has attracted attention, built interest, and created desire, it is time to persuade customers to purchase the product or service. Advertisements evoke customers towards persuasion and taking the action of purchasing. Often this is done by creating a sense of urgency, for example, by indicating that having the advertised product or service will improve or enhance the customers' lives.

3.3 Sign and Symbol in Advertisement

A sign is an object, action, event, or entity that indicates something else. A comma, for instance, signifies a pause in a sentence. Malmkjær (2010, p. 477) defines sign as a meaningful unit which stands for something other than itself. According to Johansen and Larsen (2002, p. 25), one of the characteristics of signs is that they provoke people to infer something that is not evident.

Signs fall into three types: Iconic, indexical, and symbolic (Dyer, 1982, pp. 98-99). An iconic sign resembles its object in some way; it looks or sounds like it. The Roman numeral II, for instance, is iconic, having in its form a clear indication of duality. Indexical sign is directly connected in some way to its object as in the case of smoke being an index of fire. In symbolic sign, there is no resemblance between the sign and its object. A symbol's connection with its object is a matter of convention. For example, red in traffic lights means 'stop' (also see Akmajian, Demers, Farmer, & Harnish, 2010, pp. 587-588, 598; Collinge, 1990, p. 76; Cruse, 2000, p. 7; Cruse, 2006, p. 16; Johansen & Larsen, op. cit., p. 217; MacRury, 2009, p. 197).

Also, signs can be natural and conventional. Natural signs derive their meaning from their normal antecedents, and their interpretation requires only knowledge of the natural world. Smoke, for instance, is a sign of fire. Conventional signs derive their meaning from social agreement, and they have to be specially learned, e.g., traffic signs (see Baker & Ellece, 2011, p. 131; Collinge, op. cit., p. 76; Cruse, 2000, p. 8; Cruse, 2006, p. 116).

In advertisements, signs are used to display information regarding a product or service. They have a vital role in catching the attention of the target audience and they may change their attitude accordingly. Also, they can perform a persuasive function and make an advertisement more memorable in the mind of the target audience. Sings should have a connection, in some way, to some message(s) so that the customer can get the meaning from the signs and take action according to that message. As Albayati (2013, p. 5) argues, the male cowboy, for instance, in the Marlboro cigarette advertisement (the red packet), could be the sign of masculinity and virility. It can, therefore, appeal to the male customers, i.e. the advertisement wants to attract the attention of male customers more than female ones.

A symbol is a representation of an idea or concept that acquires a widely agreed upon meaning through common usage. For example,

the heart symbolizes love and a dove peace. A symbol's connection with its object is a matter of culturally agreed conventions between the users. It is possible that in another culture the heart, for instance, could represent death.

In advertisements, symbols are very useful as they give customers a sense of belonging and recognition (Goddard, 1998, p. 116). Advertisers capitalize greatly on using symbols to sell products and services and to meet their commercial objectives. Also, advertisers use symbols to influence the target audience since the symbols can linger on in the customer's memory and leave a lasting impression on him/her.

3.4 The Language of Advertisement

Language is an indispensable part in advertisements as it plays a vital role in the success and effectiveness of an advertisement. So often a good advertisement is supported by a good language. The language of advertisement contributes a great deal to exploring in advertisements the interrelation among the reader, the advertiser, and culture (cf. Goddard, op. cit., p. 1).

The language of advertisement is very different from the common language. It has its own features at lexical, syntactic, and rhetorical levels. Generally speaking, the use of simple, attractive, and expressive spoken words is highly preferred in advertisements since they are smooth to read, easy to understand and memorize, and can attract customers' attention.

Nouns are widely used as brand names in advertisements to help the customers remember the products or services. Also, adjectives and verbs occur in high frequency in advertisements. Verbs are mostly used in the imperative form where customers are told to try something for instance 'Try it!'.

Short and simple sentences are preferred in advertisements because customers will get bored and frustrated with reading or listening to too difficult sentence structures or complex sentences. Some of the short sentences are elliptical sentences as they can spare space, and hence money (Cook, 2001, p. 171; Janoschka, 2004, p. 125).

Rhetorical devices are frequently used for making advertisements more noticeable, more memorable, more impressive, and more interesting (Brierley, 1995, p. 173). Consider the following examples from Pinker (2013, pp. 1-5):

(16) Breakfast without Orange Juice is like a day without sunshine. (Florida Orange Juice)
(17) It may be your car, but it's still our baby. (Ford Quality-Care)
(18) Red Bull gives you wings. (Red Bull Company)
Example (16) is a case of simile where the advertiser compares breakfast without orange juice to a day without sunshine using the word 'like'. In (17), personification is used as car is said to be taken care of like a baby. People treat babies kindly and lovely; therefore, Ford Quality-Care workers want to show that they love, care, and do their best for Ford cars as much as they do to their own children. In (18), hyperbole is there as the effect of the energy drink is exaggerated; it may have a positive effect on your body and make you energized, but it is not possible for any energy drink, no matter what the brand is, to give you wings.
4. The Politeness Principle in Advertisements
4.1 Observance of the Politeness Principle
4.1.1 The Tact Maxim
(19) The One Stop Nature Shop

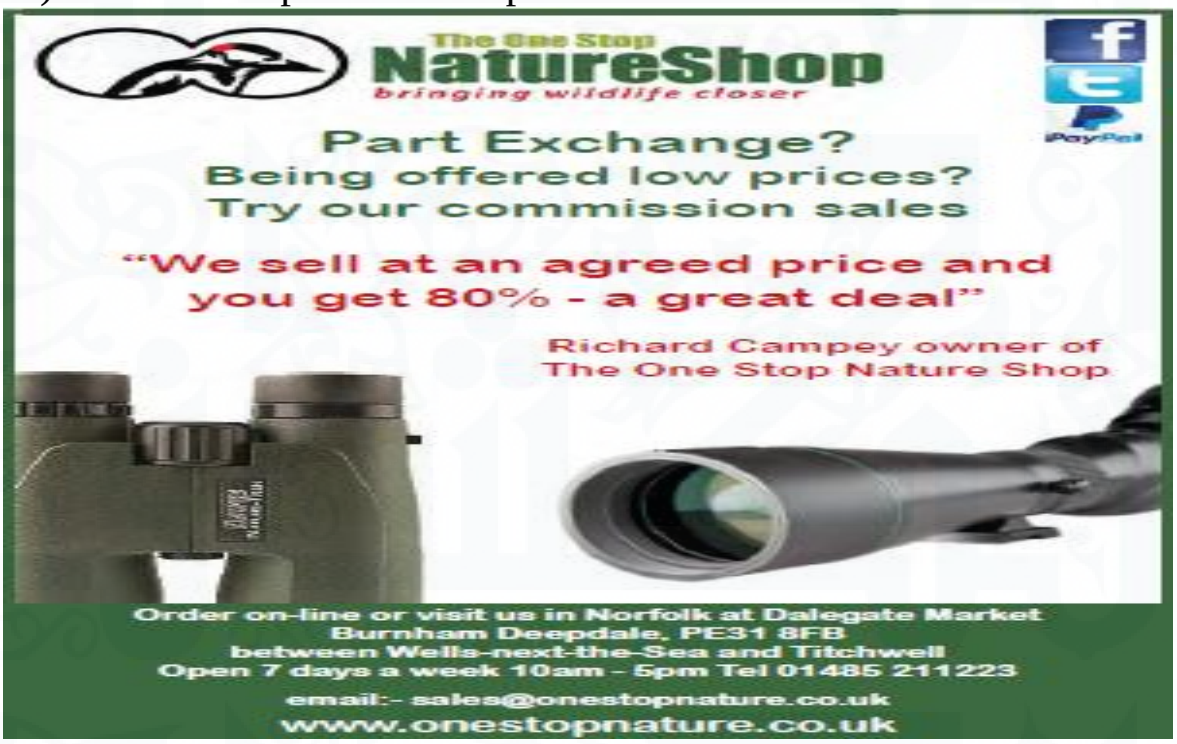

Birdwatch: Issue 269, November 2014, p. 42
This is an advertisement of The One Stop Nature Shop, a shop for selling binoculars, telescopes, optics, microscopes, etc. The phrase 'part exchange' shows observance of the tact maxim as giving one's old thing as part of the payment for buying a new one minimizes cost and maximizes benefit to customers. The same holds true for the

phrase 'low prices' since offering low prices minimizes cost and maximizes benefit to other.

The statement 'you get 80% - a great deal' goes with the tact maxim since getting a discount of 80% maximizes benefit to customers.

The word PayPal with its symbol indicates that customers can pay online which minimizes cost to them.

(20) Value City Furniture

Daily News: Sunday, July 28, 2013, p.37

This is an advertisement of a home furnishings company. The advertisement contains many phrases that show observance of the tact maxim since they minimize cost and maximize benefit to the customers. The following are examples of such phrase:

1. '50% off & more'.
2. 'FREE next day delivery'.
3. 'FREE removal of your old bedding'.
4. 'FREE in-home set-up'.
5. 'no MINIMUM PURCHASE'.
6. 'no DOWN PAYMENT'.
8. 'save 56 %'.
9. 'save 58%'.
10. 'save 60 %'.
11. 'REGULAR $899, NOW ONLY $399'.
12. 'REGULAR $1499, NOW ONLY $599'.
13. 'REGULAR $1899, NOW ONLY $799'.

7. 'no INTEREST CHARGES FOR 50 MONTHS'.

14. 'REGULAR $2499, NOW ONLY $999'.

4.1.2 The Generosity Maxim

(21) BBC Focus Magazine

BBC Focus: Issue 225, February 2011, p. 39

This is an advertisement of BBC Focus Magazine. The advertiser observes the generosity maxim as evident in the following:
The clause 'save over £1' minimizes benefit to self, i.e. owner of the magazine, and maximizes benefit to other. The statements 'Every issue delivered to your door for FREE in the UK' and 'Gain FREE access to digital issues through the new iPad app!' minimize benefit and maximize cost to self. Also, the lowering price of an issue from £3.80 to £2.66 minimizes benefit to self.

(22) Kitchens Plus

Sunday Sun: January 12, 2014, p. 20

This is an advertisement of a company for designing kitchens, manufacturing kitchen units, and installing kitchen and bathroom units. The advertisement shows abidance by the generosity maxim as there are statements and phrases that reflect minimizing benefit to the seller as clear in the following:

1. 'up to 50% OFF '
2. 'BUY NOW PAY 2015'
3. 'We'll BEAT ANY QUOTE'
4. 'CDA ECH61SS WAS £111 NOW £25'
5. 'CDA HCG501 WAS £147 NOW £35'
6. 'CDA SC222 WAS £298 NOW £50'

Also, the advertisement contains some other phrases that show abidance by the generosity maxim since they maximize cost to the seller as in the following:

1. 'FREE HOME DESIGN SERVICE'
2. 'Plus FREE APPLIANCES'
3. 'FREE DISH WASHER'
4. 'WC 140 WAS £254 NOW FREE'

Nonetheless, it is worth noting here that the statement 'We'll BEAT ANY QUOTE' violates the modesty maxim since the seller maximizes praise of himself/herself by stating that s/he will beat any other offer.

This advertisement can be said to exemplify a clash of politeness maxims since it contains observance of the generosity maxim and at the same time violation of the modesty maxim.

4.1.3 The Approbation Maxim

(23) Warren Henry Auto Group

Think: Volume 7, Issue 10, December 2014, p.35

This is an advertisement of Warren Henry Auto Group. The statement 'You deserve more' reflects observance of the approbation maxim since the company maximizes praise of customers by saying that they deserve so many things to be offered. Also, the phrase 'for you' in 'we've got it for you' shows that the company pays special attention to its customers, which again maximizes praise of the customer.

The statement 'you'll get a total of 9 tremendous benefits every time you buy or lease a vehicle from us' embodies observance of the tact maxim since it maximizes benefit to customers.

(24) Chelsea Building Society

The Times: No. 71379, Saturday, December 13, 2014, p.64

This is an advertisement of a British company working in the field of banking and financial services. The statement 'Without you, it's like Christmas without the tree' can serve as an example of abidance by the approbation maxim since the company maximizes praise of customers. The advertiser uses simile, which is introduced by the word 'like', to compare the customers to Christmas tree. It is clear that the Christmas tree has become a symbol of Christmas and without the tree Christmas is incomplete. The importance of the tree is indicated non-linguistically in the picture; the child enjoys the Christmas tree. Thus, the advertiser maximizes praise of customers by indicating that without customers, things are incomplete.

Also, the statement 'You make us who we are' reflects observance of the approbation maxim as the company maximizes praise of customers by saying that it is 'you', i.e. the customers, who make us what we are now.

At the same time, the statement 'Without you, it's like Christmas without the tree' could have a different interpretation; these might be the words of the customers, so 'without you' means 'without this company'. In this case, the company will be praising itself, not the customers and it can be regarded as an example of violation of the modesty maxim. It is worth noting that this double interpretation of the statement is the outcome of the vague use of the pronoun 'you'.

4.1.4 The Agreement Maxim
(25) TJI JOISTS

Builder: Volume 37, No. 11, November, 2014, p.31

This is an advertisement of a company for making wooden floor and roof joist. The advertiser observes the agreement maxim. The advertiser, first, provides the two questions 'CLIENT WANTS TO BEEF UP THE FLOOR?' and 'BUT TRIM DOWN THE BUDGHET?', then, in 'LET'S TALK', invites the customers to get involved in a talk that brings them into common ground, which maximizes agreement and minimizes disagreement between the company and the client.

Also, the sentence 'let's sit down and figure this out together' shows the company's readiness to reach an agreement with the client. The word 'together' gives a sense of accompaniment, hence agreement between the two sides.

The clause 'let's', which is used twice in the advertisement, is usually used when one party offers or invites another party to do something together, which again implies some sort of agreements.

(26) First Bank

ST. John Trade Winds: August 11-24, 2014, p.1

This is an advertisement of First Bank. The statement 'Together we are one' shows observance of agreement maxim as the words 'together', 'we', and 'one' make customers feel that there is no gap between the bank and customers, which in turn maximizes agreement and minimizes disagreement between the bank and the customers.
It is evident that one of the most difficult types of banking service is the one offered to customers in an airplane. The picture of the man is an emphasis of the phrase 'Bank Anywhere, Anytime' which indicates that the bank will be with its customers everywhere and anytime; i.e. time and place will not stand as an obstacle between the bank and its customers. The phrase 'Free 24/7 Mobile Banking' emphasizes the previous idea.

4.1.5 The Sympathy Maxim
(27) Gooch and Company

Heartland: Volume 2, Issue 2, March - April 2014, p. 15

This is an advertisement of a company specialized in painting, tiling, carpeting, etc. In the sentence 'let us help you fall in love with your home all over again', the word 'us' shows sympathy with customers on the part of the company because the company cares about customers' home. Also, the advertiser observes the sympathy maxim when s/he uses 'help you' which minimizes antipathy and maximizes sympathy between the company and customers. When somebody cares for you to fall in love with your home again, it means s/he cares and shows sympathy for you.

The statement 'help you fall in love with your home all over again' asserts that the client needs sympathy since helping somebody to fall in love again indicates that s/he has fallen in love before, but his/her situation is not good now. The company wants to convey a sense of concern, sorrow, and sympathy for the customers who are parted from their beloved. The word 'again' indicates that people have a passion for their homes and this dies out in the course of time. What the company offers is that they renew their customers' passion for their home.

The personification 'falling in love with you home' is used by the advertiser to amuse the customers and make them be impressed. The company treats the owner of the home as a lover and the home as a beloved and it offers to help the lover to fall in love with the beloved again, which reflects a great deal of sympathy and concern. The word

'us', in 'let us', shows that the company has a design team to renovate customers' once loved home.

(28) First Class Learning

The British Weekly: Saturday, September 22, 2012, p.3

This is an advertisement of a British company for teaching Math and English. The question 'Want to ensure your child has the same high standard of Education as they would receive in the UK?' shows observance of sympathy maxim as the word 'ensure' implies caring for customers' child. It presupposes that high standard of education is not first and last to all teaching centers, but it is through this center that your child can get a high standard education. This part of the advertisement is given non-linguistic emphasis, namely the dark color and the larger font size, which gives it a good deal of importance here.

The advertiser refers to 'UK' to imply that the UK is worldwide known for its high standard education. Thus, it minimizes antipathy and maximizes sympathy between the company and the customers as the company wants to offer the customers high quality education.

The statement 'We help children with Math and English' goes with the sympathy maxim since helping customers' children minimizes antipathy and maximizes sympathy between the company and the customers.

While the advertiser talks about the curriculum, s/he mentions England, Wales, Northern Ireland, and Scotland, which presupposes

that these areas are excellent in curriculum design, i.e. the company wants to assure its high standard education for customers' children.
By using the phrase 'as little as $150/ month', the advertiser wants to emphasize how small the amount of money that has to be paid in return for the type of service they offer is. Most importantly, the advertiser wants to state that educating customers' children is the most important thing for this institution, not money.
The picture of the child on the upper right-hand side can be of a pupil of First Class Learning. He grips the pencil correctly and looks serious, which might suggest that he has got a high standard education. The faint smile on the child's face can reflect his satisfaction with First Class Learning. The ball-shaped picture may symbolize the earth. The analogy between the earth and this center could be in terms of internationality. Since the earth includes all countries of the world, so this center is an international one that can educate children from all over the world. The tick mark may mean choosing the First Class Learning for educating your children is the correct and convenient decision. All these non-linguistic elements assert the observation of the sympathy maxim.

4.2 Non-Observance of the Politeness Principle
4.2.1 The Modesty Maxim
(29) bareMinerals

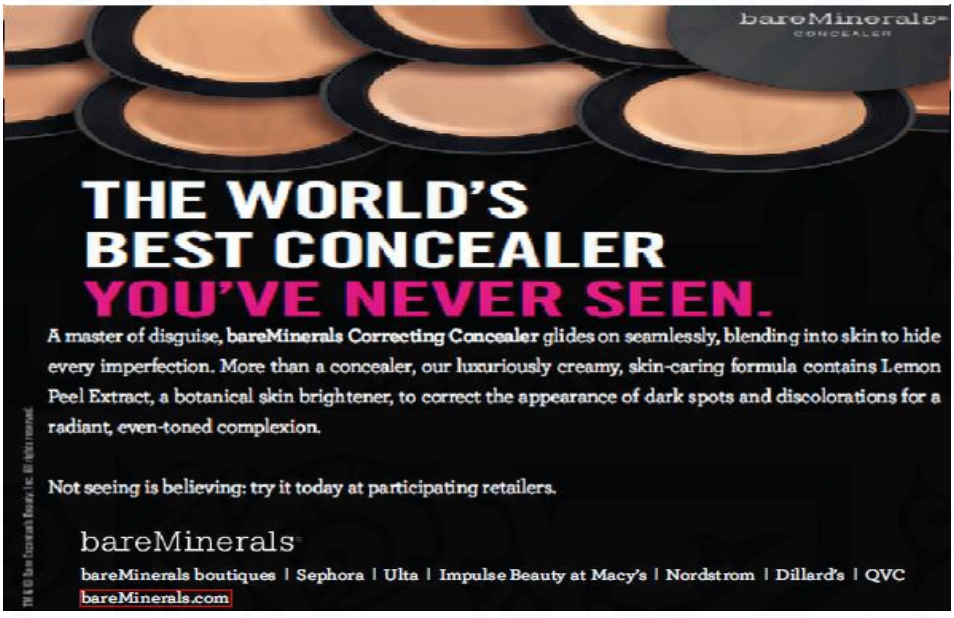

Marieclaire: Volume 20, Issue 10, October 2013, p. 221
This is an advertisement of a cosmetic material. The statement 'THE WORLD'S BEST CONCEALER YOU'VE NEVER SEEN' violates the modesty maxim as the producer maximizes praise of

himself/herself by saying that the product is the best in the world. In doing so, the advertiser uses hyperbole since s/he exaggerates in describing the product.

Also, the phrases 'A master of disguise', 'to hide every imperfection', and 'More than a concealer' violate the modesty maxim because the producer maximizes praise of his/her product, and hence of himself/herself.

(30) Revitalift Miracle Blur

Essence: Volume 45, No. 11, March 2015, p. 90

This is an advertisement of Revitalift Miracle Blur, a product of L'Oréal Company. The phrase 'INSTANT SKIN SMOOTHER' violates the modesty maxim as it maximizes praise of the company as it says that Revitalift Miracle Blur is a cream that smoothes the skin instantly.

Also, the phrase 'ERASES THE LOOK OF LINES, PORES AND WRINKLES IN SECONDS' violates the modesty maxim because it maximizes praise of the company due to the hyperbole that the product is formulated in a way that erases lines, wrinkles, pores, and uneven texture in second.

The clause 'BECAUSE YOU'RE WORTH IT' violates the modesty maxim as the advertiser indicates that the product is something valuable and you deserve it, which maximizes praise of the company.

Also, the phrase 'THE ONE AND ONLY, ORIGINAL MIRACLE BLUR' violates the modesty maxim as it maximizes praise of the company stating that Revitalift Miracle Blur is the only one of its kind.

The phrase 'MORE THAN A PRIMER' implies that this is more than a cosmetic material, which maximizes praise of the company, and thus violates the modesty maxim.

(31) Financial Times and IE Business School Corporate Learning Alliance

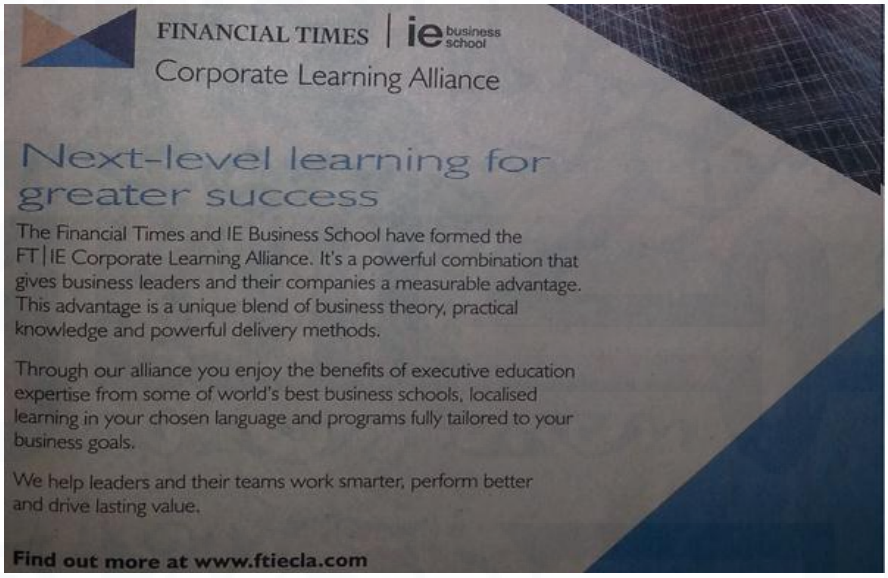

Financial Times: No. 38729, Tuesday, December 16, 2014, p.4

This is an advertisement of Financial Times and IE Business School Corporate Learning Alliance (FTIESCLA), an executive education provider.

The phrases 'greater success' and 'powerful combination' exemplify violation of the modesty maxim as it maximizes praise of self, i.e. FTIESCLA; the advertisement says that this institution offers greater success than any other education provider can, and that it represents a powerful combination of two institutions.

Also, the word 'unique' hurts the modesty maxim as it implies the product advertised is the only one of its type.

The statement 'Through our alliance you enjoy the benefits' exemplifies non-observance of the modesty maxim because it maximizes praise of self as it indicates that FTIESCLA makes customers enjoy the benefits.

Nonetheless, the advertiser observes the sympathy maxim by using the word 'help', which maximizes sympathy between FTIESCLA and customers.

This is an example of clash of politeness maxims since there is violation of the modesty maxim and observance of the sympathy maxim.

5. Conclusions

The conclusions that can be drawn from the analyses above are:

1. The language of advertisement, as a special mode of language use, has its own features at the lexical, syntactic, and rhetorical levels.

2. In order to grab customers' attention, stimulate their curiosity, and persuade them to buy/accept certain products/services, advertisers observe or violate one or more of the politeness maxims. In other words, observing and/or violating Leech's (1983) politeness principle promote(s) the expressive effect of print advertisements and provoke(s) the customers to think, meditate, and eventually get the product or service advertised. This validates the first hypothesis.

3. Non-linguistic elements and implicature are of great importance and indispensable in advertisements since they have a great role in making customers easily and clearly understand the message behind an advertisement. Also, they play a significant role in determining the overall texture of an advertisement and its effectiveness. This validates the second hypothesis.

4. The politeness principle plays a great role in meaning construction in terms of better production and comprehension of the language of advertisement. This validates the third hypothesis.

5. Observance of all of the politeness maxims proposed by Leech (1983) is common in English advertisements, but an exception is the modesty maxim since observing this maxim is not in the advertiser's favor, i.e. if the advertiser observes the modesty maxim, s/he will devalue the product or service.

6. In advertisements, observing the tact maxim automatically entails observing the generosity maxim, and vice versa (see example 20).

7. Advertisers usually prefer to praise themselves, not customers, therefore, not many examples of abidance by the approbation maxim can be identified in advertisements.

8. Sometimes one advertisement shows observance of more than one politeness maxim (see example 20 and 23).

9. As in the conversational maxims, one may come across a situation wherein an advertisement violates one of the politeness maxims but observes another. This can be termed a 'clash' of politeness maxims (see examples 22 and 31).
10. Using indexical expressions in advertisements may cause vagueness and ambiguity, especially when the referent of the indexical expression is absent or presented non-linguistically in a picture or figure. This would engender some controversy or uncertainty over the advertisement being an instance of observance or violation of a certain politeness maxim (see example 24).

مبدأ التأدب في إعلانات إنكليزية مختارة

البحث مستل من رسالة ماجستير

الكلمات المفتاحية: التداولية والاعلانات، مبدأ التأدب، معاير التأدب، لغة الاعلانات

المشرف **طالب الماجستير**

أ.م.د. عباس فاضل لطفي **نبز عمر يونس**

جامعة صلاح الدين–أربيل/كلية اللغات/قسم اللغة الإنكليزية

abbaslutfi@yahoo.co.uk nabazgardi@yahoo.com

المستخلص

هذا البحث دراسة وصفية نوعية للإعلانات المطبوعة في المجلات والصحف البريطانية والأمريكية في إطار مبدأ التأدب الذي وضعه Leech ليج (١٩٨٣).

تهدف الدراسة إلى إجابة الأسئلة الآتية: (١) كيف ولِمَ يلتزم أولايلتزم المعلنون بمعاييرالتأدب؟ (٢) ما مدى التزام أوعدم التزام المعلنين بمعاييرالتأدب؟ وتهدف الدراسة أيضا إلى تحليل دورالتضمين والعناصرغيراللغوية في الإعلانات. فالدراسة بمجملها بحث في معايير التأدب في الإعلانات لبيان أهميتها في صياغة المعنى في هذا المجال.

تفترض الدراسة أن السبب من وراء التزام المعلنين بمعايير التأدب وعدم التزامهم بها هو دفع الزبون إلى شراء بضاعة ما أو الحصول على خدمة معينة يقدمها المعلن. وتفترض الدراسة أن التضمين والعنصرغيراللغوي يلعبان دورا رئيسا في إفهام الزبون الرسالة المتضمنة في

الإعلان. اما الفرضية الأخيرة، فهي أنه لا مناص من الالتزام بمعايير التأدب في صياغة المعنى في الإعلانات.

اختيرت الإعلانات التي تم تحليلها من مجموع ٥٠ إعلانا في مجلات وصحف بريطانية وأمريكية صدرت بين العامين ٢٠١١ و ٢٠١٥. أما التقنية المستخدمة في جمع البيانات فكانت التصنيف الهادف. تمثل مادة البحث حصراً الإعلانات المحتوية على التزام واضح بمعايير التأدب أو خرق واضح لها.

لعل من أبرز نتائج البحث ما يأتي: (١) إن المعلنين يبدون التزاما بمعايير التأدب أو خرقا لها بغية الارتقاء بالتأثيرالتعبيري لإعلاناتهم. (٢) معاييرالتأدب كلها يتم الالتزام بها في الإعلانات، ماعدا معيار التواضع الذي لايصب الالتزام به في مصلحة المعلن. (٣) الالتزام بمعيارالذوق أواللباقة يؤدي تلقائيا إلى الالتزام بمعيارالكرم، والعكس صحيح.

References

- Akmajian, A., Demers, R. A., Farmer A. K., & Harnish, R. M. (2010). *Linguistics: An introduction to language and communication* (6th ed.). Cambridge, MA: MIT Press.
- Albayati, A. F. (2013). A semantic study of selected English and Kurdish commercial advertisements. *Journal of Koya University-Humanities*, *27*, 3-22.
- Baker, P., & Ellece, S. (2011). *Key terms in discourse analysis*. London and New York: Continuum.
- Beeching, K. (2002). *Gender, politeness and pragmatic particles in French*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Bousfield, D. (2008). *Impoliteness in interaction.* Amsterdam /Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Bowdery, R. (2008). *Basics advertising: Copywriting*. Lausanne: AVA Publishing.
- Breuer, I., Napthine, M., & O'Shea, R. (2008). *Persuasive language in media texts*. Elsternwick: Insight Publications.
- Brierley, S. (1995). *The advertising handbook*. London and New York: Routledge.

- Brown, P., & Levinson, S. (1987). *Politeness: Some universals in language usage*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Bussmann, H. (1996). *Routledge dictionary of language and linguistics*. In G. Trauth & K. Kazzazi, (Trans.) (Eds.). London and New York: Routledge.
- Collinge, N.E. (Ed.). (1990). *An encyclopaedia of language*. London and New York: Routledge.
- Cook, G. (2001). *The discourse of advertising* (2nd ed.). London and New York: Routledge.
- Cruse, A. (2000). *Meaning in language: An introduction to semantics and pragmatics*. Oxford: Oxford University Press.
- Cruse, A. (2006). *A glossary of semantics and pragmatics.* Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Dyer, G. (1982). *Advertising as communication*. London and New York: Routledge.
- Escandell-Vidal, V. (1996). Towards a cognitive approach to politeness. In K. Jaszcolt & K. Turner (Eds.), *Contrastive semantics and pragmatics* (pp. 629-650). Oxford: Pergamon.
- Foley, W. A. (1997). *Anthropological linguistics: An introduction*. Malden, MA: Blackwell Publishing.
- Fraser, B. (1990). Perspectives on politeness. *Journal of Pragmatics, 14*, 219-236.
- Fukushima, S. (2003). *Requests and culture: Politeness in British English and Japanese*. Bern: Peter Lang.
- Geyer, N. (2008). *Discourse and politeness: Ambivalent face in Japanese*. London: Continuum.
- Goddard, A. (1998). *The language of advertising: Written texts*. London and New York: Routledge.
- Grice, P. (1975). Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan (Eds.), *Syntax \and semantics* (pp. 41-58). New York, NY: Academic Press.
- Grundy, P. (2000). *Doing pragmatics* (2nd ed.). London: Arnold.
- Janoschka, A. (2004). *Web advertising: New forms of communication on the internet*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

- Johansen, J. D., & Larsen, S. E. (2002). *Signs in use: An introduction to semiotics*. (D. L. Gorlee & J. Irons, Trans.). London and New York: Routledge.
- Lakoff, T. R., & Ide, S. (2005). *Broadening the horizon of linguistic politeness.* Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Leech, G. N. (1983). *Principles of pragmatics*. London and New York: Longman.
- MacRury, I. (2009). *Advertising*. London and New York: Routledge.
- Malmkjær, K. (2010). *The Routledge linguistics encyclopedia* (3rd ed.). London and New York: Routledge.
- McCabe, S. (2009). *Marketing communications in tourism and hospitality: Concepts, strategies and cases*. Oxford: Elsevier.
- Meyer, C. F. (2009). *Introducing English linguistics*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Mills, S. (2003). *Gender and politeness*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Pinker, M. (2013). Rhetorical devices in advertisement. Retrieved in June 2015 from http://www.scribd.com/doc/238029196/RhetoricalDevices-in-Advertisement.
- Richards, J. I., & Curran, C. M. (2002). Oracles on "advertising": Searching for a definition. *Journal of Advertising, 31*(2), 63-77.
- Shams, M. R. (2007). *Reading English newspapers*. Tehran: Jungle Publications.
- Shimp, T. A. (2007). *Advertising, promotion, and other aspects of integrated marketing communications* (7thed.). Mason, OH: Thomson South-Western.
- Vilanilam, J. V.,& Varghese, A. K. (2004). *Advertising basics: A resource guide for beginners*.California, CA: Sage Publications.
- Watts, R. J. (2003). *Politeness*. Cambridge: Cambridge University Press.

Simone De Beauvior's The Second Sex & Tsitsi Dangarembga's Nervous Conditions :An Insight Into Feminist Issues and Women's Autonomy under the Domination of Masculinity

Key Words:Second Sex, Feminism, Domination of Masculinity

Assistant Professor Dr. : Luma Ibrahim Al-Barzenji
Faculty of Basic Education/ Diyala University
Email: lumahh50@gmail.com

Abstract

The movement of feminism was distinguished by effective policies and themes that all called for gender inequalities, domestic violence, sexual harassment, failure to listen to women's voice, and the inaccurate impression about women's abilities and lives. Variously, women targeted their efforts to transform the public policies into feminists' benefits whether directly or indirectly to reform gender imbalances.

Feminism is "a development and movement in critical theory and in the evaluation of literature. It is an attempt to describe and interpret women's experience as depicted in various kinds of literature especially the novel and to a lesser extent, poetry and drama"(Cuddon, 315). It contains different movements, theories that are related to politics and sociology, and philosophies. These various pranches concerned with issues of gender discrimination, equality of women, and the campaign for women's rights and interests. Moreover, Feminism is the theory of the political, economic, and social equality of the sexes and originated actively on behalf of women's rights and interest (Merriam-Webster, 2007).

This movement sheds light on some points that question why and how women are oppressed, and why that long-standing dominating male image overwhelms upon women existence.

In fact, feminism hopes to do reform movements because of their gender; they would not be able to do much at all in comparison to men as they would be isolated from positions of decision-making. It tackles cases of sexuality, the social structure of gender, the traditional male ideas about the nature of women…how they feel, act, and think, and how they seem to appropriate to life and living.

This paper is parted into three sections. The first section deals with the concept of Feminism and its three waves. It tackles also the activist feminist Simone De Beauvior and her thoughts of 'Other' in her book The Second Sex. The second section is the applying of the concept of the dominant manly figure in women's world and the ways of oppression women face as inequality in Tsitsi Dangarembga's novel Nervous Conditions. This paper ends with a conclusion that sums up feminism as a concept and its problem through literary works.

Section One : Feminism : The Three Waves

Apparently, Feminism is divided according to the view points of schools as:

Cultural Feminism. It believes that there is a main biological difference between the two genders, man and women and the ability and disability of both is the consequence of sex's difference.

Existentialist Feminism. It is derived from the book The Second Sex (1949), by Simone De Beauvior. Beauvior based her beliefs on history, sociology, and science. She thought that women could define themselves, rather than contend themselves with a definition from society. This could emancipate women and free them from the Patriarchal domination. Beauvior thinks that woman is not always powerless and does not always need to be dependent on male-female relationship (Bromberg, Existentialist Feminism, 1997).

Liberal Feminism. It is advocated by Betty Friedan to assert that all people are created equal. Women mentally are equal to men. Hence, all opportunities must be distributed equally between men and women. (Mikes,13).

Marxist / Socialist Feminism. It is based on Karl Marx's theory that is grounded on the beliefs of a socialist system not in the material aspects of life (Ibid).

Radical Feminism. It stands against gender roles. It believes that a disbandment of Patriarchy must occur, because Patriarchy is in our society's core (Ibid).

Feminism has altered predominant concepts that widely took place in Western societies. Feminist activities campaigned for some important legal rights (property rights, voting rights); for women's right to bodily integrity as abortion rights and reproductive rights; the

protection from domestic violence, sexual harassment and rape; the workplace rights as equal pay and political positions.

Feminism as a movement highlighted differences in class, education, and opportunities that are all given to man. In coming close to women's struggle against oppression, we have to identify instances of resistance to the idea of "feminist in nature". For this, we have to trace back the concept of 'feminism' with Patriarchy in many aspects the period between 1550-1700. Chris Weedon's definition of Patriarchy in Feminist Practice and Poststructualism Theory (1987) is vivid:

> **The term Patriarchal refers to power relations in which women's interests are subordinated to the interests of man. These power relations take on many forms, from the sexual division of labor and the social organization of procreation to the internalized norm of femininity by which we live. Patriarchal power rests on social meaning given to biological sexual difference.**

(Hodgson, 3)

During the period 1500-1700, one could see that there was no improvement in the position of women in which they did not have any formed rights locally or nationally. Although the same period witnessed the improvement in women's education, yet they were limited to get a university education. Opportunities to get rights by law were rare. Moreover, married women suffered the condition of rejecting the legal independence from their husbands. A married woman has to secure her future only by marriage, not by education, and getting her economic independence away from her husband was so rare even within the aristocratic ladies of socio-economic women. Even, upon marriage, all property that belongs to a wife and subsequently received automatically became her husband's. In addition, a woman who arranged to marry has to bring a dowry with her as an amount of property whether money, valuable, or lands to be awarded later, from the husband part, of lifelong maintaining. The husband provides the wife with food, shelter, and clothing as a scale to determine the well-doing husband's duties. As the dowry means the lifetime interest in a property, the widow then would have the means and a place to live comfortably especially if her major part as a child

bearer was complete when she brought up a male heir to her husband's lands and titles providing by this a source of labor. However, women had no rights over their children; the bringing up, education and disposal in marriage were entirely the preserve of the father. In law, they belong to father, and when parents fell out or separated (divorce was not possible for most people), the father could prevent the mother having any contact with her children (Ibid, 4). These inevitable conditions that women lived of the period 1550-1700, were the ground that women found themselves in challenge against the Patriarchal authority. They recognized that change should start with attitudes first then to conditions altering the idea that women were not inferior in human race of low importance and dignity , but rather the base that the whole society should build glory upon. Such impression of inferiority created differences in quality of life , social status and lifestyle that pushed some writers and critique as Michele Barrett (1988) to argue that the term 'Patriarchy' has lost all analytic explanatory power , and is now used synonymously with "male dominance" (Brooke , 17) .

Different feminist movements argued that women could be flourished in politics as well as arts pointing out the successful and long reign of Elizabeth I (1558-1603) , and the cultural influences of active women as Anna Of Denmark (queen to James VI and I), the Countess of Bedford, the Countess of Pembroke and Henrietta Maria (queen to Charles I).

In almost exclusively masculine voice, women deemed to be inferior as a general thought corroborated by the interpretation of the creation of Eve as symbolized in Genesis where 'She' is depicted as a creature that is created from (a supernumerary bone) of Adam. It was not until the later sixteenth century in England that women enter the debate in their own voices. The gaining of the term “feminist" took its shape when the ideal of female behavior was chaste, silent and obedient to function all these features for polemic challenge to Patriarchal authority. The early polemicist who put an entirely different gloss upon Genesis was Jan Anger when she wrote the first piece of feminist polemic in English Her Protection for Women (1589):

> The creation of the man and woman at the first,
> he being formed …of dross and filthy clay, did
> so remain until God saw that in him his workmanship

was good, and therefore by the transformation
of the dust which was loathsome unto flesh it became
purified. Then lacking a help for him, God, making
woman of man's flesh that she might be purer
than he, doth evidently show how far we women
are more excellent than men.

(quoted in Hodgson-Wright , 6)

Anger here uses the progression of God's creation to identify the logic fact that this creature (Eve) is preferable. Other writers are seriously anxious to recover Eve from taking all the blame for the Fall of mankind, for their interpretation underpinned the negative view of women. Rachal Speght in A Muzzle for Melastomus (1617) argued that Eve cannot hold the whole responsibility for the Fall of Adam, the stronger has to prevent her:

Satan first assailed the woman, because
where the hedge is lowest , most easy
it is to get over, and she being the weaker
vessel was with more facility to be seduced.
Like as a crystal glass sooner receives a crack
than a strong stone pot. Yet we shall find
the offence of Adam and eve almost to parallel:
For as an ambitious desire of being made like
unto God was the motif which cost her to eat,
so likewise was it his …And if Adam has not
approved of that deed which Eve had done,
and been willing to treat the steps which he had
gone, he being her head would have reproved
her, and have made the commandment a bit to
restrain him from breaking his masters injection.

(Ibid)

Women writers and feminist activists could take advantages of positive formalization of women's image when referring to the role models in the Old Testament characters of Sarah, Rebecca, Esther, the Apocrypha character Susannah, and also characters from the New Testament such as Elizabeth, the Virgin Marry, and Marry Magdalene. All these model characters of women did not necessarily represent the sinful and weak women, but rather strong and virtuous from classical mythology and Bible. Despite the fact that women and men are

different biologically, but if women get the ruling part of the world, war and shedding blood are no more existing (Stewart, 2003).

It is more accurate to refer to feminism when there is a clear consideration to four themes namely equality, autonomy, diversity, and creativity. These themes complete each other and sometimes reinforce each other. For example, the demand for equality may lead to autonomy and consequently diversity. Equality and the struggle to gain it were the main aim and powerful motif for feminist politics. The politics of gender equality based its assumption on a belief that "human" is more important than membership of 'women and men'. Such a demand for equality comes from the debate that female abilities lack the successful interactions between bodies and world re-emphasizing that the physical differences between the two genders is the main point behind the inequality. In addition to the bodily variation between man and women, mentality and other capacities play roles to prefer one gender into another. To dispute the notion of women's disabilities to balance men physical and mental promotions, feminism activists highlighted what is called radical feminism which focused on achieving equality arguing strongly against the debate of female physical and mental differences. Cultural thoughts about women and limited abilities are linked with the classical thought that defined women and disabled people as similar (Garland-Thomson, 2001). Aristotle defined women as "mutilated males suggesting that women be seen as disabled men" (Ibid). Reversely, woman is defined positively by her beauty and her outer appearance. Such definition suggests also that beauty has dimensions that are evaluated politically and socially, and gender privacy that all evaluate women's bodies on the bases of their appearance. The justification of women's disability according to this sector needs to head the cultural ideology to put beauty in the shelf of the material world that removes from political implications or any relations of power. Thinking negatively of beauty this way gives the impression sorrowfully that one has beauty seems has a disadvantage.

First Wave Feminism

The idea of equality had campaigned the rights that are legally and politically emphasized, especially in First Wave Feminism demanding to offer opportunities for women to participate effectively in activities equally (Whelehan, 1995).

Actually, feminist activists and critics divided the feminism's history into three 'waves'. Extendedly, this period witnessed the feminist activities during the nineteenth century and early twentieth century in the United Kingdom and United States. It based its assumption on the promoted equal contract and property rights for women and to resist the chattel marriage and ownership of married women by their husbands. Primarily, the focus was headed to the end of the nineteenth century when a call was raised to gain the political power, particularly the right of women's suffrage (Wikipedia, Feminism).

First wave held the radical issues which all called to get rid of "the tyranny of men". It is under the umbrella of first wave, the institution of marriage and its branches were highly questioned by women who tackled issues of sexuality and pleasure, reproductive rights and birth control, and the property of men to wives and children. So many philosophers and feminist writers showed much interest to discuss women's issues. For example, John Stuart Mill (1806-1873) and Harriet Taylor (1807-1858) shared many essays apart and together as Taylor's Enfranchisement of Women (1851) and Mill's The Subjection of Women (1869), advocated women's rights in equal education opportunities, partnership in marriage, and voting right. Moreover, first wave feminists fought for massive reforms to ensure their rights of property, work, education, divorce law, child custody, the conditions of prisons and the liberation of sexuality. Many first-wavers dealt with inhuman practices of rape, domestic violence, and gender discrimination. They asserted their attitudes concerning involving women in art, dance, literature, journalism, or music as a heard voice in the realm of dominating man. On the other hand, within this phase, there was a development of the anti-slavery movement, particularly in the United States that inspired white and women of color to resist oppression. In fact, this movement gathers together sexism, class oppression, and racism in one bound. It attacks social discrimination particularly situation against black races, male or female, and entails freedom for all people putting an end for such discrimination only through the liberation of black. Furthermore, there is a fact that black women lived in different and more intense sort of oppressions from white women (Walker, 397). The demand to put a successful end to all sorts of discrimination was based on sex raised in

U.S. women's rights convention, in Seneca Falls New York, initiated as a response to the refusal for women's participation in the 1840 World's Anti-Slavery convention in London, an organization which shed the lights on equal rights for only black men (Tong, 22). Most first wavers and influential women were black, and some were ex-slaves as Ida B. Wells (1862-1931) who was a former slave, teacher, feminist and civil rights advocate. She wrote about the injustice of racism in the United States, and believed that issues of emancipation had to find its treatment basement of race and gender (Ibid).

Apparently, feminism begins with the influential writing participation of Mary Wollstonecraft's Vindication of the Rights of Woman (1792). Though the book was ignored with less importance to its author, but it argued so many details of women's sufferings and lost rights in which most of them reflect the author's personal life as her anguished search for love and economic status , her unsuccessful relationship with Gilbert Imlay , suicide attempts , and marriage against her own time principles with William Godwin. Her book pointed out most of women's difficulties in the late eighteenth century society, and urged indirectly to revolt against what were happenings at that time making her Vindication as key personalities and a series of campaigns to achieve clearly defined ends. Closing end of the century, the term feminist and feminism had just started to be used in serious subject matter. Wollstonecraft's Vindications tackled political and social women's demands traced back to the French Revolution. She represented the voice of middle-class wives and mothers and explored their important role in the society. She emphasized the need to make women rational through getting their right in education. Although she concerned with education and rational women, yet she did not ignore the domestic sphere. Wollstonecraft is therefore mainly concerned with the way society constructs femininity and the inadequate and misdirected opportunities for the young girl’s education. She believes that education would give girls a chance for economic independence, freedom, and dignity rather than staying only at home to fascinate potential husbands. She asserts that women should be dealt as a human being more than a creature created to get flirt of their male companions. She questions why women could not get valuable positions in future as doctors, businesswomen, lawyers, or politicians. Wollstonecraft faced the fact that women were in need to get the

ownership of their own persons with a romantic desire for self-development through education, personal freedom and choice, and public participation. They wanted to emancipate themselves from self and social restrictions. They asked for equal pay, long work hours to engage in different trades.

Feminism first wave witnessed more issues related to the injustice suffered by mothers in unhappy marriages and tackled the nature of the relationship and unity of husband and wife. Wives were overwhelmed by the idea that under the wings of their husbands, they get identification, protection, and dignity. On the other hand, married women's properties ownership and limited legal rights were introduced by the Matrimonial Causes Act of 1857, as a demand for 25,000 women signed to allow them to hold their profits and to inherit all personal properties rather than giving them to their husbands. This 1857 Matrimonial Causes Act was concerned mainly with the issue of divorce highlighted the principle that both husband and wife should be subject to the same standards of behavior in marriage , though in fact divorce before 1857 was complicated and expensive for anyone to obtain (Sanders, 19). In Dickens's Hard Times (1854), for example, divorce is out of the question for the downtrodden worker Stephen Blackpool, although his wife is an alcoholic:

> **'Why you'd have to go to Doctors' Commons with a suit, and you'd have to go to a court of Common Law with a suit, and you'd have to go to the House of Lords with a suit, and you'd have to get an Act of Parliament to enable you to marry again, and it would cost you (if it was a case of very plain-sailing), I suppose from a thousand to fifteen hundred pound '.**
>
> **(quoted in Sanders, 19, Hard Times, BookI, Ch.11)**

The demanding for independent economical status was increased especially after 1850s when single middle-class women began to seek as an alternation to marriage. Some writers as Barbara Leigh Smith, author of *Women and Work* (1856), and Bessie Rayner Parkes, author of *Remarks on the Education of Girls* (1854) paid much attention through their written productions for providing women with alternatives to marriage and motherhood in which they proclaimed

that women wanted to enter into continued establishment economic and occupational environments that secure positive self image of themselves. Moreover, feminists wondered the reasons behind the inequality of wages between men and women. They believed that the owning wages out of jobs are connected to ongoing discrimination and men's average salaries are definitely higher than that of women in various places and works.

Women found that it is necessary to get work rather than teaching, although they were prepared badly to teach. They stood opponent to the notion that a 'lady' was not supposed to work and marriage is the only vocation of women otherwise considered redundant (Ibid, 20).

Within the stream of reforms that women intended to campaign for law, property ownership, child custody rights, work and educational opportunities , and getting dignity , they surprised the society with their right to vote and their participation to join male suffragette as still unachieved aim. The issue based upon the need to give the married and the single female a place in social and political life sides. Historically, women's suffrage was raised from 1830s onwards. In 1867, John Stuart Mill was the first MP to propose giving women the vote in the House of Common which was defeated by the majority. The contradictory is that the suffragists were divided among themselves to gather in anti-suffrage gatherings and to fight the National Union of Women's Suffrage Societies (1894) and the Women's Social and Political Union (1903) (Ibid, 23). Actually, those opponents showed extraordinary situation in which women opposed against their own sex justifying as women's concerns were already taken well to be represented by men and demanding to vote might be a desire only from the married women in opposition to their husbands. In 1918 the (Representation of the People Act 1918) was reinforced promising woman voting over the age of 30 who owned houses. Extendedly, this demand included women over twenty-one in 1928.

Involving in the political process and the entire concern from the part of women to experience it automatically happened during World War I when women found themselves in a situation to aid, nurse, and hold the responsibilities in war beside men supporting the war effort as a new area of work and duty. Although many second wavers followed the footsteps of the first-wave activists 'grandmothers' who

still ask for certain demands, other advocated for more radical ideas, actions and programs appeared to ask for more demands (Tong, 23). Actually, these actions and ideas were celebrated by what has been called as the' Feminist Second Wave'.

Second Wave Feminism

Second Wave Feminism represents the period of feminine activity in the early 1960s and lasting through the late 1980s. It is believed that this wave was a continuation of the former phase of feminism that overwhelmed the suffragettes in the UK and USA. The first and the second waves were compared by scholars in the former centered on rights such as suffrage, whereas the later was largely focused on other issues of equality such as ending gender discrimination. This wave was framed by a slogan "The Personal is Political" rose by the feminist activist and author Carol Hanisch.

The plurality of the second wave feminists were young women and girls who were born during the period followed the World War II. Most of them were educated taking advantages of the calls of the first wave for women's education rights. At the same time, they represented a radical movement arguing for economical improvement, sexual discrimination, and politics of the family, reproduction, and the liberation of sexuality for women. Indeed, the controversial "sex wars" which addressed "political and cultural battles over sexuality" in the 1980s also characterized some of the key feminist debates (Duggan, 1).

The second phase of feminism represents the shifting from the old feminism of equal right to the new feminism of women's liberation. Though women's liberation based its principles upon the older equal rights of the first wave, yet it is more complex for it is the product of changes in social and political contexts and possesses a real and concerned radical feminist consciousness.

Second wave differs from the first in which the latter is individualist and reformist and is considered most important as it embodies the base to the next other wave. The second wave is described as collective and revolutionary accomplishing its aim of freeing half the race from its immemorial subordination. Writers as Betty Friedan wrote about the complex problems women debated during the second wave in her book *The Feminine Mystique* (1963). In her book, Friedan points out that women are victims of an inaccurate

system that oblige them to prove identity and meaning successfully in their lives through their husbands and children. The matter of losing identity within the institution of marriage and childbearing would often have the outcome of seeking women's work meaningless and not valuable. Friedan asserts:

> **Women had been coaxed into selling out their intellect and their ambitions for the paltry price of new washing machine…came a wave of change in which women demanded equality and parity under the law and in the workplace.**
>
> **(Friedan, x)**

Friedan founded NOW (National Organization for Women) in 1966 as a direct result of the failure of American's Equal Employment Opportunity Commission (EEOC) tackling seriously the issue of sex discrimination. Whilst United States witnessed the rise of women's Liberation Movement in America lied on the civil rights, anti-Vietnam War, and student movements of the 1960s (Thornham, 26).

Carol's slogan "The Personal is Political" was analyzed as the personal needs expressed in political terms with the accompanying recognition that what is personal is political, that power and domination of masculinity are applied and reinforced through personal and familial institutions such as 'marriage' , child-caring and sexual practices.

In Britain, the second wave was represented by industrial militancy of working-class women who demanded equal pay for them and stood in a demonstration against the 1970 Miss World Competition in London agreed by this with the same demonstration in America against the Miss America beauty contest in 1968. Twenty years after the first conference of national Women's Liberation that was held at Ruskin College, Oxford 1970. Women realized that all have one goal; they are unified in one aim, one women's liberation (Ibid, 27).

Second wave feminism assigned main heads as their general framework of the wave such as; equal pay, equal education and opportunity, 24-hours nurseries free contraception and abortion on demand, and the need for sexual autonomy.

Actually, the idea of autonomy emerged from the need of independence and separation from men. Within the same wave, feminism ideology of equality put likeness between man and woman, a feminist ideology of autonomy emphasized variation between the two genders. They argued that unachieved autonomy for them is the main reason behind their sexual oppression and sexual harassment.

Simone De Beauvior

Distinctly, second wave feminism was characterized by the prominent advocate of the French philosopher, essayist, novelist, and existentialist Simone De Beauvior (1908-86).

Simone De Beauvior was born in Paris into a bourgeois family. Her father Georges Bertrand de Beauvior, was a lawyer and one of the founders of the University of Paris. Beauvior's mother, Francoise Brasseur, was a devout Roman Catholic. However, as an adolescent, Beauvior resisted the religious and social values of her background.

Simone's father raises her as he might have done his first son, by encouraging independence and serious learning, and nurturing his own interests in his daughter (Bainbrigge, 36). Initially, the relationship between the father and his daughter was successful as she idolizes him, yet when Simone entered puberty, her feelings changed to be mixed either to shape a special image of herself, or to follow what her father planed to. The special relationship with her father becomes a point of reference and source of nostalgia for the young woman who fears becoming trapped in such a destiny highlights the very worst aspects of her mother's existence, as a housewife and as a devout Catholic (Ibid). Many factors headed Beauvior to lose her childhood security beginning first with her rejection of her religious mother and the ideal-model father, and ending with the death of her intimate friend, Elizabeth Mabille (Zaza) when doctors blamed Zaza's untimely death in 1929 on meningitis, but Beauvior insisted that her lovely friend had died in sorrow because her heart was broken out of a struggle with her family over an arranged marriage. Zaza's life and early death helped to create Beauvior's feminism and sense of social justice. The death of her friend showed how illogic French social system was and how life is unfair.

Beauvior was exposed to the same shadow of her father by her relation later to Jean Paul Sartre. Her struggle for recognition as a writer becomes subsumed by his ambitions. Thus, she is "Other" to

Sartre. He represents to Beauvior the model dreamed of by any young girl which his dominated personality associated with Beauvior's demand for freedom under the existence of this man.

When we think of freedom, we think of Sartre and Beauvior. Sartre said “Man is constrained to be free". Their philosophy of freedom was meant to be applied to life. They both refused any notion of human nature and challenged all social conventions. They invented their relationship caring not to the restrictions of society. They rejected marriage but never lived together and openly they had other lovers shared them on occasion (Rowley, VI).

Beauvior was prepared to be a mother when she educated at Catholic girls' schools. In the Sorbonne, Beauvior studied philosophy and literature. She worked as a professor at the Sorbonne until she was dismissed by the German authorities. In 1929, at the age of 21, Beauvior became the youngest student ever who confidently passes the highly competitive aggregation exam in philosophy. She was placed a head of Paul Nizan and Jean Hyppolite, and just behind Sartre. Sartre asked to be introduced to Beauvior, to join his elite circle of his friends. He gave her the long-life nickname Castor. Although Sartre and Simone never married, had children together, the couple remained intellectual and romantic partners until Sartre's death in 1980. They were free to make love with other partners in case of a sexual desire. This liberal arrangement between Sartre and Beauvior was extremely progressive for the time and never diminished Beauvior's reputation as an intellectual woman who equalizes the other gender counterpart.

In 1940, the Nazi occupied Paris and in 1941, the Nazi government dismissed Beauvior from teaching. Then, she was subjugated to a parental complaint made against her for corruption one of her girl students, she was dismissed from teaching once more in 1943. Actually, she valued herself more as an author than a teacher. She started to write a collection of short stories on women. In 1949, she wrote a fictionalization story of the triangular relationship She Came to Stay that gathered Beauvior, Sartre, and her student Olga Kosakievicz, to gain by it her public recognition. With Sartre and other friends she helped in finding the politically left side journal, Les Temps Modernes in 1945, and both edited and contributed articles for it, including Moral Idealism and Political Realism, and Existentialism

and Popular Wisdom in 1945, and Eye for an Eye in 1946. Her leftside orientation was heavily influenced by her reading of Marx and the political ideology represented by Russia.

Though deeply has a faith in religion as a child as a result of her mother's training lessons, Beauvior had a doubt in faith at 14 and decided definitively that God does not exist which consequently assigned that her relationship with God is dwindled as she became more and more interested in nature. She came to the realization that earthly joys are not to be given up, but instead, to be appreciated. This idea had its great impact upon Beauvior as she lived passionately disbelieved in religion and eternity. She remained as a theist until her death. Beauvior died of a pulmonary edema on April 1986, and was buried next to Sartre in Paris.

Sartre and Beauvior were very distinguished partners. Both were productive writers and thinkers. They participated effectively in political activists (Yates, 2003). They struggled for the rights of workers, the destitute communism, Algerian strugglers during 1954-62, and other revolutionary issues.

Though Sartre and Beauvior were condemned by their open free relationship, yet people concerned much with their romantic commitment to change the beliefs of society, to achieve justice and equality, and to raise people's consciousness. Moreover, some who praised Beauvior for this relationship because she had the enormous courage to live the way she likes, in a consciously freedom choosing her destiny as much as men and having not to obey society's restrictions but nature. Although the intimate couple was distinguished by their unified philosophical products and thoughts, yet they differed in their point of views concerning the role of society towards freedom and autonomy. In two different ways, Beauvior immediately called for ethical considerations of other important and free subjects over the world. She believes that the society is the necessary medium, the core that helps for revealing an individual's fundamental freedom, while Sartre regarded society as a threat to individual freedom. According to Beauvior, freedom is not a license to fulfill the desires of individuals acted randomly and unconsciously, but freedom is the choice that chosen consciously and the stable question of self of how to act and behave and function these choices. It is the ability to be a decision making individuals who live in well-structured society. Again, she

contradicts with Sartre in arguing that a considerable thinking of one's own freedom leads to a simultaneous considerable thinking of other individuals' freedoms. To Beauvior, the freedom of individuals is interconnected. People are in bond to act free life. Freedom means the right to choose the form of action that confirmed the freedom of others and the successful individual's freedom is traced back to the obtaining of others freedom. Beauvior by this maintains the existentialist belief of the individual absolute the free choice and the consequence of these choices. To be passive in exercising one's demand for freedom is, in Sartrean terminology, to live in unclear and uncertain faith.

To Beauvior, the absence of God is the way to link with others freely through ethical action. This in turn requires a recognition that freedom occurs only when individuals feel responsibility for themselves and the world around making full use of the bond that they chose instead of God in order to overcome the restrictions and oppressions of the objective world. The reality and existential influence of the individual existence are diminished when world views head to sacrifice and denial of one's freedom. To act successfully in society, individuals should not be forced but rather willingly and consciously need more than choose to participate. All individuals have capacities to express their freedom when they feel there is a real need to act a responsible deed in order to practice their freedom.

Beauvior asserts that in order to be genuinely free, a person needs to interact with others who are working to develop genuine freedom. This claim is a part of human existence that presents the conflict between mind and body. Consequently, this explains why ethics is required. If we were atomistic consciousnesses morality would be irrelevant. Ethical life and ethical acts and decisions become necessary because we are vulnerable living bodies, and at the same time free and capable of judgment (Secomb, 2001). As an existentialist, Beauvior contends that we are free and should embrace rather than reject this freedom. She puts a distinction between 'natural freedom that all possess, and moral freedom' that we get through the enactment of our freedom.

Beauvior's participation in feminism as a supporter movement offers the opportunity to engage with philosophical, political, literary and feminist debates. She centrally concerns with problems of oppression and personal autonomy.

If we return to Existentialism as a branch of philosophy, we would find that this term is best known within French writers during the 1940s and 1950s, especially Beauvior, Sartre, and Albert Camus. This branch is concerned with ideas of choice, meaning, and the limits of existence (Andrew, 25). Generally, existentialists think human existence has no predetermined meaning. Individuals are free to choose and act their freedom in the world and each individual has to hold the responsibility of the way acting his freedom.

Existentialists are often rebelling against G.W. Hegel and Kant. A hallmark of existentialism is the author's preoccupation with death, anxiety, and fear. Close to realism, existential literature tries to question human consciousness and other aspects and notions by 'Why'. It focuses also on individual's freedom and the responsibility of the individual in choosing and acting his freedom as his choice. Taking into consideration this responsibility from individual means his/her recognition of the burden which is constant, repeated, and serious that creates anxiety, fear, and dread. Existentialism is something accrued of being nihilistic (Ibid, 26). Beauvior argues that both the value and meaning are ambiguous and ambiguity refers to the idea that meaning is not predetermined; however, there are meaning and value but individual is free to discover, create, or reveal them. In her book The Ethics of Ambiguity (1947) Beauvior shows much acceptance with Merleau-Ponty's philosophies in which both of them agreed that ambiguity characterizes our existence that should not be taken in its literally meaning as doubt, uncertainty, or paradox. Merleau-Ponty clarifies the meaning of ambiguity in a discussion at an international conference in 1951:

> **By definition, it seems that there cannot be any consciousness of ambiguity without ambiguity of consciousness…From the moment you assume that consciousness of ambiguity is perfectly clear …and ambiguity is perfectly ambiguous, there is no more consciousness of ambiguity. You see ambiguity as an omnipotent thought might see it. In your eyes it's no longer ambiguity.**
>
> **(quoted in Langer, 90)**

Explicitly, Beauvior sees that individual is the responsible for the ethical consequences of his/her actions and the success and failure of these actions. She believes that human freedom has meaning for it results in actions and values and meaning can be found in these actions' choices, and the investment in other people.

Although one of existentialist's principles is making the connection between individual's freedom and the freedom of others, yet Beauvior believes that those "others" represent the obstacles to freedom and liberation. They attempt to limit freedom within the boundary of predetermined world, and connect the values and meaning with the recognition of the predetermined meaning. According to existentialists, each individual has to take his decision and be responsible for this decision alone without the help of parents, pregiven meaning of religious or social mores. This lead to involve the problem of the other in which one is alone in choosing but one chooses amongst actions that involve others who may hinder or facilitate one's freedom. Others may represent parents who are tyrannical, or lovers who are hard-hearted.

Among other themes of existentialist literature is self-deception or bad faith that depends on the belief of something about the self or about the world. The term is directed largely at those who profit from others (Deutscher, 73). Under the tent of bad faith, certain groups of individuals are depicted as passive, living in the moment, lacking a sense of individual’s responsibility. Beauvior describes African and American poor workers as people of bad faith, passive, unable to take the responsibility of their freedom, maybe because they live racism and suffer the Patriarchal authority. She asserts that all existents are aware of themselves and of their passivity.

Individuals act in bad faith when they refuse to face their freedom or try to hide it from themselves, especially by refusing to see that one has to choose values for himself (Andrew, 27). Simultaneously, getting bad faith is connected with the refusal to acknowledge other's freedom and turning away from what they know and admit be true as what Francoise does in She Came to Stay (1943) when Beauvior depicts her heroin in this novel as a person had bad faith as convincing herself that murder is permissible rather than facing her own failures. Bad faith is clearly embodied also in Beauvior's The Second Sex (1949) when Beauvior shows that women

prefer to confess their failure in taking the responsibility of their freedom under the shadow of the Patriarchal authority. In patriarchal society women are directed to the belief that they are happier when rejecting their freedom than to take its responsibility. Within this society, woman's refusal of her responsibility means her acceptance to be the Other, or to be a decision-maker, the reason behind the action or the desire to represent everything, yet only to be inessential. On the other hand, existentialists point out other characteristics of their school which is the tendency of rejecting the given-systems of values and substitutes it by the system-building as the best way to explore questions of human existence. Although the existentialism of Beauvior is described of being wholeheartedly devoted to this school philosophy, yet Beauvior rejects also some of its principles as the idea of building a system that explains the world or human consciousness and instead used existentialism and phenomenology as an analytical tool for understanding human situation. Much of Beauvior's thoughts can be found in her novels especially when she questioned the possibility of ethical actions in her novel The Mandarins (1954), and when she reflected Sartre's philosophical thoughts in Being and Nothingness in her She Came to Stay.

Beauvior believes in liberal autonomy theory in that a person was not fully free human, autonomous if he was restricted to any way by 'given conditions'. Individual should be independent, autonomous and self-determining. He/she should follow a life path breaking by the ties and limits of convention, tradition, or a biological destiny. Women who became Beauviorists took the ideal of personal autonomy in their life to reject marriage and motherhood, as these are primitive life outcomes for women, rather than a free chosen way of living. Autonomous believes that motherhood restricted women too closely to a biological fate. While marriage represents a formal commitment to others in which women lose her autonomy to keep her body from sexual exploitation from their husbands. Autonomous states mean losing one's liberty and freedom that disables him/her to have the choice to live freely and take the responsibility to act this freedom in action. On the other hand, a feminist ideology of equal issues focuses on similarities between the two genders, while the feminist autonomous strategy focuses on variations. Although the

main emphasis in both is on gender , but some issues as racialism were intensified more in autonomous point of view.

The concern of diversity highlighted the demands to involve in political field, recognition of social identity, and the alternation of false notion of women's rational and physical disabilities. In addition to the concept of diversity and autonomy, Beauvior paid attention to the smallest detailed analysis of oppression that is imposed on women during the contemporary feminism phase when she wrote her The Second sex (1949) to be translated into English in 1953. Her treatise prescribes a moral revolution as it rejects the social thoughts of women as historically been considered oblique and abnormal that assigned woman as 'Other'.

At the age of 37, De Beauvior published The Second Sex to be a bomb in the literary market in which 22,000 copies were sold in one week. Beauvio's frank analysis and description of the female body and the sexuality of female shocked many readers: Albert Camus furiously remarked that this treatise is an insult to the Latin male. The book undertakes an exploration of the stories created by men about women since the beginning of history. Beauvior chose this quotation as epigraph within introduction to assert:

> **There is a good principle, which has created**
> **order, light, and man; and a bad principle,**
> **which has created chaos, darkness, and woman**
> **…Everything that has been written about women**
> **by men is suspect, for a although men are intimately**
> **involved, they set themselves up as judges.**
>
> **(De Beauvior, Introduction)**

Beauvior investigates some questions such as why society looks at woman in a different look than man, not man as different from woman. She is the symbol of inessentiality in relation and comparison to essentiality. He is the Doer, the Subject, and the Absolute; while she is the Other. Beauvior used straightforward language that reflects the existentialist's taste and she discussed most of women's topics starting with questions as "Is there a problem? And if so, what is it? WOMAN?" Its part covers women's issues through questioning "How can we explain woman's status as Other" (Beauvior, The Second Sex). Beauvior rejects in Part I , one by one, the analysis was offered by

biology(biologist reduces the concept of the Other to a matter of physiology), psychoanalysis (the Other is merely a matter of unconscious drives), and Marxism (Other is a matter of economics, a subordination which is in fact socially and culturally produced) (Yates,2003). Part II explains how the scale of the sexes was considered over the development of human history. Part III investigates the stories of woman our society has celebrated to examine particularly five male authors who illustrate these mythical processes: Motherland, D. H. Lawrence, the religious poet Paul Claudel, the surrealist poet Andre Breton, and the novelist Stendhal. Part IV, "The Formative Years", presents the sequential life level of a female, her young girlhood, her sexual initiation and her acceptance of the lesbian idea. Part V tackles different status of women in society as married, mother, a prostitute, and an older woman. Part VI, has a justification and an analysis of three forms of abnormal unconsciousness that is adopted by women to help them to live effectively in a Patriarchal society: narcissism, the role of the woman who sacrifices everything for love, and mysticism. Part VII, concludes a hopeful future when women achieve their self-dependence and self-esteem and when freedom finds its way to woman's world. (Ibid).

The Second Sex

The Second Sex is considered the foundation for much of the theoretical work of the 1970s. The well-known statement of Beauvior " One is not born , but rather becomes , a woman" explains explicitly that the figure of human female presents in society is not determined by biological , psychological , or economic fate; it is civilization that produces this creature, intermediate between male and eunuch, which is described as feminism (Thornham, 29).

The 'Other' is fundamental in the formation of all human subjectivity, yet men consider that 'Self' which is much more superior to 'Other', as Beauvior argues, subject exclusively for themselves, while woman is regulated to the status of eternal Other:

> **The category of the other is as primordial as consciousness itself. In the most primitive societies, in the most ancient methodologies, one finds the expression of a duality-that of the Self and the Other. This duality was not originally attached to the division of the sexes**

> **…It is revealed in such works as that of Granet on Chinese thought and these of Dumezil on the East Indies and Rome. The feminine elements was at first no more involved in such pairs as Varuna- Mitra, Uranus-Zeus, Sun-Moon, and Day-Night than it was in the contrasts between Good and Evil, lucky and unlucky auspices, right and left, God and Lucifer. Otherness is a fundamental category of human thought.**
>
> **(De Beauvior, Introduction)**

At the same time, woman may share man in complicity when she feels that she is in need to be bond to man. This bondage sometimes makes her very well pleased with her role as the Other. Woman in such a case thinks man, the sovereign, is the source of a peaceful liege with financial protection evading by this the economic risk. Woman has no substance, as Beauvior still argues, being merely a projection of male fantasies. Female is presented in different myths, religion, literature, or culture through the works of men, and defined as she dreams through the dream of men. If truth is obliged to accept being the Other, then she must herself object to renounce her autonomy:

> **…humanity is male and man defines woman not in herself but as relative to him; she is not regarded as an autonomous being. Michelet writes: "Woman , the relative being…" And Benda is most positive in his Rapport d ' Uriel: 'The body of man makes sense in itself quite apart from that of woman, whereas the latter seems wanting in significance by itself…Man can think of himself without woman. She cannot think of herself without man'. And she is simply what man decrees ; thus she is called 'the sex', by which is meant that she appears essentially to the male as a sexual being. For him, she is sex-absolute sex, no less. She is defined and differentiated with reference to man and he with reference to her; she is the incidental , the**

inessential as opposed to the essential. He is the Subject, he is the Absolute-She is the Other.

(Ibid)

Beauvior attacks dualism in some notions in evaluation, for example men's role in society. Society's perception of male's role as active, thrusting hero in difficult and fatal activities of war, hunting, politics or ruling, while female's role is minor and passive limited to bear and rear children, an animal model of less value :

…Man represents both the positive and the neutral…whereas woman represents only the negative, defined by limiting criteria, without reciprocity…A man is in the right in being a man; it is the woman who is in the wrong …So there is an absolute human type , the masculine.

(Ibid)

Generally, this gender discrimination still exists in the American schools of nowadays. Some American writers in 2003 as Fannye Love, Sherry Owens, and Bobbi Smothers, wrote articles on the incomplete equalization inside American schools. They explain that the strategy of equality access to school for the two genders in US is not discussed completely and the encouragement of girls in all fields of study remains a matter of discussion and challenge (Mikes, Insights into Feminism Today). Mathematics, computer science, and other sciences are genres in which females are at a disadvantage. Many men still see that equality of women is out of their morality and interests and some of men judge the intrusion of women in difficult jobs is a promising deed of failure. Man thinks himself a hero before her but humble and less than ordinary when he mediates other men.

The word female, according to Beauvior's physical point of view, is sexist because it is portrayed as handicap as woman seems under the shadow of biological condition, pain of menstruation and menopause, a womb for repeating pregnancies, and breastfeeding. Beauvior asserts that women suffer their imprisonment of their subjectivity and limitation of their own nature:

Women has ovaries, a uterus: these peculiarities imprison her in her subjectivity, circumscribe her

> within the limits of her own nature. It is often said that she thinks with her glands…Man thinks of his body as a direct and normal connection with the world, which he believes he apprehends objectively whereas he regards the body of woman as a hindrance, a prison , weighted down by everything peculiar to it. "the female is a female by virtue of a certain lack of qualities" , said Aristotle"…And St. Thomas for his part pronounced woman to be an 'imperfect man' , an 'incidental being'.
>
> (Ibid, Introduction)

The domination of one gender upon another is another point Beauvior is aware of. Although she asserts that women are not minor, she asserts in The Second Sex that men have been able to dominate as the majority that imposes its rule upon the other. Beauvior actually justifies this by referring to the inequality of numbers otherwise, and both genders had been originally independent but the historical events made the distinction between the weaker and the stronger.

In history, woman has been socially evaluated through man's need, the ability to do sex and to provide offspring.

Beauvior symbolizes the relation between man and woman as the same between master and slave when she argues:

> **Master and slave, also are united by a reciprocal need, in this case economic, which does not liberate the slave. In the master does not make a point of the need that he has in his grasp the power of satisfying this need through his own action; whereas the slave , in his dependent condition, his hope and fear, is quite conscious of the need he has for his master. Even if the need is at bottom equally urgent for both, it always works in favor of the oppressor and against the oppressed.**
>
> **(Ibid)**

Apparently, Beauvior did her best to show that the two genders never share world equally. Women feel that they are handicapped of

no enough power to do changes. Economically, men and women make up two castes:

> **In the economical sphere men and women can almost be said to make up two castes; other things being equal, the former hold the better jobs, get higher wages, and have more opportunity for success than their new competitors. In industry and politics men have a great many more positions and they monopolize the most important posts…they enjoy a traditional prestige that the education of children tends in every way to supports for the present enshrines the past-and in the past all history has been made by men…When women are beginning to take part in the affairs of the world, it is still a world that belongs to men-they have no doubt of it at all and women have scarcely any.**
>
> **(Ibid)**

Within family, woman is evaluated according to her familial deeds and her caring for her children. She is dignified only when her male is distinguished by his superiority. When man experienced love, he aids his beloved's independence in choosing and loving. While within the institution of marriage man shows respect to woman as his legal partner and mother and feels their unity as a married couple does not need a social subordination between the sexes and woman here is an equal. When he feels he is in a mutual and good relation with woman, he regards and respects the equality between them. But when he is in conflict with her, he justifies the necessary inequality.

In fact, as Beauvior believes, when a woman is described as a female, a womb …an ovary, there will be a sense of an indignity, while man feels no shame of his animality, he feels proud of being a male and happy that his competitive gender is imprisoned in her sex, imprisoned in her main function of reproduction (Beauvior, 41).

Although De Beauvior debated many of social feminist problems, yet still many women's dissatisfactions with their social and sexual issues could stand consequently for the important need for the continuation of feminist movements embodied by third wave of feminism as ongoing sex wars.

Third Wave Feminism

Initially, during 1990s, the term ' third wave feminism' began to arise as a response to perceived failures of the second wave and also as a response to the backlash against initiatives and movements created by the second wave (Wikipedia, Feminism). This wave is described as insurgent exploded in the 1980s examined not only the intersections between race, class, culture, sexuality, but also the celebration and coalition politics of difference. Within this wave, there was a clear concentration on "politics of hybridity" explaining the multiple identities of many girls and women to shape the critical insurgent feminists, primarily women of color with multiple cultural and class experiences in early 1990s. They tackle issues related to immigration, class conflicts multiculturalism, globalization and coalition politics, social activism for national and global human rights. Furthermore, third wave matters the radical notions of gender and sexuality.

Apparently, many conservative women who were described as antifeminist adopted the term 'third wave feminist', which was often used interchangeably with postfeminist, to assert the political interest.

Postfeminism is about the conceptual shift within feminism from debates around equality to focus on debates around difference. It engages with earlier feminist political and theoretical concepts that all aim to change society (Brooke, 4). It builds its claim on the base that women have achieved second wave goals while being critical of third wave feminist goals. It differentiates in its way as feminism is no longer relevant to today's society , and represents a backlash against second-wave feminism especially when Susan Faludi in her book Backlash : The Undeclared War Against American Women, argues that the second wave constructed the women's liberation movement as the source of many problems alleged to be plaguing women in the late 1980s. She argues that many of these problems are illusory, constructed by media without reliable evidence.

Section Two : The Oppressed Women in the Black World : Dangarembga's Nervous Conditions .

While Simone De Beauvior and other activists females focused on women's rights through the three waves of feminist movement, black women from Africa and America have the same right to challenge the status of inequality and 'Otherness' in political , cultural,

and spiritual realms of their communities. They defy traditional roles and resist oppression.

As writers, the rich subject matters were perfect opportunities to reflect their strategy of evaluating their societies and their norms.

The subject matter of this section is concerned particularly with the struggle of the black women who suffer male dominating thoughts and existence, gender oppression, and other human rights violations. In addition, African writers and novelists tackle the psychological and physiological consequences as the side effects of the dominance of male character beside other reasons of gender and culture oppression as colonialism, international slave trade, poverty, and globalization.

Actually, what black women need is not only their concern in participating in shaping the future of humanity, but also their defended voice. It is the voice that stands by the side of women in general and the black in particular within a world of male and gender discrimination, and man sovereignty. Although such subjects were dealt by black American writers as, common interest, as Alice Walker, yet some African women point out that Walker's concept of womanism and women's rights applied mostly to Afro- American and does not apply on African women situation in which the former did not live extremely in poverty, while the latter are subject to face all these problems (Arndt, 714-15).

Many women belong to lower and middle class feel they do not have a chance to speak out because of their dependence on their husband's income. Therefore, writers as Tsitsi Danarembga (1959-) , who was born on the African continent in what was formerly referred to as Rhodesia , now called Zimbabwe, in the town of Mutoko, tackles women's right in education, re-building community, collaboration, equality, and social justice in her novel Nervous Conditions (1988) in which she identifies social problems that African women face.

Although Dangarembga was born in Africa, she spent her childhood, from 2-6 years, in Britain. Then she returned to Rhodesia and finished her school in a missionary school there. She suffered homesickness that pushed her to get back to Africa before finishing her degree in medicine in Cambridge University. She preferred to continue her education in Africa to study psychology and eventually film production and direction. Nervous Conditions is Dangarembga's first novel.

Nervous Conditions is about a young woman in modern Africa in Rhodesia in the late 1960s and early 1970s. This novel was the first to be published in English by a black Zimbabwean woman and won the African section of the Commonwealth Writers Prize. It is partially an autobiographical story of Tambu and Nyasha, female cousins who until their early teens lead very different lives.

The story concerns with some important issues as education and its relation to gender. Tambu dreams of her personal education despite the social difficulties that stand in her way like race, class, and sex. Apparently, education is used and referred to as a power that strengthens people and society and kills the inequality in getting this right in African cultures that consequently dissolves other differences and inequalities between men and women. This is shown clearly when Dangarembga portrays the effect of education on many characters in the novel beside the factor of poverty and its effect on people. The writer discusses the less opportunity of getting good education for women especially when this idea symbolized in two ways; the first when Tambu's dreams of getting an education are only fulfilled when her brother dies and she becomes next in line for school since she has no other brothers (males). The death of Tambu's brother, Nhoma, obliged her to live under the care of Babamukuru, her uncle, who finished his education in the west and become the caretaker of her family. Tambu's single-choice way offers her a way for missionary schooling opportunity to live with a western educated family; while the second shows Nyasha who has anorexia, an illness of displacement. (Cora Agatucci, 2000). In fact, Nyasha represents the conflict between acting and rejecting being African woman who lives the social discrimination and lost rights of women in simple demand as education. When she got back to Africa, she felt the huge differences between European culture and African. She embodies also the struggle of people particularly women who live in discrimination as a result of colonization by another culture. Nyasha protests against gender or feminine role. She thinks in the differences the way Shona women are treated in comparison with the treatment of British women. She finds herself caught between two worlds. She is homeless woman, yet she struggles to establish an identity for her in society. She realizes that this effort may kill her. Her rebel has a good opportunity for she remembers nothing of traditions and all past

events that silenced her for a long time ago. Nyasha might not succeed in her rebellion, but she tried to be herself and not a copy of her male. She lives the conflict which she knows it may cost her mental and nervous breakdown. On the other hand, the novel represents feminist problems of considering woman as the other, inferior, or the second in getting advantages in societies. So, the story examines the meanings of the words 'gender', 'female', and woman under the concept of domination. It is an attempt that Dangarembga tries to apply changes and to explore gender confronting within and beyond the boundaries of race and class (Broughton, 1991).

The women in the novel clearly live in struggle and they appear as different persons at the end. They are presented as new women demand the full rights of their sex listened to their voice as significantly feminist voice.

Actually, Dangarembga discusses the social norms that have a dual evaluation to distinguish people. Hence, women often find themselves in a position of dangerous confrontation:" that whatever power or status may be accorded to women in a given culture, they are still, in comparison to men, devalued as 'the Second Sex' " (Moyana,1994). This is exactly what has been asserted by Beauvior in her statement " One is not born, but rather becomes a woman…It is civilization as a whole that products this creature" (Beauvior, 1952).

Tsitsi Dangarembga's representation of five women in the novel, Tambu's mother, Maiguru, Nyasha, Lucia, and Tambu, is a definit target that reminds its readers of dualism women live in the American society when they need their voice to be heard. Those five are presented in three categories as the escaped female, Tambu and Lucia; the entrapped females, Tambu's mother and Aunt Maiguru; and the rebellious females, Nyasha. Actually, all are trying to protest against their usual socially accepted roles as being used or misused by the men-folk.

Tambu, the fictional narrator and protagonist of the novel, refers to women in her story that tackles the subject of escaping personality, rebellion woman, and the refusal of submission, yet rebellion may not in the end have been successful" (Dangarembga, 1). In fact, the story represents the dualism of the social norms, its severity and oppression. It points out the uselessness of speech when the sound of authoritative male is high than that of female (Moyana, 1994).

Tambu's problem is how to satisfy her need in being educated and getting the opportunity to be the same as her brother Nhamo. This is especially illustrated when she debates with him when he cannot offer help so she can also go to school as she desperately desires. Nhamo simply confronts his sister by saying that this 'wanting' won't help for this is the common tradition and the same for everywhere since she is a girl. Tambu stops 'giving an ear' to her brother that symbolically the stoppage of listening to the voice of oppression and the traditions of the society. Her concern with social norms began to be less and moving to be dead "an unobtrusive death from that moment"(NC.21). She is unable to equal herself to the masculine world and has no way to compete with men in getting the same chance. Nhamo asks Tambu: “Did you ever hear of a girl being taken away to school? You are lucky you even managed to go back to Rutivi. With me it's different. I was meant to be educated" (NC.49). He practices his sexism and male sovereignty on Tambu and Netasi when he used to ask them to go and fetch some of his luggage from the nearly shops even when he could have carried it all (NC.9-10). Thus, Tambu finds herself feeling relieved when he died without any remorse. She asserts that Nhamo is socialized when he feels of his masculine role even before his birth in which males automatically look down on females whether consciously or unconsciously. Nhamo reminds his sister that her gender is not allowed to act out of socialized frame. He and his father are sharing the same tendencies in putting female within the common and usual outlook as self-sacrifice and passivity. On the other hand, the father goes on in advising her daughter to stop thinking of going to school because finally she has to feed her husband and children food but not books. Instead and it is better to learn how to cook, clean and grow vegetables (NC.15). She is encountered with the father's refusal to accompany him and Nhamo to the airport to welcome uncle Babamukuru and his family from England, but rather she has to stay at home and prepare for the home-coming as this is her natural duty. Obviously, Tambu as all women should head her concern only to domestic sphere. She should function the activities exclusively towards how to be a future wife of childbearing mother and the source of her husband sexual pleasure. She should not interfere with creative and intellectual males in which this interference is clearly reflected on Tambu's father thinking. She

was imitating her brother and by reading her mind would be filled with senseless and meaningless ideas of no real feminine meanings and living, (Moyana). Here, one should not ignore the fact that the matter of placing Tambu away from getting equality in education like her brother is not out of father's hatred, but it is his responsibility, as he believes, to control and prepare her personally and sexually to the next dominant man in her life, the husband. Babamukuru later does the same to her and thinks it is his duty to develop her into a married responsible woman because this would please parent (NC.88). The education should be evaluated according to its benefit in marriage:

> **In time you will be earning money. You will be in a position to be married by a decent man and set up a decent home. In all that we are doing for you, we are preparing you for this future life of yours and I have observed from my own daughter's behavior that it is not a good thing for a young girl to associate too much with these white people , to have too much freedom. I have seen that do not develop into decent women.**
>
> **(NC, 180)**

Actually, Tambu's romantic view of Babamukuru's high self-esteem, unhappily, is encountered by the fact of Babamukuru's despotism (Njozi, 1-14). Although Babamukuru agrees to offer education to his daughter Nyashs, he insists to function this education only in the benefit of domestic life. Thus, Tambu desires to acquire a new self and manages to convince herself that the bad condition at the village would not effect on spiritual development and building the self. She has to look for more meaningful goals in life rather than being only woman of 'home'. "This new me would not be elevated by smoking kitchens that left eyes smarting and chests permanently bronchitis " (Dangarembga, 59). She was ready toshow her disobedience towards Babamukuru, and she knew she would pay the price. She was willing to lose all privileges in which Babamukuru threatened 'to stop buying me clothes , to stop my school fees, to send me home, but it did not matter anymore' (Ibid, 167). She is ready to sacrifice everything that she gained of material goods and comfort but not her ideal. On the other hand, Nyasha's home weaknesses and her errors of judgment do not prevent to place her as the leading

interpreter of the novel. She stood for genuine universalism and believed in defending the equality and dignity for all human beings (Nojzi, 1-14). According to her, people should act of their fear as she asserts to Tambu:

> **You can't go on all the time being whatever's necessary. You've got to have some conviction, and I am convinced I don't want to be anyone's undergo. It is not right for anyone to be that. But once you get used to it, well, it just seems natural and you just carry on. And that's the end of you. You are trapped. They control everything you do.**
>
> **(Dangarembga, 117)**

Significantly, the novel sheds the light on other concept through Nyasha's disappointment describing how losing dignity is easy when things are accepted from the colonizers. She said," It is bad enough…when a country gets colonized, but when the people do as well! That's the end, really, that's the end" (Ibid, 147). Nyasha's mission was broader than self-gratification:

> **But Nyasha's energy, at times stormy and turbulent, at times confidently serene, but always reaching, reaching a little further than I had even thought of reaching, was beginning to indicate that there was other directions to be taken, other struggles to engage in besides the consuming desire to emancipate myself and my family.**
>
> **(Ibid, 152)**

Nyasha sees herself more when she devotes much time on studying the problems of other down trodden people. She concerns much about the rights of human beings and questions herself that why people are subject to be oppressed and lost their equality. Her respect to human identity is distinguished when she was always upset when Anna knelt down before her. “For heaven's sake, Anna, stand up! …Every time you come in here I tell you not to kneel down, but you keep on doing it. What's the matter with you?" (Ibid, 79). Throughout the story, Nyasha reads different issues about the Palestinian demands, Hiroshima and Nagasaki, the good samples of governments, and about the lost rights of women in traditional societies. Her idealism puts her

in a conflict to struggle against all forms of oppression and degradation. Hence, she believes that life reduces human beings to the level of self-interesting creatures when people lose their dignity and self-dependence:

> **Do you see what they have done? They have taken us away-Lucia, Take sure. All of us, they have deprived you of you, him of him, ourselves of each other. We are groveling. Lucia for a job Jeremiah for money. Daddy grovels to them. We grovel to him…I won't grovel. Oh no, I won't.**
>
> **(Ibid, 200)**

Nyasha is a girl of a sharp insight who directs her attention to the social and political problems. She is aware of being ignored though she rebels strongly against all the traditions of her society and the manly dominance of her father. Yet, she was subjugated to brutality. She suffers psychologically when she was wasted away to be ended in a full surrender to a mental and nervous breakdown that come out through the food battle with her dad. She was forced to eat all food they prepared just to prove the authoritative father. His challenge comes from the wrong belief that a girl is challenging her dad if she refuses to eat even if she feels not hungry. Nyasha's reaction is symbolically portrayed by gobbling up the food and then throwing it up so as to stop her father's maniacal oppression as well as to rebel against the ultimate symbol of patriarchal authority. Unfortunately, Nyasha's father does not recognize that his daughter's illness is the result of his treatment of her. The ill daughter could not change her father or her mother; they stay unmoved and remain exactly the same. Although Nyasha's and Tambu's mothers are unconvinced of woman's lot and of her circumstances but they do not know how to get out of their situation and how to rebel against everything. Yet Tambu's mother is responsible who is aware enough to the social problems of racism and who follows interestingly the developments of woman's positions (Moyana, 1994). She is aware more to the equality in getting education and other opportunities that male gets more than female. On the other hand, Tambu's mother asserts that the western education affects badly on her son Nhamo who claimed that he cannot go on in guiding Shona. When Tambu tells her about Nyasha's illness, she identifies the problem immediately as the Englishness:

It will kill them all if they aren't careful…to look at him, Babamukuru, he may look all right, but there's no telling what price he's paying… You must be careful.

(Dangarembga, 203)

Certainly, this novel places the problem of the feminist into a discussion that woman's value is woven through the fabric of societies. Nervous Conditions represents more than a fight to prove the best of gender to dominate, but it represents a promising proposal to gather both genders in cooperation. This novel shows also Third World women and their conflict in confronting many social problems as their effort to make the independent postcolonial nations accountable to continuing and rejecting new forms of gender inequality.

Section Three : Conclusions

Finally, we conclude that the three waves of feminism was a movement argued intensely for women's right as a being that has to take special successful part in life. Women should not be kept under the shadow of the manly dominated world, but rather treated as the indispensable creature of this universe.

Many feminist activists advocated women's rights and did women's studies as Simone De Beauvior who asserted, as a philosopher, essayist, novelist, and writer, that women have marvelous abilities to perform deeds and to choose her choices. Women are responsible as well as men in deciding ends because they are not Others and not in minority. Her The Second Sex (1949) is considered the central philosophical insight which tackles the historical oppression upon woman considering her as a being of Sex rather than a being of Self.

Beauvior's philosophical thought is deeply existentialist. This philosophy concerns with the thought that people are actors rather than knowers. Existentialists should choose, act, desire, and feel anxious. They have to experience love and engage with the world and human reality rather than knowing and possessing an abstract wisdom.

Nervous Conditions, the title which is taken from Jean-Paul Sartre's introduction to Franz Fanon's Wretched of the Earth, is a good

example of the oppressed women who live under the dominance of male authority that deprives them from being equal to men in so many opportunities in social, political, and economic branches of life. The novel represents also the rebel against being other or inferior to man in life through educated voice that questions the equality and liberty for women and for minds as well.

الملخص

نظرة في القضايا النسوية و استقلالية النساء تحت الهيمنة الذكورية في (الجنس الثاني) لسايمون دي بيافور و (الظروف المتوترة) لتيسي تسي دانجرمباجا.

الكلمة المفتاح: الجنس الثاني، الحركة النسوية، و الهيمنة الذكورية

الاستاذ المساعد الدكتورة لمى ابراهيم البرزنجي

جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية

في دول ومحاور عديدة تقدمت الناشطات في الحركة النسوية بمجموعة واسعة من الانتقادات للسياسة العامة حيث برزت العديد من المضامين من بين هذه الانتقادات على سبيل المثال عدم المساواه بين الجنسين، العنف الاسري، الاساءة الجنسية، فشل الاصغاء الى الصوت النسوي، و الانطباع الغير دقيق عن قابليات النساء وطريقة عيشهم. على هذا الاساس، فقد تظافرت جهود النساء بالعمل بشكل قوي لتغيير السياسة العامة اما بشكل مباشر او غير مباشر لغرض اصلاح عدم التكافوء الجنسي .

الحركة النسوية هي حركة تطورية ضمن النظرية النقدية وضمن التقييم الادبي. فهي محاولة لوصف و تفسير الخبرات النسوية المستعرضة من خلال الاعمال الادبية المتعددة وخصوصا في مجال الرواية الادبية وكذلك الشعر والمسرحية. تتضمن هذه الحركة مجموعة من الحركات والنظريات السياسية والاجتماعية والفلسفية والتي تتعلق بمجملها بقضايا التمييز الجنسي، مساواة المرأة، وحقوق النساء واهتماماتهم. فضلا عن ذلك، فالحركة النسوية هي نظرية للمساواة السياسية،الاقتصادية، والاجتماعية والتي وجدت اساسا من ضمن مطالب حقوق واهتمامات النساء.

تسلط هذه الحركة الضوء على بعض المحاور والتي تتسال عن اسباب وكيفية الظلم المسلط على المراة وعلى اسباب بقاء صورة الرجل كشخصية متسلطة على الوجود الانثوي.

واقعا، تامل الحركة النسوية احداث العديد من الحركات الاصلاحية مع محدودية هذه الاصلاحات بالمقارنة مع هيمنة الرجل و ذلك بسبب ابعاد المراة عن مواقع اتخاذ القرارات . تتناول هذه الحركة قضايا متعلقة بالواقع الجنسي، التركيب الاجتماعي للجنس، الفكر التقليدي للرجل ونظرته العامة للنساء كطريقة التفكير وردود الفعل والشعور وما الى ذلك من تفاعلهم مع الحياة وطرائق العيش المختلفة.

يتضمن هذا البحض ثلاثة محاور. يتناول المبحث الاول مفهوم الحركة النسوية ومراحلها الثلاث. كما يتناول اهم الافكار التي جاءت بها الناشطة النسوية سايمون دبيافور عن فكرة الاخر في مؤلفها "الجنس الثاني". اما المحور الثاني فيتناول تطبيق فكرة الرجل المسيطر على الهوية النسوية لدى الكاتبة تيسيتيس دانجرمابجا في روايتها " الظروف المتوترة" لينتهي هذا البحث بالمحاور الثالث الذي يتناول الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث في دراسته واستعراضه لموضوع البحث.

Works Cited

- _ Andrew, Barbara S. "Beauvior's Place in Philosophical Thought".
- In *The Cambridge Companion to Simone De Beauvior.* Ed by
- Claudia Card, Cambridge: Cambridge University Press,
- 2003, p.24-44.
- _ Arndt, Susan " African Gender Trouble and African Womanism:
- An Interview with Chikwenye Ogunyemi and Wangari
- Muthoni", 2000. Signs 25th, no. 3, 714-715.
- _ Bainbrigge, Susan. *Writing Against Death: The Autobiographies of*
- *Simone De Beauvior.* Amsterdam-New York, NY, 2005.
- _ Bromberg, S. *Existentialist Feminism.* (1997). Retrieved on 4th Nov.
- 2009 from
- http://WWW.feministissues.com/existential_fem.html
- _ Brooks, Ann. *Postfeminisms : Feminism, Cultural Theory and*
- *Cultural Forms.* London and New York: Routledge, 1997.

- _ Broughton, Treva. *Southern Africa Review of Books*, blurb at the
- Beginning of Tsitsi Dangarembga's *Nervous Conditions*,1991.
- Retrieved on 6th, Dec., 2009
- _Cora Agatucci Culture and Literature of Africa. *Tsitsi*
- *Dangarembga: Biography*.2000. Hum 211 MIC/WIC. WWW
- _ Cudden, J.A. *Dictionary of Literary Terms and Literary Theory.*
- London: Penguin Books Ltd., 1998.
- _ Dangarembga, Tsitsi .*Nervous Conditions.* Seattle: Seal Press, 1988.
- _ De Beauvior, Simon. *The Second Sex.* (1949). Retrieved on 4th Nov.
- 2009 from http://WWW.marxists.org/reference/subject/philosophy/index .hm
- _ Deutscher, Penelope . *The Philosophy of Simone De Beauvior:*
- *Ambiguity, Conversion, Resistance.* Cambridge : Cambridge
- University Press, 2008.
- _ Duggan, Lisa and Nan D. Hunter. *Sex Wars: Sexual Dissent and*
- *Political Culture.* New York: Routledge, 1995.
- _ Friedan, Betty. *The Feminist Mystique.* New York: W.W. Norton,
- 1997.
- _ Garland-Thomson , Rosemarie. *Re-Shaping, Re-thinking,*
- *Re-defining: Feminist Disability Studies.* Washington: Center
- For Women Policy Studies, 2001 from
- WWW.centerwomenpolicy.org
- _ Hodgson-Wright, Stephanie. " Early Feminism: Introduction". In
- *The Routledge Companion to Feminism and Postfeminism* .Ed
- Sara Gamble. London and New York: Routledge , Taylor
- And Francis Group, 1998, P. 3- 15.
- _ Langer, Monika. " Beauvior and Merleau_Ponty on Ambiguity".

- In *Introduction: Beauvior and the Ambiguity of Ambiguity in*
- *Ethics.* Ed Claudia Card. Cambridge Companions Online:
- Cambridge University Press, 2006. P.87-106.
- _ Mikes , Tiana . *Insight into Feminism Today.* Alaska Pacific
- University . Senior Project, 2008 . Retrieved on 4th, Nov.
- 2009 from
- http://WWW.alaskapacific.edu.htm
- _ Moyana, Rosemary. *Tsitsi Dangarembga's Nervous Conditions:*
- *An Attempt in the Feminist Tradition.* Dept. of Curriculum
- and Art Education, University of Zimbabwe, 1994.
- _ Njozi, Hamza Mustafa. *Utilitarianism Versus Universalism in*
- *Dangarembga's Nervous Conditions.* Nordic Journal of
- African Studies, 14 (1): 1-14, 2005.
- _ Rowley, Hazel. *Tete-a-Tete. The Tumultous Lives and Lovers of*
- *Simone De Beauvior and Jean-Paul Sartre.*United Kingdom:
- HarperCollins, e-books, 2005.
- _ Sanders, Valerie . " First Wave Feminism: Activists ". In *The*
- *Routledge Companion and Postfeminism* . Ed Sara Gamble.
- London: Routledge , Taylor and Francis Group, 1998,
- P. 15-25.
- _ Secomb, Linnel . *The Bonds of Freedom : Simone De Beauvior's*
- *Existentialist Ethics* .By KRISTANA ARP. Chicago and La
- Salle, Illinois , Open Court , Hypatia : A Journal of Feminist
- Philosophy, 2001.
- _ Stewart, C. *Different Types of Feminist Theories.* (2003). Retrieved
- on 18th, Oct. 2009 from
- WWW.colstate.ed/Depts/Speech/rccs/theory84.htm
- _ Thornham, Sue. " Second Wave Feminism: Founding Moments".
- In *The Routledge Companion to Feminism and Postfeminism.*
- Ed Sarah Gamble. London: Routledge , Taylor and Francis
- Group, 1998, P. 25-35.

- _ Tong, Rosemarie. *Feminist Thought : A More Comprehensive*
- *Introduction.* Roulder: Colo Westview, 1998.
- _ Walker, Alice. *In Search of our Mother's Gardens: Womanist Prose.*
- San Diego: Harcourt Brace Jovanovich, 1983.
- _ Webster, Merriam. *Online Dictionary* .Retrieved on 22nd, Oct. 2009
- from
- http://WWW.m-w.com/dictionary/feminism
- _ Whelehan, Imelda. *Modern Feminist Thought.* Edinburgh:
- Edinburgh University Press, 1995.
- _ Wikipedia, The Free Encyclopedia. *Feminism.* Retrieved on 8th,
- Oct. 2009 from
- http://en.wikipedia.or/wiki/feminism
- _Yates, Susan. *Simone De Beauvior and the Second Sex: Fifty Years*
- *On.* Gender Research Group, 2003. Retrieved on 18th, Oct.
- 2009 from
- WWW.GenderBeinnings.com

Students' Participation in Oral Discussions

By:
M.A Muna Dalaf Mohammad
Al Farahedi University College
www.abdallahyounis60@ yahoo.com

ABSTRACT

The present study deals with some obstacles affecting EFL learners' participation in oral discussions at departments of English. It is hypothesized that do not participate in oral discussions due to psychological problems such as (anxiety, fear, shyness, etc), and linguistic problems; for example, lack of vocabulary, mispronunciation , grammatical mistakes, motivation. To verify the aim and its hypotheses, the researcher investigate the case of fourth year students at departments of English, and teachers in certain private colleges. The study is divided into two parts; theoretical part, in which a general overview about speaking skills is made and then the various obstacles that hinder the learners' participation is discussed . On the other hand, the study suggests some techniques and activities that teachers of foreign language may apply as solutions to the stated difficulties. Therefore, the practical part deals with the methodology adopted to conduct the research in which the researcher analyzes the questionnaires that are administered to both students and teachers of English in certain private colleges. The data obtained from the two questionnaires indicate that there are some factors affecting the students' participation in oral discussions. Furthermore, the data suggest some techniques and activities that EFL students need to work with to get over of these obstacles.

1 . Introduction

In Iraq, English is taught as a compulsory subject for about eight years in general education. The only way to learn English in Iraq is in classrooms where the majority of language teachers are native speakers of Arabic. Learners spent most of their time doing grammar and vocabulary drills instead of oral practice. Developing oral communicative skills, which require learners to practice in real-life situations, is totally ignored. Moreover, learners have little

opportunities to apply what they have learned in class in the outside world. As a result, they graduate from high school unable to express themselves or engage in conversation. (Rababah, 2005). In most Iraqi universities, especially in private colleges, English language departments accept high school graduates without taking into consideration their proficiency levels in English, which, in turn , doubles the effort exerted by language instructors to help them master the speaking skill.

Oral discussion is one of the topics introduced to English majors in order to enhance their speaking abilities. Learners describe it as one of the most stressful courses they have ever had

1.1 The problem

No one can deny that many Iraqi students can write and read English well but they cannot speak fluently and correctly. Most of the students find speaking difficult, even uninteresting. After several years of teaching English, we have found that the university students are quite passive in speaking English. They do not actively participate in speaking activities. Certainly, students' participation can be affected by a variety of factors on the teachers' side, students' side and some others including classroom environment, types and contents of activities, etc. Unfortunately, this is not only the situation in the university where I teach but it is almost the same in many other universities in Iraq.

One of the most widespread problems among learners of foreign languages is their considerably lower speaking performance when compared to their passive knowledge. Those learners are not able to express their thoughts and opinions satisfactorily, rather they generally speak slowly and less fluently. They often make mistakes by making frequent pauses and thinking of suitable or correct words . They usually feel very shy , respond briefly and often use only one word answers, e.g. "Yes" or "No" .Sometimes, they have nothing to say at all . In such learners, the weak performance in speaking skill is a big problem, as it makes their ability to use the language for its most important purpose – the exchange of information are limited. This leads to frustration and anxiety.

This has motivated me to conduct a research to identify the factors that hinder students' participation as well as to find out the techniques

and activities to increase students' participation in speaking activities at different private colleges.

1.2 Research questions

This study, is an attempt to answer the following questions:

1- What are the main linguistics, psychological, social and environmental difficulties of EFL learners' oral participation in class discussion at certain Iraqi private colleges .

2- Which factor among these mentioned above most hinders students' oral participation?

3- What are the possible remedies for the problem under study?

The possible answers to these questions formulate the following hypotheses.

1.3 Hypotheses

It is hypothesized that:

1. Students are unfamiliar with new topics and do not have a wide range of vocabulary

2. Students are afraid of mispronunciations and grammar mistakes.

3. Students may face psychological problems-lack of self-confidence, anxiety of being ridiculed, corrected or laughed at.

4. Teachers do not give students adequate opportunities to talk and express themselves.

1.4 Aims of the Study

The aims of the study are :

- To identify the difficulties that prevent EFL learners from participating in oral discussions.
- To suggest alternative techniques that may encourage those students to be active participants in oral session.
- To enhance the students' oral communication through attracting the teachers' attention to adopt variety of classroom speaking activities.

2. Review of Literature.

Researchers and educationalists have been preoccupied lately trying to emphasize the role of oral discussions in students' academic careers, especially at undergraduate and postgraduate levels (Munby, 2011). The majority of those studies were devoted to ways of conducting proper oral discussions (e.g., Abu El Enein, 2011). Some studies, are concerned with listing the difficulties that students usually face in oral discussions, such as feeling nervous (Chuang, 2009; Abu El Enein). One of the main difficulties reported facing students in oral

discussions was anxiety or fear of speaking. In addition, some studies investigated the reasons behind students' anxiety, such as lack of vocabulary (Subasi, 2010) while others proposed ways to overcome these difficulties, such as choosing a familiar topic and practicing a lot (e.g. Zappa-Hollman, 2007).

2.1 Definition of Speaking

Speaking is a skill which language teachers believe is very important. By speaking, individuals can express their needs , opinions, feelings , understand and ask questions.

According to Brown (1994) , speaking is an interactive process of constructing meaning that involves producing , receiving and processing information.

Hedge (2000:261) views that speaking is "*Skill by which they are judged while first impressions are being formed"*

Speaking skill requires one to be skilled in other language skills. Therefore, with speaking, students can improve their writing skill and develop their vocabulary and grammar.

Based on the definitions above, it can be inferred that speaking is a skill which enables people to produce utterances when communicating to achieve a particular end.

2.2 The Importance of Speaking

It is difficult to decide which skill is the most important among the four language skills. However , speaking seems the most important to achieve the goal of language teaching (communicative competence).

Ur (1996: 120) states, " of all the four skills (listening, speaking , reading and writing) , speaking seems intuitively the most important."

We communicate with others, to express our ideas , and to know others' ideas as well. Without speech, we can't communicate with one another. Thus, the importance of the speaking skill is enormous for the learners of any language.

2.3 Characteristics of a Successful Speaking Activity

According to Ur (1996:120), there are four characteristics for a successful activity. First, students talk a lot. Secondly, participation is even . Thirdly, motivation is high. Finally, language is of an acceptable level.

2.4. Factors hindering students' participation in speaking activities.

There are various factors which hinder students' participation in speaking activities on the part of the students themselves such as

learning styles, anxiety, language level, personality and students' attitude and motivation. Others are ascribed to teachers such as teachers' characteristics, teachers' roles while others are due to learning and teaching conditions like classroom atmosphere.

3. Procedures:

3. 1 Methodology

In order to test our hypotheses, and obtain the information required from the subjects, and to fit the aims of the present research , the researcher will use two main tools: descriptive and analytic method. The Descriptive Method is to determine the different obstacles that prevent the students' participation and to present the effective techniques and activities that solve this problem and to enhance their participation. Therefore, the Analytical Method is used to investigate the problem and to answer the questions above. So far, we have administered two questionnaires to both teachers of English and students at different levels.

3. 2 The Instrument

To achieve the previous stated objectives, the researcher has used questionnaires as data collection instrument with both students and teachers of English in two private colleges.

3.3 Population and sample

The samples of this study consist of English -department students in two Iraqi private colleges :Bilad Al Rafidain University College and Al Yarmook University College .

Fifty students have been randomly selected from these two colleges : 25 students from each colleges . As for the sample teachers, 10 teachers have been selected randomly from the two colleges . The reason behind selecting the sample of teachers and students from these colleges is the facilities offered to the researcher by these two colleges since the researcher is a staff member at Bilad al- Rafidain University college and a lecturer at Al Yarmouk college . The table below shows the population of students and teachers and the selected sample.

	Bilad al- Rafidain		**AL -Yarmouk**	
	No. of whole students	**No. of selected students**	**No. of whole students**	**No. of selected students**
Teachers	**10**	**5**	**11**	**5**
Students	**60**	**25**	**40**	**25**

Table 1: the population of students and teachers and the selected sample.

4. Findings

The findings from the result of the questionnaire strengthen our hypotheses about the students' hindrances. First, the analysis showed that some of the participants had inhibitions, which could hinder their pathway to success in mastering English speaking skills. It is also found that they are very worried about making mistakes in pronunciation. One possible factor is that they are afraid that people might laugh at them if they pronounce English words incorrectly. This is probably because their teachers place too much emphasis on speaking grammatically- correct English and correct them in front of others, which embarrass them during studying or speaking English . It is found that most of the students face similar problems which vary from the linguistic obstacles to psychological ones. They see that the lack of vocabulary is the most remarkable problem, while grammar mistakes and pronunciation come next. Moreover, the results also prove that linguistic barriers are not the only problems, but the psychological problems can also hinder their participation and reduce their development concerning the speaking- skill. In addition, the teachers play a considerable role in enhancing students' participation through the opportunities they give to them and through the type of atmosphere they are supposed to create. Despite all of that, the reliance of students on using the mother tongue inside the classroom can cause participation' hindrances. Based on the theoretical and the hypotheses stated in the introduction, the results prove that pair and group work are the appropriate remedy for their problems. Both techniques help the students to enhance their amount of speaking and build up their confidence. Furthermore, role play, discussion and debates, problem- solving activity and information gap activities are also considered as the suitable solution to resolve the difficulties of the EFL students participation.

The data and the obtained results show that the students really face many serious problems which prevent them from speaking during oral discussions. Likewise, one may assert that all teachers confirm the non participation of their students. They prove that the linguistic and the psychological barriers hold back the students and reduce their

participation. From what have been discussed, it can be found that all teachers emphasize " shyness" as the main psychological problem.

Additionally, both time allocated and students' large number are regarded as participation problems for both teachers and students. They prevent the teachers from achieving their pre-planned goals and do not allow them to give enough opportunity to their students. Despite all of that, teachers often make effort to solve the above-mentioned problems as much as possible. They maintain successful techniques and strategies that enhance the students 'participation. This, in fact, leads us to assume that all the teachers adopt group and pair work to reduce the students' problems. In addition, they choose interesting topics that motivate the students .

As for the attitudes toward English teachers, it is found that the majority of the participants are satisfied with their English teachers' teaching techniques and characteristics. Taken together, most of the participants reported high motivation in learning English and good attitudes towards the English language. It is possible that their teachers really encourages them, knowing how to increase motivation. Also, they might have a good relationship with their students, and the help offered to them create positive attitudes and motivation in student, which is crucial for effective and successful teaching of English speaking. Bearing this in mind, English teachers should improve their standards in order to provide a good model of speaking and learning English for their students. Moreover, the teachers should take the responsibility to devise strategies to help the students speak English effectively to meet the international demands.

5 . Recommendations

In order to encourage students to speak effectively in the class, teachers should:

1. Plan the lessons carefully.
2. Encourage students to speak by giving suitable and interesting topics
3. Give simple, clear instructions so that students understand what they are supposed to do. .
4. Support students with vocabulary, structures and information.
5. Give students opportunities to speak individually, in pairs or in groups.
6. Be tolerant with students' mistakes to build up their self-confidence

7. Be patient when listening to students' speaking.
8. Give feedback on students' performance.

CONCLUSIONS:

One of the main conclusions is that there are various factors which hinder students participating in speaking activities on the part of the students themselves such as students" learning styles, anxiety, language level, coming from teachers such as teachers‟ characteristics, teachers‟ roles and coming from learning and teaching conditions like classroom atmosphere. The research affirms the powerful impact of these factors on both their teaching and students' feelings and learning speaking in class.

In conclusion, students' participation plays an important role in speaking activities. If we want to have a successful speaking lesson, teachers should pay more attention to the factors that hinder students' participation such as students‟ personality, students' anxiety or students' language level and try to improve our teaching methods, our characteristics as well as our roles. The researcher hopes that this study will make an especial significant contribution to the betterment of the current teaching and learning to speak English at university level today.

بعض العقبات التي تؤثر على مشاركة المتعلمين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية في المناقشات الشفوية

اسم الباحث: منى دلف محمد

اللقب العلمي : مدرس مساعد

مكان العمل : كلية الفراهيدي الجامعة

www.abdallahyounis60@yahoo.com

الملخص

تتناول الدراسة الحالية دراسة بعض العقبات التي تؤثر على مشاركة المتعلمين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية في المناقشات الشفوية .تفترض هذه الدراسة أن الطلاب لا يشاركون في المناقشات الشفوية عن طريق الكلام و ذلك بسبب المشاكل النفسية مثل (القلق والخوف والخجل ...) ، والمشكلات اللغوية مثل وجود نقص في المفردات ، وأخطاء لفظية

و نحوية ، وأيضا بسبب الموضوعات غير المستحبة وعدم وجود الحافز. وللتأكد من هذه الفرضيات تم تطبيق الدراسة على طلاب السنة الرابعة في قسم اللغة الانكليزية والمدرسين في بعض الكليات الاهلية . وتتضمن الدراسة جزأين جزء نظري ، ويشمل لمحة عامة عن مهاراتهم في الخطابة ، ويليها جزء يتناول مختلف العقبات التي تحول دون مشاركة الطلاب و من ناحية أخرى تم اقتراح بعض الأساليب والأنشطة التي يفضل أن تطبق من طرف معلمي اللغة الأجنبية لإيجاد حلول لمختلف الصعوبات المذكورة. أما الجزء العملي فقد احتوى الدراسة التطبيقية التي اعتمدت منهجية لإجراء تحليل الاستبيانات التي وزعت على كل من الطلاب ومدرسي اللغة الانجليزية في كليتي بلاد الرافدين الجامعة وكلية اليرموك الجامعة. والبيانات المستسقاة من الاستبيانات تؤكد أن هناك بعض العوامل التي تؤثر على مشاركة الطلاب في مسار المناقشات الشفوية. وعلاوة على ذلك ، فإن البيانات تشير إلى بعض التقنيات والأنشطة التي يعمل بها طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لتجاوز هذه العقبات

References

- Abu El Enein, A.H. (2011). Difficulties encountering English majors in giving academic oral presentations during class at Al-Aqsa University. PhD Thesis, Gaza, Islamic University of Gaza.
- Brown, H.D 2004. *Language Assessment. Principles and Classroom Practices*.Pearson Education, Inc. Longman.
- Chuang, Y. Y. (2009). A study of College EFL Students' affective reactions and attitudes toward types of performance-based oral tests. *Journal of Educational Research,* 43(2), 55-80.
- Hedge, T, (2000). *Teaching and learning in the language classroom*. Oxford University Press.
- Munby, I. (2011). The oral presentation: An EFL teachers' toolkit. *Studies in Culture*, 99, 143-168.
- Rababah, G. (2005). Communication problems facing Arab learners of English. *Journal of Language & Learning*,3(1), 180-197.

- Subasi, G. (2010). What are the main sources of Turkish EFL students' anxiety in oral practice? *Turkish online Journal of Qualitative Inquiry*, 1(2), 29-49.
- Ur, P. (1996), *A Course in Language Teaching*, Cambridge Cambridge University Press
- Zappa-Hollman, S. (2007). Academic presentations across post- secondary contexts: The discourse socialization of non-native English speakers. *The Canadian Modern Language Review*, 63(4), 455-485. http://dx.doi.org/10.3138/cmlr.63.4.455
- ://lifestyle.iloveindia.com/lounge/characterirsticofagoodteacher- 1807.html/